

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي-



قسم اللغة و الأدب العربي

كلية الآداب و اللغات

# الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور :  
محمد الصالح زغدي

إعداد الطالبة :  
حمزة هويدي  
نور السادات شافو

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د نور الدين مهري	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	رئيسا
د محمد الصالح زغدي	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	مشرفا و مقرّرا
د عبد الحميد بوترة	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي : 1443/1442 هـ \*\*\* 2022/2021 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة الشهيد حمّـة لخضر - الوادي-

قسم اللغة و الأدب العربي



كلية الآداب و اللغات

# الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي  
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور :  
محمد الصالح زغدي

إعداد الطالبة :  
حمزة هويدي  
نور السادات شافو

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د نور الدين مهري	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	رئيسا
د محمد الصالح زغدي	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	مشرفا و مقررا
د عبد الحميد بوترة	أستاذ محاضر أ	الشهيد حمّـة لخضر - الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي : 1442/1443 هـ \*\*\* 2021/2022 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

The image displays the Basmala in a highly stylized, bold black calligraphic font. The text is oriented vertically, reading from right to left. Each letter is intricately connected to the next. Five long, straight arrows point upwards from the top of the letters, indicating the direction of the pen strokes. Small numbers (1, 2, 3) are placed near the starting points of these strokes to denote the sequence of writing. The overall composition is clean and focused on the technical aspects of the calligraphic form.

# شكر و تقدير

قال الله تعالى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ النمل 19

بسم الله و الصلاة و السلام على نبينا محمد صلى الله عليه و سلم، اللهم إنا نحمدك حمدا كبيرا كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك أن يسرت لنا إتمام هذا العمل المتواضع فالخير و الفضل كله منك يا أرحم الراحمين، و انطلاقا من أنه من لم يشكر الناس لم يشكر الله، فنتقدم بجزيل الشكر و الامتنان لأستاذنا القدير الدكتور محمد الصالح زغدي الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته و إرشاداته و تعبته معنا في سبيل إتمام هذا العمل فنقول له : قد كافيت و وافيت فجزاء الله خيرا في الدارين و أسبغ نعمه عليك و أمذك بوافر الصحة و العافية و دمت في خدمة العلم و طلابه، و نشكر كذلك كل من تفضل بتقويم هذه الدراسة و تقييمها و إلى كل من كان عوننا لنا طوال فترة إنجاز هذا العمل.

مقدمة

بسم الله و الصلّاة و السّلام على رسول الله و آله و صحبه و من والاه، و بعد :

شكّلت الجملة محلّ اهتمام علماء اللّغة لمرحلة طويلة من الزّمن فاهتموا بحدودها و بنيتها النحويّة و غير ذلك من المستويات و مردّد هذا الاهتمام كون الجملة شكلا لغويا مستقلا عن أي تركيب نحويّ آخر فاعتبروها أكبر وحدة لغوية قابلة للدراسة و التّحليل فاشتغل علماء اللّغة على هذا المجال كلّ حسب مجاله، إلى أن تنبه دارسو اللّغة أن قَصَرَ الدراسة اللغوية على الجملة و نحوها مجال ضيق لوصف و تفسير شامل لمتتالية من الجمل المتماسكة من حيث الشّكل و الدّلالة، من هنا انفتح الدرس اللساني على دراسة مستوى أعلى من الجملة يتمثل في النصّ، ضمن مجال علم جديد سميّ بـ"لسانيات النصّ" أو "نحو النصّ" أو "علم اللّغة النصّي" و الذي يتكفل بدراسة تماسك النّصوص من منطلق أن النّص ليس مجرد تتابع جملي، و إنّما هو وحدة لغوية نوعيّة ميزتها الأساسيّة الاتّساق و الانسجام بالإضافة إلى معايير نصيّة أخرى نحكم بها على مدى نصيّة النصوص، فكان الانتقال من دلالة الجملة إلى دلالة النصّ انتقالا بديهيا حتميا، و لكن هذا لا يعني أن اللسانيات النّصيّة ألغت ما توصلت إليه الدراسات السابقة على مستوى الجملة بل جُعِلت منطلقا للتوسع و الدراسة و التّحليل اللّساني.

و بناء على ما سبق ذكره أردنا استغلال المفاهيم التي اعتمدها علماء اللّغة في مجال لسانيات النّصّ و أبرزهم **دي بوجراند**، و الذي حدّد سبعة معايير للحكم على نصيّة النصوص من عدمها أي الترابط النصّي و وحدته الشاملة و الاتّساق من بين هذه المعايير و من هذا المنطلق وقع اختيارنا على دراسة الاتّساق من خلال مقارنته مع نصّ شعريّ عربيّ حديث، فنتبعنا هذه الظاهرة النّصيّة و كشفنا عن مدى استخدام ناظم القصيدة لوسائلها، و عليه كان عنوان بحثنا : **"الاتّساق النّصيّ في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي"** - دراسة في ضوء لسانيات النصّ. و دفعتنا لاختيار هذا الموضوع أسباب عدّة من أبرزها :

❖ رغبتنا في خوض هذا الموضوع من أجل التحقق الفعلي و التطبيقي من مدى تجسد المفاهيم النّظريّة لللسانيات النّصّ فيما يخصّ آليات الاتّساق المختلفة و استخدام الشّاعر لها ليحقق تلاحم قصيدته

- ❖ البحث و التقصي في تراثنا النحوي عن جذور المفاهيم النصية الحديثة و ما بثه علماءنا المتقدمون من مفاهيم تقارب ما جاء به الغربيون فيما بعد.
- ❖ هذا النوع من الدراسة كثير و تعجّ به رفوف المكتبات، و لكن ما يميّز عملنا هو اختلاف المدونة الشعرية فهي لشاعر حديث ذي حسّ وجدانيّ و خاصة في قصيدته الأطلال، فدفعتنا الرغبة العلمية إلى تحليل هذه القصيدة و كشف مضامينها في ضوء لسانيات النص و معيارها الأهم الاتساق النصي.
- و قد تمحور بحثنا حول إشكالية مفادها : ما مدى تحقق الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي؟

و تفرعت عن هذه الإشكالية إلى عدّة تساؤلات :

- ❖ ما مفهوم الجملة و النص ؟ و كيف تمّ الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النص ؟
- ❖ ما هو مفهوم لسانيات النص ؟ و ما أهمّ وظائفها ؟ و ما هي المعايير النصية ؟
- ❖ ما هو الاتساق النصي ؟ و ما أدواته ؟
- ❖ ما مدى و نسبة تواجد كلّ آية من آليات الاتساق النحوي و المعجمي في القصيدة ؟
- ❖ هل ساهمت هذه الآليات في اتساق أجزاء القصيدة ؟

و قصد الوصول إلى إجابات عن هذه التساؤلات إتبعنا في بحثنا خطة تحوي ثلاثة فصول : فصل تمهيديّ، و فصلين آخرين، تناولنا في الفصل التمهيديّ الذي عنونَ بالمفاهيم العامة حول لسانيات النصّ تتعلق بمفهوم الجملة و كذا النصّ، ثمّ الانتقال من نحو الجملة إلى نحو النصّ، و مفهوم لسانيات النصّ و وظيفتها و أخيرا عدّنا المعايير النصية التي جاء بها دي بوجراند، أمّا الفصل الأول المعنون بـ "آليات الاتساق و دورها في تشكيل النصّ" فتناولنا فيه مفهوم الاتساق النصي و تجلياته في الفكر اللساني العربي القديم و الحديث، ثمّ تعرضنا بالتفصيل إلى آليات الاتساق النصي النحويّة و المعجميّة، و الفصل الثاني التطبيقي بعنوان "الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي"، حيث تطرقنا في بدايته إلى نبذة حول الشاعر و أخرى حول قصيدة "الأطلال" ثم بدأنا في الدراسة التطبيقية باستخراج أدوات الاتساق المختلفة، النحوية (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل) و المعجميّة (التكرار، التّضام)

و نسبة ورودها في القصيدة و أتبعنا كلَّ آليّة بدائرة نسبية ثمَّ بيّنا أهميّة كل أداة في تحقيق التماسك بين أجزاء القصيدة، و أنهينا بحثنا بخاتمة تمّ التطرق فيها لأهم النتائج المتوصل إليها في هذا البحث.

و من أجل الوصول إلى الغاية المرجوة من البحث كان لزاما علينا أن نتّبع منهاجا نسيرعليه و نطبق خطواته و قد اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي ذلك أنه يسمح لنا بتعقب عناصر البحث النظرية فيما يخصّ المفاهيم و وصفها و أدوات الاتساق و دورها ثمّ عرضها على محكّ التطبيق و التحليل من خلال استخراج أدوات الاتساق من القصيدة، إضافة إلى المنهج التاريخي من خلال تتبع تاريخ اللسانيات النّصّية و الغوص في جذورها العربية و الغربية كما استعنا بالمنهج الاحصائي للوصول إلى تحديد النسب المئويّة.

و قد اعتمدنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر و المراجع من أهمها :

❖ ديوان إبراهيم ناجي (الأعمال الكاملة)

❖ لسانيات النصّ لمحمد خطابي

❖ نحو النصّ لأحمد عفيفي

❖ علم اللغة النصي لصبحي إبراهيم الفقي

❖ روبرت دي بوجراند، النصّ و الخطاب و الإجراء.

و هذا البحث كغير من البحوث فقد واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجازه منها :

- تداخل المفاهيم النظرية المقترحة من طرف العلماء الغربيين الناجمة عن اختلاف توجهاتهم العلميّة

- قلة الخبرة والتعمق في هذا الموضوع بحكم حداثة نشأته ودراسته و خاصة حين استخراج

بعض آليات الاتّساق كالحذف و الاستبدال و التي تحتاج إلى تمعن و مقارنة كبيرة.

- الضغوطات التي واجهتنا خاصة صعوبة التنسيق فيما بيننا مع واجباتنا المهنيّة في الصفوف المدرسيّة.

و أخيرا ننتقدم بالشكر الجزيل لأستاذنا المشرف الدكتور محمد الصالح زغدي، الذي وقف بجانبنا مصوبا و موجهها بتعليماته و نصائحه القيّمة التي استفدنا منها أيّة استفادة فالفضل لله أولا و لأستاذنا جزاه الله خيرا، فنسأل الله التوفيق و السّداد و أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم.

الطالبان : هويدي حمزة و نور السادات شافو

الوادي في 2022/05/16

# الفصل التمهيدي

## ضبط المفاهيم الأساسية

تمهيد

أولاً - مفهوم الجملة

ثانياً - مفهوم النص

ثالثاً - من الجملة إلى النص

رابعاً - مفهوم لسانيات النص ووظيفتها

خامساً - المعايير النصية

خلاصة الفصل التمهيدي

## تمهيد

ظلت اللغة كظاهرة إنسانية و أداة للتواصل الشفهي و الكتابي، محل اهتمام الباحثين منذ القديم ، في محاولة لفهم آليات اشتغالها، و تفسير طبيعتها و نظام نسقها. " و كانت أقصى غايات علماء اللغة البنيويين في الثلث الثاني من القرن العشرين دراسة الجملة التعرف إلى وحداتها، و هذا خلافا لما كان سائدا في الدراسات السابقة، حيث كان التركيز على الكلمة بوصفها وحدة اللغة الأساس. ففي تطور ملحوظ للدرس اللغوي سينتقل العلماء في دراساتهم اللغوية من الكلمة إلى الجملة. ثم يظهر جيل جديد من الدارسين لم يقبل بتحديدات البنيويين و راحوا يسعون إلى دراسة الوحدة الممثلة لتتابعات من الجمل، و هذا التوالي هو الذي سيعرف فيما بعد بـ(النص Text) و من الأوائل الذين تجاوزوا حدود الجملة (ز.س. هاريس) الذي أطلق على نمط دراسته (النهج المجاوز للجملة) و قد جاء ذلك في بحثه(تحليل الخطاب 1952)<sup>1</sup>

و من هنا نشأت اللسانيات النصية و التي تهتم بالعلاقات الداخلية و الخارجية فهي تتجاوز الكلمة و الجملة إلى النص كأكبر وحدة للتحليل اللساني، و حتى نتوصل إلى سر الانتقال في الدراسات اللغوية من الجملة إلى النص، كان واجبا علينا أن نحدد مفهوم الجملة و النص و كذا ماهية لسانيات النص : نشأتها و وظائفها و معاييرها.

## أولاً- مفهوم الجملة

أ- لغة : الجملة لغة كما ورد في لسان العرب « لابن منظور » في مادة (ج م ل) : "الجملة واحدة الجمل والجملة جماعة الشيء و أجمل الشيء جمعه عن تفرقه ، أجمل الحساب كذلك ، و الجملة جماعة كل شيء بكامله من الحساب و غيره"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - ميلود غرمول و آخرون، دليل استخدام كتاب اللغة العربية (السنة الثانية من التعليم المتوسط)، أراس للنشر، وزارة

التربية الوطنية، ص 15-16

<sup>2</sup> - ابن منظور : لسان العرب، تج : عامر محمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 2، 2009 م، ج 11،

جمل، ص 153

وقد ورد لفظ الجملة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾<sup>1</sup>

### ب- اصطلاحاً :

لقد تباينت آراء العلماء و الدارسين قديماً و حديثاً حول تعريف الجملة فمنهم من جعلها مرادفة للكلام كابن جني و الزمخشري، و منهم من فرّق بينهما كابن هشام الأنصاري، و قد عرّف ابن جني الجملة بقوله : "الكلام المفيد المستقل بنفسه و أنّها ضربين، فهي مركبة بين مبتدأ و خبر أو بين فعل و فاعل"<sup>2</sup> في حين عرّفها الزمخشري

بقوله : " و الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى. ذلك لا يتأتى إلا من

اسمين كقولك زيد أخوك، و بشر صاحبك، أو في فعل و اسم نحو قولك : ضرب زيد

و انطلق بكر. و تسمّى الجملة"<sup>3</sup>، فابن جني و الزمخشري يشترطان تحقق الإسناد بين

كلمتين فعل أو اسم لتسمى جملة، و الإسناد "هو ربط بين الكلمات لبيان المعاني الثانية لها

المعروف بـ (المعاني النحوية) و العبارة أو القول المؤلف على أساسه يسمى بالجملة"<sup>4</sup>

و من الذين فرّقوا بين الجملة و الكلام ابن هشام الذي ذكر في مغني اللبيب عن كتب

الأعاريب : "الكلام هو القول المفيد بالقصد، و المراد بالمفيد ما دلّ على معنى يحسن

السكوت عليه و الجملة عبارة عن الفعل و فاعله و المبتدا و خبره، و ما كان بمنزلة أحدهما

نحو (ضرب اللص) و (أقائم) و (كان زيد قائماً) و (ظننته قائماً)"<sup>5</sup> فابن هشام فرق بين

الجملة و الكلام على أساس شرط الإفادة فعّد الجملة أعمّ من الكلام لأنّها تتضمن ما هو

مفيد و غير مفيد، في حين يقتصر الكلام على ما هو مفيد فقط.

<sup>1</sup> - الفرقان: الآية 32

2- ابن جني، اللمع في العربية، تج: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط 2، 1985 م، ص 73

3 - الزمخشري: المفصل في صفة الإعراب، دار مكتبة الهلال، بيروت - لبنان، ط 1، 1993 م، ص 23

4 - عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، ط 7، 1980، ص 18

5 - ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تج، مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دط، دت. ص 3

## ثانيا - مفهوم النص :

أ- لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور : "نصص: النص : رفعك للشيء. نصّ الحديث ينصّه نصّا : رفعه. و كل ما أظهر، فقد نُصّ...يقال : نصّ الحديث إلى فلان أي رفعه، و كذلك نصصته إليك. و نصّت الطيبة جيدها : رفعته. و وُضِعَ على المنصة أي على الفضيحة و الشهرة و الظهور. و المنصة : ما تظهر عليه العروس لثرى،...نصصت المتاع إذا جعلت بعضه على بعض. و كلّ شيء أظهرته،...و نصّ الدابة ينصّها نصّا : رفعها في السير...أصل النص أقصى الشيء و غايته...و نصّ كلّ شيء منتهاه"<sup>1</sup> فالنص في اللغة تعني الرفع و الإظهار، و ضمّ الشيء إلى الشيء و أقصى الشيء و منتهاه

ب- اصطلاحا :

و عند النظر إلى تعريف النص اصطلاحياً نجد تبايناً في التعريفات، لتباين الاتجاهات عند علماء اللغة، فقد قدموا للنص عدّة تعريفات منطلقين في ذلك من اتجاهات متباينة و معايير و غايات و اشتراطات مختلفة، فبعض التعريفات يركز على التماسك النحوي، و بعضها يركز على التماسك الدلالي، إذ النص في مجمله عليه أن يتسم بسمات التماسك و الترابط لذلك سنركز على بعض التعريفات التي تعتمد على الترابط و التماسك كأساس للنص.

## - عند العرب :

يرى الأزهر الزناد "يتوفر مصطلح (نص) في العربية و كذلك في مقابله في اللغات الأعجمية (Texte) معنى (نسيج) فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجتمع عناصره المختلفة و المتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح نص"<sup>2</sup>، فالنص عبارة عن ترابط مجموعة من الكلمات لتشكيل بنية متماسكة.

و يعرف أحمد عفيفي النص على أنه : "نسيج الكلمات المنظومة في التأليف و المنسقة، بحيث تفرض شكلا ثابتا و وحيدا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين مكرم، لسان العرب، دار الصادر، بيروت، 1994، ج1، ص 02.

<sup>2</sup> - الأزر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الممفوظ نص)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1993، ص 12

<sup>3</sup> - أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2001، ص 26

يعرفه **نعمان بوقرة** : "هو وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة على مستوى أفقي من الناحية النحوية، و على مستوى عمودي من الناحية الدلالية، و معنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها، و المقصود بالمستوى الأول، أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينهما علاقات نحوية، أما الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية"<sup>1</sup>

و يتضح من هذا التعريف الجانبان الرئيسان في تشكيل النص وهما الجانب النحوي المبدئي الأول و هي البنية السطحية الظاهرة و الجانب الدلالي الكلي الذي يربط البنى النحوية الصغرى و هي البنية العميقة للنص

و يرى **حسام أحمد فرج** أن "النص رسالة لغوية تشغل حيزًا معينًا، فيها جدلية محكمة مضفورة من المفردات و البنية النحوية، و هذه الجدلية تؤلف سياقًا خاصًا بالنص نفسه (عالم النص)، فينبغي إذا أن يكون لكل نص هدف و بناء محكم و سياق، و من ثم لا ينبغي أن نصف بناء ما بالنصية ما لم نجد خاصية المهمة و هي وروده في الاتصال"<sup>2</sup> فيشترط حسام فرج القصديّة و الوظيفة التواصلية للرسالة اللغوية الواردة في حيز من الكلمات المترابطة حتى نحكم عليها بالنصية من عدمها.

و يرى **صبحي إبراهيم الفقي** في كتابه علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق : " أن من التعريفات الجامعة ذلك التعريف الذي نقله كل من **د. سعد مصلوح** و **د. سعيد بحيري** عن **(روبرت آلان دي بيوجراند)** و **(الفجانج دلايسلار)** أنه حدث تواصلية يلزم لكونه نصًا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة، و يزول عند الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير : السبك، الحبكة، القصد، المقبولية، الإخبارية، المقامية، التناص"<sup>3</sup>

و هذا التعريف جامع و شامل يجمع في طياته أغلب مفاهيم النص السابقة، و لا يلغي أطراف النص في التحليل، فهو "يراعي المتحدث أو المرسل و المستقبل، و يراعي كذلك السياق، و النواحي الشكلية و الدلالية

1 - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، اريد، ط 1، 2009، ص 141

2 - حسام . أحمد فرج ،نظرية علم النص (رؤية منجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، ط2، 2009، ص14

3 - صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج1، دار قباء للنشر، ط 1، 2000، ص 33 -

و إن كان ينقصه مراعاة طول النص، و نحن نؤكد أن النص ليس من الضروري أن يكون ذا طول معين<sup>1</sup>

- عند الغرب :

**رولان بارث** : عرف النَّص كالتالي : "كلمة نص عنده تعني النسيج، تنفك الذات وسط هذا النسيج وكأنها ضائعة فيه، كأنها عنكبوت، ولو أجبنا استحداث الألفاظ لأمكننا تعريف نظرية النص بـ (علم العنكبوت)<sup>2</sup> "

وبعني رولان بارت بهذا التعريف أن النص عبارة عن نسيج تتساب فيه الذات حيث مثلها ببيت العنكبوت الذي يكون مترابط الأجزاء

جاء في كتاب مدخل إلى علم النَّص لزتسيسلاف و أورزنيك : " النص مكون لغوي أفقي نهائي مقصودا به التطابق لواقعة التواصل المختصة، يصير من خلال الدمج الإنجازي و أوجه التناظر الدلالية الموضوعية و الترابطات النحوية تتابعا متماسكا من الجمل"<sup>3</sup>

في حين نجد **هارفج** : يرى أنه "عبارة عن الترابط المستمر للاستبدالات السننيجيمية التي تظهر الترابط النحوي في النص"<sup>4</sup>، و يعرفه **فان دايك** "بنية سطحية توجهها و تحفرها بنية عميقة"<sup>5</sup>

و يعرفه **هارتمان** بأنه : "علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي و السيميائي"<sup>6</sup>، و حدّه **سميث** : "أته جزء حدّد موضوعيا (محوريا) من خلال حديث اتصالي ذي وظيفة اتصالية

1 - المرجع السابق، ص 34

2 - رولان بارث. لذة النص ترجمة حسين سبحان وفؤاد صفا. دار تيوبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب. ط 1، 2001، ص 6

3 - زتسيسلاف و أورزنيك، مدخل إلى علم النَّص (مشكلات بناء النَّص)، ترجمة سعيد حسن بحيري، المختار للنشر و التوزيع، ط 1، القاهرة، 2003، ص 60

4 - جميل عبد الحميد، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 72

5 - سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، مكتبة لبناف ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط 1، 1997، ص: 85

6 - المرجع نفسه، ص 108

(إنجازية)<sup>1</sup>، و عرفه فاينريش بأنه : "تكوين حتمي يحدد بعضه بعضا، إذ تستلزم عناصره بعضها بعضا لفهم الكل"<sup>2</sup>

أما جوليا كريستيفا فتعرف النص على أنه : "جهاز عبر لغوي يعيد توزيع نظام اللغة و يكشف العلاقة بين الكلمات التواصلية، مشيرا إلى بيانات مباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الاقوال السابقة و المتزامنة معها"<sup>3</sup> فكريستيفا تنطلق من مفهوم التناص في تحديد مفهوم النص، أي النظر إلى النص المنتج من ناحية تعلقه مع نصوص سابقة. أشار هاليداي و رقية حسن : " إلى أن كلمة نص Text تستخدم في علم اللغويات لتشير إلى فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها، شريطة أن تكون متكاملة و يظهر واضحا هذا التركيز على النص يتضمن المكتوب والمنطوق على أن يكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولاً أو قصراً"<sup>4</sup>

من خلال التعريفات السابقة يبدو واضحا عمق مفهوم النص، و تشعب وظائفه اللغوية و التواصلية، إلا أنّ الجامع المشترك لهذه التعاريف كونها تتفق في نظرتها للنص على أنه بنية مركبة نحويا و دلاليا من كلمات مترابطة في جمل و هذه الأخيرة وفق علاقات التواصل الإنساني تنصهر في بوتقة واحدة و تشكل بنى أو أنسجة بطول يزيد أو ينقص في فقرات ثم نصوص.

### ثالثا - من الجملة إلى النص :

لقد تركزت أغلب جهود الباحثين في البحث في العلاقة بين النص و الخطاب، و العلاقة بين النص و الجملة، ذلك أنّ الميدان الأول لعلم لغة النص هو البحث في ما هو ملفوظ انطلاقا من الجملة و نحوها إلى ما يسمى بنحو النص، لذا فقد برزت مشكلة تحديد مفهومي النص و الجملة، و مفهومي النص و الخطاب، إلا أن مشكلة تحديد مفهومي الجملة والنص و إمكانات الفصل بينهما، قد برزت منذ ظهور علم لغة النص في الستينات، و لا تتعلق

1 - المرجع نفسه، ن ص

2 - المرجع نفسه، ن ص

3 - حسام . أحمد فرج، نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، ص 15

4 - أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ص 22

المسألة بفصل مقولي أو مفهومي بينهما فحسب بل بمناقشة إمكانات التحليل القائم على أساس وحدة الجملة<sup>1</sup>

و قد تعددت الآراء في مسألة الفصل بين نحو الجملة و نحو النص، فقد أوجب (Gopnik) الفصل بين لسانيات الجملة و لسانيات النص باعتبارهما أمرين متقابلين منفصلين إلا في بعض الظواهر العامة، بل ذهب إلى أن بناء النحو المناسب للجملة يكون رهين بناء نحو النص، و يعني القول أن النص و الجملة ينتميان إلى قسمين مختلفين، و أنه لا يمكن أن يكون أحدهما متولدا مباشرة من الآخر، و بمقتضى هذا التخصيص يكون النص مجموعة، و الجملة عنصرا فردا<sup>2</sup>

كما يشير تمام حسّان إلى مجموعة من المبادئ التي تخص نحو الجملة دون نحو النص، هي<sup>3</sup>:

- **الاطراد** : و هو ثبات القاعدة في الحكم على الفصحى، و ما خرج عنها عدّ شاذا، و ينأى نحو النص عن الاطراد لأنه يعترف بالموثرات الأسلوبية و هي تصرفات فردية يلجأ إليها منشئ النص ليدل بها على لفتات ذهنية أو ليثير انتباه المتلقي

- **المعيارية** : فالقاعدة في نحو الجملة هي أساس الصحة أو الخطأ، لذا فإن نحو الجملة لا يؤمن بنص إلا إذا كان موافقا للقواعد المستتبطة أو متطابقا معها، أما نحو النص فهو تطبيقي غير نظري فلا ينشأ إلا بعد أن يكتمل النص.

- **الإطلاق** : و معناه أن تطلق القاعدة لتصدق على كل ما قيل أو سيقال، فهي الحكم الذي يرد إليه كل كلام في نحو الجملة، أما نحو النص فلا يطبق على كلام قبل صياغته أو في أثنائها، أي أن الحكم دائما يكون في نحو النص بعد إنتاجه، و في حالة التواصل الفعلي.

- **الاقتصار** على بحث العلاقات في حدود الجملة الواحدة دون تجاوزها إلا عند إرادة معنى الإضراب أو الاستدراك، أو غير ذلك من الدلالات التي يمكن ان ترتبط بين جملتين مثل التعليل أو الشرط أو ما شابه ذلك من دلالات، أما نحو النص فالاصل فيه أن يكون ميدانه

1 - ينظر : زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، الترابط بين الشعر و النثر (نصوص الشيخ عبد الله بن علي الخليلي

أمودجا، دراسة تحليلية مقارنة)، مذكرة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2007، ص 12

2 - ينظر : محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المجلد 1، ص 100

3 - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 73-75

- النص كاملاً دون تجزئته، و من هنا كانت أهم ملامحه هي دراسة العلاقات بين أجزاء النص كاملاً مع الاختلاف الشديد في كيفية تقسيمه
- و من الفروق الجوهرية بين النص و الجملة كما ذكرها دي بوجراند<sup>1</sup>:
- أ- " إنّ النَّصَّ نظام فعال على حين نجد الجمل عناصر من نظام افتراضي.
- ب- الجملة كيان قواعدي خالص يتحدد على مستوى النَّحو فحسب، أمّا النَّصَّ فحقه أن يعرف تبعاً للمعايير الكاملة للنَّصِّية.
- ج- إنّ قيود القواعد المفروضة على البنية التجريدية للجملة في النَّصَّ يمكن أن يتم التغلب عليها بواسطة الاهتمام بتحفيظات تعتمد على سياق الموقف.
- د- التمييز بين ما يطابق القواعد و ما لا يطابقها تمييز تقابلي ثنائي عندما يكون ثمة قواعد دقيقة و كاملة لضبط الجمل، فالحكم بأنَّ تركيباً ما يعد جملة يتم بمقارنة هذا التركيب بالأنماط التي تسمح بها القواعد النحوية، أمّا التمييز بين ما يعد نصّاً و لا يعد نصّاً فلا يتم بهذه المقابلة الآلية، فكون النَّصَّ مقبولاً أو غير مقبول يتم بحسب درجة معقدة لا بحسب تقابل ثنائي
- هـ- ينبغي للنَّصَّ أن يتصل بموقف يكون فيه، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات و التوقعات و المعارف، و هذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف، أمّا التركيب الداخلي للنَّصَّ فهو سياق البنية.
- و- لا يمكن النظر إلى النَّصَّ بزعم أنه مجرد صورة مكونة من الوحدات الصرفية أو الرموز، إنّ النَّصَّ تجلّ لعمل إنساني ينوي به شخص أن ينتج نصّاً و يوجه السامعين به إلى أن يبنوا عليه علاقات من أنواع مختلفة.
- ز- النَّصَّ توال من الحالات و التي بعدها، فالحالة المعلومية و الحالة الانفعالية و الحالة الاجتماعية... إلخ.
- ح- إنّ الأعراف الاجتماعية تنطبق على النصوص أكثر ممّا تنطبق على الجمل، فالوعي الاجتماعي ينطبق على الوقائع لا على أنظمة القواعد النحوية.
- ط- العوامل النفسية أوثق علاقة بالنصوص منها بالجمل.

1- روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الأجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 1993، ص 89-

ي- إنَّ النَّصَّوص تشير إلى نصوص أخرى بطريقة تختلف عن اقتضاء الجمل لغيرها من الجمل، و يعتمد متعلمو اللغة في استخدامهم للجمل على معرفة القواعد من حيث هي نظام افتراضي عام، أمّا من أجل استعمال النَّصَّوص فإنَّ النَّاس بحاجة إلى معرفة عملية بالأحداث الجارية بخصوصها".

و يتبين من خلال كل ما ذكره دي بوجراند عن الاختلاف بين فهم الجمل و سياقاتها و كذا النصوص، التباين الواضح بين التعقيد و الغموض في دراسة النصوص و أنّها على ارتباط وثيق بمعايير محددة سياقية أو اجتماعية

و نفسية، فالنص أكثر تحرراً من القيود النحوية المفروضة على الجمل للإعتبارات السابقة فينبغي للنص "أن يتصل بموقف يكون فيه، تتفاعل فيه مجموعة من المرتكزات و التوقعات و المعارف، و هذه البيئة الشاسعة تسمى سياق الموقف Context، أمّا التركيب الداخلي للنص فهو سياق البنية Co-text"<sup>1</sup>

#### رابعاً : مفهوم اللسانيات النصية و وظيفتها :

قبل التطرق إلى مفهوم اللسانيات النصية، لا بد لنا من الوقوف على معنى جزئي لهذا المصطلح و هما : اللسانيات و النص، أمّا النَّص فسبق و أن أوردنا مفاهيم متعددة للنص سواء عند العلماء العرب أو الغربيين، فما هي اللسانيات ؟ و ما موضوعها ؟

#### 1- تعريف اللسانيات :

يقابل مصطلح اللسانيات في اللغة الأجنبية مصطلح (linguistique/linguistics) و هو مشتق من موضوعه و هو اللسان، إذ يتضمن مصطلح اللسانيات العلم و موضوعه (علم+اللسان)، و هو علم موضوعه اللسان البشري. و تعرف اللسانيات بأنّها : "الدراسة العلمية و الموضوعية للسان البشري من خلال الألسنة الخاصة بكل مجتمع فهي دراسة للسان البشري تتميز بالعلمية و الموضوعية، و مميزاتها :

**العلمية** : نسبة إلى العلم، و هو بوجه عام المعرفة، و إدراك الأشياء و الحقائق على ما هي عليه، و هي بوجه خاص دراسة ذات موضوع محدد، و طريقة ثابتة تنتهي إلى مجموعة من القوانين.

1 - عبد الرحمان بودرع، في لسانيات النص و تحليل الخطاب، نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2013، ص 12

الموضوعية : طريقة العقل الذي يتعامل مع الأشياء و الحقائق على ما هي عليه فلا يشوبها بنظرة ضيقة أو تحيز ذاتي<sup>1</sup>.

إذا فاللسانيات هي الدراسة العلمية و الموضوعية للسان البشري، أي أنها تهتم بدراسة اللغة بشكل موضوعي و يعرف "عبد العزيز حليلى" اللسانيات كما يلي : "هي العلم الذي يدرس اللغات الطبيعية الإنسانية في ذاتها ولذاتها مكتوبة كانت أم منطوقة فقط مع إعطاء الأسبقية لهذه الأخيرة لأنها مادة خام تساعد أكثر على التحقق من مدى فعالية أدوات البحث اللساني المعاصر، ولأنها لم تتل بعد ما تستحقه من العناية والدرس، ويهدف هذا العلم أساساً إلى وصف وتفسير أبنية هذه اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينها، والقواعد الخاصة التي تضبط العلاقات بين العناصر المؤلفة لكل لغة على حدة"<sup>2</sup>

## 2- تعريف لسانيات النص :

كما سبق و أن أشرنا إلى أن لسانيات النص هي المركب الإضافي لكلمتين : لسانيات-النص، أي يتضمن العلم و موضوعه (علم اللسان+النص)، و هو الدراسة العلمية التي تهتم بدراسة الظواهر اللغوية في النص، "و قد ظهرت الدراسات اللسانية النصية في الغرب في الستينات و السبعينات من القرن العشرين و تسعى هذه الدراسات إلى إبراز الطبيعة الكلية للنصوص و النسيج الذي يربط بين أجزاء النص"<sup>3</sup>، و ترجع تسمية اللسانيات النصية للألماني هارالد فاينريش سنة 1967 في مقال له في مجلة الشعرية<sup>4</sup> و "سميت بتسميات متعددة مثل علم النص و نظرية النص و لسانيات النص و علم لغة النص و نحو النص

1 - أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية و العربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 3، 2013، ص 25/24

2 - عبد العزيز حليلى: اللسانيات العامة و اللسانيات العربية: تعاريف - أصوات - منشورات مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية - دراسة "سال"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط 1، 1991م، ص 11

3 - محمود عكاشة، تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد ناشرون، القاهرة، ط 1، 2014، ص 6

4 - زتسيسلاف و أورزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 2003، ص 36

و تحليل الخطاب<sup>1</sup>، و يعود السبب في تعدد تسمياته كما يرى "صبحي إبراهيم الفقي" إلى أمور عدّة من بينها :

- "التماس بين علم اللغة النصي و غيره من العلوم، فالنص يصدر عن نفسية معينة، وسط مجتمع، و برأي معين، و عبر وسط فيزيائي معين، و للتعبير عن مشاعر معينة... و من ثم وجب ارتباطه بعلوم النفس و الاجتماع و الفلسفة و الفيزياء و الادب... الخ

- تعدد معايير هذا التعريف، هل هي معايير شكلية أم معايير دلالية، أم شكلية و دلالية معا... و غيرها من المعايير

- عدم اكتمال تطوير نحويات النص<sup>2</sup>

و قد تعددت تعريفات لسانيات النص فكلّ عرّفها بطريقته :

إذ نجد من تعريفاتها أنّها : « ذلك الاتجاه اللغويّ الذي يعنى بدراسة نسيج النّصّ انتظاما و اتساقا و انسجاما و يهتم بكيفية بناء النّصّ و تركيبه، بمعنى أنّ لسانيات النصّ تبحث عن الآليات اللّغوية و الدّلالية التي تساهم في بناء النّصّ و تأويله »<sup>3</sup>، و من تعريفها أيضا أنه : « فرع من فروع اللّغة يدرس النّصوص المنطوقة و المكتوبة...»

و هذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص، و ترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد<sup>4</sup>

و يعرفها براون و يول «اللسانيات النصية فرع من فروع اللسانيات تعنى بدراسة مميزات النص من حيث حدّه و تماسكه و محتواه البلاغي<sup>5</sup>»

و يعرفها نعمان بوقرة بقوله : « هو تيار جديد جعل من النص مادته الأساسية اصطلاح عليه في البداية بـ"نحو الجملة" و هو مصطلح يقابل لسانيات النص، حيث حصل نوع من

<sup>1</sup> - سالم بن محمد المنطري، الترابط النصي في الخطاب السياسي دراسة في المعاهدات النبوية، بيت الغشام للنشر و التوزيع، مسقط، ط 1، 2015، ص 26

<sup>2</sup> - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 27

<sup>3</sup> - جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الالوكة للنشر، ط 1، 2015، ص 17

<sup>4</sup> - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، ص 35

<sup>5</sup> - براون و يول، تحليل الخطاب، تر : محمد لطفي الزليطني، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، 1997،

الإجماع على ضرورة التغيير و فق منهجية لا تغفل الجملة و لكنها في مقابل ذلك تعدّها أكبر وحدة قابلة للتحليل اللساني، بل تنظر إليها من زاوية علاقتها ببقية الجمل الأخرى المكونة للنص، إضافة إلى علاقتها كذلك بالسياق الذي أنتجت فيه و بمنتجهاو مستقبلها»<sup>1</sup> فلسانيات النص عند نعمان بوقرة هي الدراسة العلمية للنصوص على أساس أنها أكبر وحدة قابلة للتحليل، فالنص سلسلة من الجمل المترابطة، كما تهتم بالسياق و كاتب النص و المتلقي و مدى تفاعله مع النص.

و يذكر "Nils" أن علم لغة النص يعني «دراسة للأدوات اللغوية للتماسك النصي و الشكلي و الدلالي مع تأكيده أهمية السياق، و ضرورة وجود خلفية لدى المتلقي حين تحليل النص»<sup>2</sup> و يعرفها "صبحي إبراهيم الفقي" على أنها : « ذلك الفرع من فروع اللغة، الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، و ذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط أو التماسك و وسائله و أنواعه و الإحالة أو المرجعية و أنواعها و السياق النصي، و دور المشاركين في النص، و هذه الدراسة تتضمن النص المنطوق و المكتوب على حد سواء»<sup>3</sup>.

فظهر لسانيات النص جاء كرد فعل على من يرى الجملة كأكبر وحدة لغوية و أعلى مستوى للدراسة بالإضافة إلى حدوث نوع من التطور العلمي في أوروبا، " فوجد من العلماء من يرفض هذا القيد المقتصر على دراسة الجملة، و يدعو إلى دراسة الوحدة الممثلة لتتابعات من الجمل و التي عرفت فيما بعد بالنص"<sup>4</sup>، إلى أن وجدت هذه الدعوات طريقها للتطبيق مع "هاريس" و ذلك منذ بدايات النصف الثاني من هذا القرن «حيث نشر هاريس دراستين تحت عنوان : تحليل الخطاب الذي قدم فيه أول تحليل منهجي لنصوص بعينها و في ما يبدو أن إرهابات هذا العلم بدأت على يد هاريس، الذي احتل الريادة في هذا المجال، أما "فان دايك"، فهو الذي وضع تصورا كاملا لنحو النص منذ عام 1972»<sup>5</sup>

1 - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، إريد، ط 1، 2009، ص 140

2 - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 35

3 - المرجع نفسه، ص 36

4 - مجموعة من الأساتذة، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق-الخطابة النبوية نموذجا- علوم اللغة، مج 9، ع 2، 2006، ص 3

5 - أحمد عفيفي، نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، ص 32-33

«غير أنّ نشأة لسانيات النص و الدراسات النصية لم تبلغ أوجها إلا مع اللغوي الأمريكي "روبرت دي بوجراند" في الثمانينات من القرن العشرين، و مما ألف في هذا المجال كتاب "مدخل إلى لسانيات النص" 1981، و كان قد ألف قبل ذلك كتابا على جانب كبير من الأهمية يحمل عنوان "النص و الخطاب و الإجراء"<sup>1</sup>

فلسانيات النص نشأت نشأة غربية، إلا أن ذلك لا يمنع من وجود ملامح في التراث العربي «يتضح ذلك جليا عند مجموعة من النقاد و البلغاء و المفسرين أمثال : ابن طباطبا، و ابن رشيقي القيرواني، و حازم القرطاجني و الزمخشري، و السيوطي، و محمد الطاهر بن عاشور...»<sup>2</sup> و سبقهم إلى ذلك الجاحظ، حيث تحدث عن التلاحم و الترابط في الشعر قائلا: « و أجود الشعر ما رأيتَه متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه إفراغا واحدا و سبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان»<sup>3</sup> و هذا القول يؤكد على أن الجاحظ اهتم بمعيار التلاحم و السبك في الشعر، و هو ما يعرف بالاتساق في لسانيات النص حديثا و هو ما سنفصل فيه في المباحث اللاحقة من هذا البحث.

**3- وظائف لسانيات النص :** تسعى لسانيات النص إلى تحليل البنى النصية و استكشاف العلاقات المؤدية إلى اتساق النصوص و انسجامها و الكشف عن أغراضها التداولية و يرى إبراهيم الفقي أنّ مهام علم اللغة النصي تتمثل في :

- «الإحصاء للأدوات و الروابط التي تسهم في التحليل
- الوصف لشكل النص و موضوعاته و الوصف لهذه الأدوات و الروابط
- التحليل بإبراز دور هذه الروابط في تحقيق التماسك النصي مع الاهتمام بالسياق و التواصل»<sup>4</sup>

و يرى دي بوجراند أنّ : «العمل الأهم للسانيات النص هو بالأحرى دراسة مفهوم النصية من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النص»<sup>5</sup>

1 - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص 63

2 - جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 49

3 - الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان و التبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج 7، ط 7، 1998، ص 67

4 - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 56

5 - روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص 95

إذ لسانيات النص جاءت لتثبت نصية نص ما من عدمها، و التحقق بالتحليل و الوصف بجملة من الأليات النصية من مدى ترابط النص في وحدة كلية شاملة، أو تبين لنا عدم الترابط بين الأجزاء و الوحدات، من هنا يتبادر لنا ضرورة وجود معايير نحكم من خلالها على نصية النصوص، فما فهي أهمّ المعايير النصية ؟

### خامسا- المعايير النصية

قد أجمل "دي بوجراند" خصائص النص في تعريفه له، و قد حدد سبعة معايير نصية يجب أن تتوفر في الحدث التواصلية ليكون نصًا، وهي :

**1- القصدية :** «و هو أن يتضمن موقف منشئ النص من كونه صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك و الالتحام»<sup>1</sup>، و تعني «رغبة مؤلف النص أن يقدم نصا مسبوكا محبوبا، و في معنى أوسع تشير إلى جميع الطرق التي يتخذها المؤلف لاستغلال نصه من أجل تحقيق مقاصده»<sup>2</sup> فالقصدية لها علاقة مباشرة بصاحب النص و ذلك من خلال الأهداف التي أراد تحقيقها من وراء نسج النص

**2- القبول :** «و هو يتضمن موقف مستقبل النص إزاء كون صورة من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك و التحام»<sup>3</sup> فالنص متعلق بنظرة المستقبل إليه (أي القارئ) و موقفه من النص و ما تضمنه من صور اللغة التي يجب أن تتميز بالاتساق و الانسجام حتى يتمكن المتلقي من فهم النص و استيعابه

**3- رعاية الموقف أو المقامية :** «وهي تتضمن العوامل التي تجعل النص مرتبطا بموقف سائد يمكن استرجاعه»<sup>4</sup>

**4- التناص :** « و يتضمن العلاقات بين نص و نصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة سواء بواسطة أم بغير وساطة»<sup>5</sup> و نعني به العلاقات بين نص ما و نصوص أخرى ذات صلة، فكل نص لم يولد من عدم فلا بد و أنه انطلق تحت تأثير نص آخر سبقه و له تأثير فيه.

<sup>1</sup> - دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص 103

<sup>2</sup> - حسام أحمد فرج، نظرية علم النص (رؤية منهجية في بناء النص النثري)، ص 47

<sup>3</sup> - دي بوجراند، ص 104

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 104

<sup>5</sup> - المرجع نفسه، ص 104

5- الإعلامية : « و هي العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصية »<sup>1</sup>، فهي تشير إلى ما يحمله النص من المعلومات التي تهم السامع أو القارئ و يتحقق بها التواصل بين منتج النص و متلقيه.

#### 6- الانسجام أو الحبكة أو الالتحام (cohérence) :

« و هو يتطلب من الاجراءات ما تنشط به عناصر المعرفة لايجاد الترابط المفهومي و استرجاعه و تشمل وسائل الالتحام على : العناصر المنطقية كالسببية و العموم و الخصوص...»<sup>2</sup> و يعد الانسجام من أهم المعايير النصية و يرتبط أساسا بالمضمون و الشكل الدلالي للنص.

أما المعيار الأساسي لبحثنا هو الاتساق، و سنأخذ لمحة بسيطة عنه، ثم نتعمق فيه في الفصل التالي، و هو :

7- الاتساق أو السبك (cohésion) : « يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق بحيث يتحقق لها الترابط الرصفي و بحيث يمكن استعادة هذا الترابط و وسائل التّضام تشمل على هيئة نحوية للمركبات و التراكيب و الجمل و على أمور مثل : التكرار و الألفاظ الكنائية و الادوات و الإحالة و الحذف و الروابط »<sup>3</sup>

و خلاصة القول يمكننا أن نقسم المعايير النصية إلى ثلاثة فروع رئيسية<sup>4</sup> :

- ❖ ما يتعلق بالنص : كل من معياري الاتساق و الانسجام
- ❖ ما يتعلق بمستعملي النص : يتمثل في معياري القصد و القبول
- ❖ ما يتعلق بالسياق المادي و الثقافي المحيط بالنص : و نقصد به معييير الإعلام

و المقام و التناص

من خلال هذه المعايير تتحقق نصية النص و نستطيع تحديد النص من اللانص.

1 - المرجع نفسه، ص105

2 - روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص 103

3 - المرجع نفسه، ص 103

4 - رجاء دريال و نجاح فرج، الاتساق في رسائل الجاحظ (دراسة في ضوء لسانيات النص - نصوص مختارة-)، رسالة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020، ص 22

## خلاصة الفصل التمهيدي :

نستخلص مما سبق النقاط التالية :

- ❖ شهدت لسانيات النص تحولا جذريا من انتقال الدراسة من نحو الجملة إلى نحو النص، نظرا لعدة عوامل منها تطور الدرس اللغوي و التأثير بالعلوم الأخرى، و تبني النص كأكبر فضاء و مستوى للدراسة
- ❖ لسانيات النص علم يجمع بين الدراسة العلمية للسان البشري و في أوسع نتاج له و هو النص
- ❖ مفهوم النص و لسانيات النص لاقى تشعبا كبيرا في وضع حدودهما و مصطلحاتهما و هذا يعود إلى التداخل مع العلوم الأخرى و تعدد وجهات النظر و زوايا الرؤية للمدارس اللغوية
- ❖ لسانيات النص من أحدث فروع علم اللغة، برز مع الدرس اللغوي الغربي في سبعينات القرن العشرين مع هاريس و دي بوجراند و غيرهم، مع عدم إغفال إسهامات العلماء العرب في الدراسات التراثية البلاغية و النقدية و الأصولية مع الجاحظ و الجرجاني و ابن طباطبا، و ابن رشيق القيرواني، و حازم القرطاجني
- ❖ و الزمخشري، و السيوطي، و محمد الطاهر بن عاشور و غيرهم الكثير
- ❖ للسانيات النص وظائف كثيرة، أهمها إبراز نصية النص من عدمها من خلال جملة من الخصائص و المعايير، تتمثل في : الاتساق و الانسجام و القصد و المقبولية و التناص و الإخبارية و المقامية.

# الفصل الأول

آليات الاتساق و دورها في تشكيل

النص

( الفصل النظري )

- تمهيد

- أولا : مفهوم الاتساق : لغة و اصطلاحا

- ثانيا : الاتساق النصي في الفكر اللساني العربي القديم

و الحديث

- ثالثا : آليات الاتساق النصي

- خلاصة الفصل الأول

تمهيد

يحثل اتساق النص موقعا هاما في الدراسات و البحوث التي تتدرج في مجالات تحليل النص، و ذلك بالكشف عن العلاقات التي تربط أجزاء النص، فتأكيد و تحقيق نصية النص مرتبط بهذه العلاقات و التي تتمثل في المستوى البنائي الشكلي للنص و إذا أردنا معرفة ذلك، فلا بد من التطرق إلى مفهوم الاتساق و دوره في الترابط النصي و أهم أدواته.

أولا : مفهوم الاتساق : لغة و اصطلاحا

1- لغة :

يتعلق المعنى اللغوي للاتساق بمادة (و.س.ق) و التي معناها في المعاجم ما يلي : يقول ابن منظور : " و الوسوق ما دخل فيه الليل و ما ضم، و قد وسق الليل و اتسق و كل ما انضم فقد اتسق، و الطريق يأتسق و يتسق أي ينضم حكاة الكسائي، و اتسق القمر إذا استوى، قال الفراء : ما وسق أي ما جمع و ضم، و اتسق القمر : امتلاؤه و اجتماعه و استواؤه ليلة ثلاث عشر ..."<sup>1</sup>

و جاء في معجم الوسيط : " وسقت الدابة تسق وسقا، و وسق : حملت، و أغلقت على الماء رحمها، فهي واسق، وسق الشيء : ضمّه و جمعه ...و وسق الحب : جعله وسق وسقا، و استوسق الشيء : اجتمع و انضم، يقال : استوسقت الإبل، و استوسق الأمر إذا انتظم"<sup>2</sup>

نستنتج من التعريفات اللغوية للاتساق أنه لا يتعدى معنى الجمع و الضمّ و الانتظام و الحمل و الامتلاء و الاستواء.

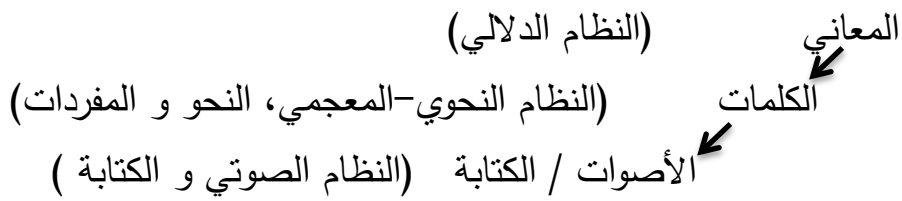
2- اصطلاحا :

إنّ المفهوم الاصطلاحي للاتساق له معان متعددة و استعمالات مختلفة، فقد عدّه دي بوجراند خاصية من الخصائص التي تميز نصية النص من لا نصيته، و وسيلة من الوسائل التي يتحقق بها الاستمرار اللفظي، و سماه بالسبك أو الربط أو التضام، حيث يقول : "هو

1 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، مج : 10، ص 379

2 - إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 1، 2004، ص 1032

يترتب على إجراءات تبدو العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابِق منها إلى اللاحق، بحيث يتحقق لها التّرابط الرصفي و بحيث يمكن استعادة هذا التّرابط<sup>1</sup> .  
و يرى **محمد خطابي** "أن مفهوم الاتساق مفهوم دلالي، إنّه يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص و التي تحدده كنص، و يمكن أن تسمى هذه العلاقة تبعية، خاصة حين يستحيل تأويل عنصر دون الاعتماد على العنصر الذي يحيل إليه، و يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلّق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر، يفترض كلّ منهما الآخر مسبقاً، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول، و عندما يحدث هذا تأسس علاقة الاتساق... إنّ الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، و إنّما يتم أيضاً في مستويات أخرى كالنحو و المعجم، و هذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد (مستويات) : الدلالة، و النحو- المعجم، و الصوت و الكتابة، يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال، و الأشكال تتحقق كتعبير، و بتعبير أبسط : تنتقل المعاني إلى كلمات و الكلمات إلى أصوات أو كتابة :



يستخلص من الرسم أعلاه أن الاتساق أيضاً في النحو و في المفردات، و ليس في الدلالة فحسب، و من ثمّ يمكن الحديث عن الاتساق المعجمي و عن الاتساق النحوي<sup>2</sup> **فمحمد خطابي** يرى الاتساق مفهوم تلازمي تبعي بين بنى متعددة، ففهم الثاني لا يتم إلا بفهم سابقه و يتحقق في مستويات اللغة تباعاً من معانيها إلى مفرداتها ثمّ أصواتها، و هذا ما ذهب إليه كلّ من **هاليداي** و **رقية حسن** بأنّ للاتساق مفهوم دلالي قوامه العلاقات المعنوية في النص "لأنّ أهمّ ما يحدد ما إذا كانت مجموعة من الجمل تشكل نصاً يعتمد على علاقات التّرابط النصّي داخل الجمل و فيما بينها ممّا يخلق بنية النص، فللنص بناء نصي يميزه عمّا لا يمثل نصاً... نحصل على هذه الحبكة عن طريق علاقة التّرابط، و تتكون علاقة التّرابط داخل النص حينما يعتمد فيه عنصر معين في الخطاب على عنصر آخر، فالأول يفترض

1 - روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الاجراء، ص 103

2 - محمد خطابي، لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب-، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1991، ص 15

الثاني، بمعنى أننا لا يمكننا فكّ شفرته إلا بالعودة إلى الثاني<sup>1</sup>، أي أنّ الوحدة الدلالية للنص تحصل باتساق جملة فكل جملة ترتبط بما يسبقها و ما يليها من جمل النص.

أما أحمد عفيفي فقد بيّن أنّ: "الاتساق يعني تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص و آخره دون الفصل بين المستويات اللغوية المختلفة حيث لا يعرف التجزئة، و لا يحده شيء و لعلّ تحقيق ذلك أمر بالغ الصعوبة، كما يقول -الدكتور علي أبو المكارم- إذ تحقيق الاتساق على هذا المستوى يطلب قدرة على النظر الشامل، و يستلزم دقّة في تلمس العلاقات المتشابكة، و يحتاج إلى بصر بأساليب الظواهر المشتركة"<sup>2</sup>

و سمي سعيد بحيري الاتساق بالترابط النحوي، و إعتبره ذا طبيعة خطية أفقية تظهر على مستوى تتابع الكلمات و الجمل، و قد ميّزه عن الترابط الدلالي الذي يقتصر على المعنى<sup>3</sup> أما إبراهيم الفقي فقد أقرّ بأنّ " مصطلح cohesion يرتبط بالروابط الشكلية أو العلاقات النحوية التي تربط بين وحدات النص المختلفة، بينما مصطلح coherence يهتم بالروابط الدلالية"<sup>4</sup>

ليخلص في الأخير إلى التوحيد بين مصطلحي الاتساق و الانسجام تحت مسمى "التماسك النصي"، و خصّه بمصطلح cohesion، إذ يقول في هذا: "إنّ المصطلحين يعنيان معا التماسك النصي، و من ثم يجب التوحيد بينهما باختيار أحدهما و ليكن cohesion، ثم نقسمه إلى التماسك الشكلي و التماسك الدلالي"<sup>5</sup> فيرى أنّ الاتساق هو تماسك شكلي خطي و الانسجام هو تماسك دلالي باطني معنوي.

أما الدكتور سعد مصلوح فقد ترجم الاتساق بـ"السبك" و عدّه تلك الوسائل التي تحقق لنا خاصية الاستمرارية بين مختلف الأحداث اللغوية الموجودة في ظاهر النص، و يقول في ذلك: " هو الوسائل التي تتحقق بها خاصية الاستمرارية في ظاهر النص...أي الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، و التي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورقة، و هذه الأحداث ينظم بعضها مع بعض تبعاً للمباني النحوية"

1 - براون و يول، تحليل الخطاب، ص 22

2 - أحمد عفيفي، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص 96

3 - سعيد حسن بحيري، علم اللغة النصي -المفاهيم و الاتجاهات، ص 89-90

4 - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق -دراسة على السور المكية، ص 95

5 - المرجع نفسه ص 96

و يحدد الوسائل بقوله : هذه الوسائل مصطلح الاعتماد النحوي grammatical dependency و يتحقق في شبكة هرمية و متداخلة من الأنواع هي : الجملة، فيما بين الجمل، في الفقرة أو المقطوعة، فيما بين الفقرات أو المقطوعات، في جملة النص<sup>1</sup> و عليه، فالإتساق هو " ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلة لنص/خطاب ما، و يهتم فيه بالوسائل اللغوية (الشكلية) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته. و من أجل وصف اتساق الخطاب/النص، يسلك المحلل(الواصف) طريقة خطية متدرجا من بداية الخطاب (الجملة الثانية منه غالبا) حتى نهايته، راصدا الضمائر و الإشارات المحيلة، إحالة قبلية أو بعدية، مهتما أيضا بوسائل الربط المتنوعة كالعطف، و الاستبدال، و الحذف، و المقارنة، و الاستدراك و هلمّ جرا. كل ذلك من أجل البرهنة على أنّ النص / الخطاب يشكل كلا متآخذا<sup>2</sup>

و نستنتج من خلال جميع هذه التعاريف أنّ الاتساق معيار أساس في الحكم على نصية النص و ترابطه و وضوح معانيه و جلائها، فهذا المعيار النصي يركز على أدوات تسهم في الربط الشكلي بين العناصر المكونة للنص، حيث تساعد في ربط ما سبق بما لحق. فالدراسة اللسانية النصية الحديثة بمفاهيمها و مصطلحاتها الغربية تعنى بتتبع نصية النصوص و ذلك بتحقيق جملة من الآليات التي اصطلح على تسمياتها المعايير النصية كما أسلفنا ذكرها و كما بينها دي بوجراند و هي سبعة معايير، أهمها الاتساق، و قد دفعنا البحث في هذا المعيار النصي إلى تقصي جوانبه النظرية و المفاهيمية كمصطلح لساني غربي النشأة و آثرنا أن نرصد هذا المفهوم عند علمائنا العرب القدامى و ما ذكروه في تراثهم العلمي الفريد و ما سار عليه المحدثون فيما بعد في المبحث الموالي.

1 - سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، ج 1، م 10، عدد 1-2،

1991، ص 154، نقلا عن صبحي إبراهيم الفقهري، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ص 96

2 - جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة، ص 69-70

## ثانيا : الاتساق النصي في الفكر اللساني العربي القديم و الحديث

### 1- في الفكر اللساني العربي القديم :

لا يخلو التراث العربي من التماسك النصي و إن لم يعرف كمصطلح عندهم، فقد تناوله الكثير في إشارات عند البلاغيين و المفسرين و الأصوليين و النحويين و غيرهم و نتفق مع قول إبراهيم الفقي : "فلا يجب أن نهمل القديم لقدمه، و لا نبجل الجديد لحدثه ذلك أن الفكر العلمي قائم في أساسه على التراكم المعرفي، فلا يمكن إهدار أربعة عشر قرنا من النتاج اللساني المتميز، الذي هو إنتاج قوم من أعلم الناس بفقته العربية و أسرار تركيبها و ذخائر تراثها..."<sup>1</sup>

فالمتمثل للتراث العربي يوقن إيمانا تاما أنّ علماءنا العرب كانوا على وعي بالظاهرة النصية خاصة درس البلاغي و التفسري، "حيث انصبت دراستهم على النص القرآني للبحث عن وجوه إعجازه اللغوي و الأسلوبي و كشف دقة نسجه الأسلوبي الذي منحه صفة الإعجاز ذلك أن قوة نظمه و شدة تماسكه جعله كالكلمة الواحدة و هذا راجع إلى الوحدة الدلالية التي انتظمت و هي الدعوة إلى توحيد الله"<sup>2</sup>، و كذا اللغويون العرب الذين أوجبوا "أن يكون النص وحدة واحدة، و عبروا عن ذلك بعبارات منها (جودة السبك) و يفرغ إفراغا واحدا و قد ذكروا بعض أسس الاتساق التي قام عليها العلماء المحدثون أصول نظرياتهم"<sup>3</sup> و تخل المنجزات البلاغية و النقدية و كتب التفسير من مصطلحات كثيرة تتضمن في محتواها معاني التماسك النصي و نذكر منها : السبك و الحبك - النظم - التأليف - النسيج - الترتيب - التلاحم - التضام - التعليق،..."<sup>4</sup>

و بناء على ما سبق سنتناول ما ورد عن مفهوم الاتساق عند بعض العلماء العرب كل حسب مجاله.

1 - صبحي إبراهيم الفقي، علم لغة النص، ص 83

2 - لعرباوي نورية، أثر الترابط النصي في فهم الدلالة، سورة الاعراف أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2012، ص 34

3 - عبد المالك العايب، أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني، سورة الرحمان و الواقعة أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف 2، ص 33

4 - بختي بوعمامة، التماسك النصي في الخطاب الشعري العربي القديم، لامية العرب للشنفرى أنونجا، جامعة أحمد بن بلة وهران 1، 2018، ص 6

1- الجاحظ (ت 255هـ) :

يعد الجاحظ من أهم أقطاب النقد الذين تناولوا قضية التماسك النصي و هذا ما نلمسه في كتابه (البيان و التبیین) حين يعرف الشعر فيقول : "و أجود الشعر ما رأيتَه متلاحم الأجزاء، سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه أفرغ إفراغا واحدا و سبك سبكا واحدا، فهو يجري على اللسان كما يجري على الدهان"<sup>1</sup> ويقصد بذلك كالبنيان الذي تلاحمت لبناته أي كقطعة واحدة، و قد جاء تعليقه هذا بعد البيتين اللذين أنشد أولهما خلف الأحمر :

"و بَعْضُ قَرِيضِ الْقَوْمِ أَوْلَادُ عِلَّةٍ      يَكْدُ لِسَانُ النَّاطِقِ الْمُتَحَفِّظِ

و الثَّانِي لِأَبِي الْبَيْدَاءِ الرِّيَاحِيِّ قَوْلُهُ :

و شِعْرٍ كَبَعْرِ الْكَبْشِ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ      لِسَانُ دَعِيٍّ فِي الْقَرِيضِ دَخِيلٌ"<sup>2</sup>

فالجاحظ بقوله هذا يذم الشعر المفكك، الذي يفنقر لتلاحم أجزائه، فمعيار الجودة و الحسن عند الجاحظ يكمن في النظم و ترابط و تلاحم الكلمات و الجمل بعضها ببعض، فالشعر الجيد عند الجاحظ هو الشعر الذي يجري على اللسان لعذوبته، و ذلك راجع لتمامك أجزائه و اتساقها.

بالإضافة على ذلك ذكر تفصيلا حينما جعل التلاحم في الكلمة الواحدة و أجزاء البيت من الشعر فيقول : "تراها متفقة لمساء ، و لينة العاطفة سهلة و تراها متباينة و متنافرة و مستكرهة تشق على اللسان و الأخرى سهلة لينة خفيفة على اللسان، حتى كأن البيت بأسره كلمة واحدة ، وحتى كأن الكلمة بأسرها حرف واحد"<sup>3</sup> فنرى أن الجاحظ ربط الشعر الجيد بسهولة مجراه على اللسان دون مشقة و أولى أهمية كبيرة لحسن اختيار الألفاظ العذبة. كما أن الجاحظ ذهب إلى أبعد من ذلك حيث صبَّ اهتمامه بالجانب الصوتي في الألفاظ

و الحروف فيقول "و هذا في اقتران الألفاظ ، فأما في اقتران الحروف فإنَّ الجيم لا تقارن الظاء و لا القاف و لا طاء و لا العين ، بتقديم ولا بتأخير والزاي لا تقارن الظاء و لا السين ولا الضاء و لا الذال بتقديم ولا تأخير"<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن حجر ، البيان و التبیین، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ج1، ط 7،

1998، ص 67

2 - المصدر نفسه، ص 66

3 - المصدر السابق، ص 67

4 - المصدر نفسه، ص 69

و من رغبته في الوصول إلى حقيقة تلاحم الأجزاء يمكننا إبراز معنى و مبتغى قوله  
تلاحم الأجزاء و ذلك بحصر الأجزاء فيما يلي :

- ❖ الأبيات المشكلة للقصيدة
- ❖ الأجزاء المشكلة للبيت (الصدر و العجز)
- ❖ الأجزاء المشكلة للشطر (الألفاظ)
- ❖ الأجزاء المشكلة للفظ - الحروف (الأصوات)<sup>1</sup>

2- ابن طباطبا (322هـ) :

يعدّ ابن طباطبا من أوائل النقاد الذين تنبهوا إلى توفير الوحدة الفنية في القصيدة عبر التماسك الفني و الترابط اللغوي، و التنسيق العضوي<sup>2</sup>، ففي كتابه عيار الشعر إشارات متفرقة هنا و هناك تتمّ أولاً عن وعي بضرورة توفر شرط التماسك في الخطاب الشعري و ثانياً عن اعتبار هذا الشرط قاعدة لا ينبغي أن يحيد عنها الشاعر إن شاء أن يُستحسن شعره و أن يقبل<sup>3</sup>، فقال : " أحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاماً ما يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائله... يجب أن تكون القصيدة كلها كلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها، نسجا و حسنا و فصاحة، و جزالة ألفاظ و دقة معان و صواب تأليف... حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة... تقتضي كل كلمة ما بعدها، يكون ما بعدها متعلق بها مفتقرا إليها"<sup>4</sup>، فهذا القول يكشف عن وعي لا سبيل إلى جرده بضرورة الانتظام الذي يضمن اتساق أول القول مع آخره، بل إن ابن طباطبا يجعل من رأيه هذا شيئاً واجبا (يجب أن تكون القصيدة)<sup>5</sup>، فابن طباطبا كناقد للشعر و في سياق حديثه عن جودة القصيدة و حسناتها اشترط أن تكون نسجا واحداً يتسق أولها بآخرها و تقضي كل كلمة لما بعدها في ترابعية تامّة فتكون القصيدة كبناء واحد.

1 - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 143

2 - جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 51

3 - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 144

4 - محمد أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تح عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2، 2005، ص

131

5 - محمد خطابي، لسانيات النص، ص 145

3- ابن قتيبة (276هـ)

قام ابن قتيبة بدراسة النص القرآني من خلال كتابه (مشكل القرآن) و الذي جاء تأليفه ردا على الطاعنين ممن زعموا أن المتشابه من القرآن لا يعلمه إلا الراسخون في العلم، و قد اقترب ابن قتيبة كثيرا في تحليلاته، ممّا يعرف حاليا، بلسانيات النص و يتجلى فيما يلي :

❖ النظرة الشاملة للنص القرآني كلّه فلا يقدم موقفه إلا بعد عرض مختلف الآيات الواردة من ذلك في باب تكرار الكلام و الزيادة فيه، فابن قتيبة كان يهتم بدور أدوات الشرط في اتساق النص

❖ حديثه عن التكرار و الحذف في القرآن الكريم، من ذلك أن يأتي مبينا أن له جواب فيحذف الجواب اختصارا لعلم المخاطب به، و يمنحه بعدا تداوليا و من أمثلة الحذف التي أوردها، قال تعالى : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَوْؤُفٌ رَحِيمٌ﴾<sup>1</sup> و التقدير هنا لولا الله و رحمته لعذبكم، و لكن جاء الحذف لعلم المتلقي بها. و أمّا عن تكرار الكلام فقد أتى عليه، كثنائه على تكرار القصص فيقول : و أمّا تكرار الكلام من جنس واحد يجزئ عن بعض... فالقرآن نزل بلسان القوم و على مذهبهم و من مذهبهم التكرار و إرادة التوكيد و الإفهام، و قد عرض أمثلة عن التكرار في مثل قوله تعالى :

﴿فَبِأَيِّ آءَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾<sup>2</sup>

و قد جاء تكرار هذه الآية كما ورد ذكره سابقا في قول ابن قتيبة "إرادة التوكيد و الإفهام و التّحقيق و الإيجاز

❖ انسجام القضايا الواردة في النص القرآني، ليبدو ذلك واضحا على الرّد على من ادّعى على القرآن التناقض و الاختلاف.

1 - سورة النور الآية 20

2 - سورة الرحمن، الآية 13

❖ كما اهتمّ بالعلاقات الدلالية التي تشكل النص من بينها العلاقة السببية إذ يقول : يستعرون الكلمة (أي العرب) فيضعونها مكان الكلمة لتقارب ما بينهما أو لأنّ أحدهما سبب للأخرى، فيقولون للمطر سماء لأنّه من السماء ينزل، و للنبات ندى لأنّه ينبت<sup>1</sup>.

كما ذكر ابن قتيبة في كتابه (الشعر و الشعراء) متحدّثا عن اتساق الأبيات و ترابطها : "قيل لفلان أنا أشعر منك قال : و بم ذلك ؟ قال : لأنّي أقول البيت و أخاه، و أنت تقول البيت و ابن عمه" فهذه إشارة مهمة من ابن قتيبة تدل على مدى تفتن الشعراء و النقاد إلى الوحدة الفنية و التماسك العضوي في بناء القصيدة الشعرية واهتمامهم بالترابط المنطقي بتناسق الأبيات صدرا و عجزا، و اتساقها سببا و معنى<sup>2</sup>.

و مع حلول القرن الخامس الهجري اتضحت ملامح فكرة التماسك، عند علماء المسلمين أمثال ابن رشيق و عبد القاهر الجرجاني و حازم القرطاجني و علماء التفسير و غيرهم<sup>3</sup>.

#### 4- عبد القاهر الجرجاني (471هـ)

يعدّ عبد القاهر الجرجاني من أكثر العلماء الذين تناولوا التماسك النصي و أولى له أهمية كبيرة من خلال كتابه دلائل الإعجاز فالناظر في الكتاب نظرة دقيقة متفحصة، يجده أشار إلى الكثير من القضايا اللغوية التي كان لها الأثر البالغ في تطور النظريات اللغوية و يجده همزة وصل بينه و بين ما يسمى اليوم بلسانيات النص و هذا ما نلمسه من خلال ما أورده من مفاهيم مثل النظم و التعليق و التأليف و هي تتقاطع مع مفاهيم لسانيات النص و من المواضيع التي تحدث فيها عن التعليق و النظم قوله<sup>4</sup> : " و اعلم أنّك إذا رجعت إلى نفسك علمت علما لا يعترضه الشكّ، أنّ لا نظم في الكلم و لا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض، و يبني بعضها على بعض، و تجعل هذه بسبب من تلك، هذا ما لا يجله

<sup>1</sup> - ينظر : بختي بوعمامة، التماسك النصي في الخطاب الشعري العربي القديم، لامية العرب للشنفرى أنونجا، جامعة أحمد بن بلة وهران 1، 2018، ص7-8

<sup>2</sup> - ينظر : جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، ص 49

<sup>3</sup> - ينظر : بن شريف و داد و مكعو هوارية، التماسك النصي في شعر رزاق محمود حكيم- قراءة في دواوين الرحيل،

العودة، الأرق، مذكرة ماستر، المركز الجامعي عين تموشنت، 2019، ص 4

<sup>4</sup> - ينظر : بختي بوعمامة، ص 8

عاقل و لا يخفى على واحد من النَّاس<sup>1</sup> فالجرجاني يشير إلى ضرورة تعلق الكلمات بعضها ببعض و اتساق معانيها، "فالقصد من التعليق إنشاء العلاقات بين المعاني اللغوية بواسطة ما يسمى بالقرائن اللفظية و المعنوية و الحالية"<sup>2</sup>.

ثم يقول في موضع آخر: "اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النَّحو، و تعمل على قوانينه و أصوله، و تعرف مناهجه التي نُهَجَّت فلا تزيغ عنها و تحفظ الرسوم التي رُسِمَت لك، فلا تُخِلْ بشيء منها."<sup>3</sup> فالجرجاني هنا يتحدث عن أهمية التماسك النَّحوي، و كيفية تعالق الألفاظ، فالألفاظ لا توضع متجاوزة دون أن يرتبط بعضها ببعض بعلاقات نحوية<sup>4</sup>، فمن صميم نظم الكلمات هو اتباع قواعد التركيب و هذا يتجلى في الاتساق النَّحوي كآلية من آليات التماسك النصي.

و لم يتوقف الجرجاني في سياق نظرية النظم و مفاهيمها، بل تجاوزها إلى الحديث عن الآليات و الوسائل البلاغية التي تسهم في اتساق النص و انسجامه، و من أهمها الوصل و الفصل و كان لهما اهتمام كبير من علماء لسانيات النص في العصر الحديث<sup>5</sup>، يقول في هذا المقام: " و أعلم أنّه ما من علم من العلوم البلاغية أنت تقول فيه أنّه خفي غامض و دقيق صعب إلا و علم هذا الباب (يقصد باب الفصل و الوصل) أغمض و أخفى و أدق و أصعب"<sup>6</sup>، و المقصود من الفصل و الوصل هو معرفة مواطن تلاك العطف أو ذكره. يقول: " ما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها و المجيء بها منثوره تستأنف واحدة منها بعد الأخرى من أسرار البلاغة"<sup>7</sup>.

1 - أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، الطبعة 3، 1992، ص 55

2 - تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، ط 1994، الدار البيضاء، المغرب، ص 189، نقلا عن بختي بوعمامة، ص 8

3 - أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 81

4 - بختي بوعمامة، ص 9

5 - المرجع نفسه، ص 10

6 - أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 231

7 - المصدر نفسه، ص 222

ثم تكلم عن أهميّة الوصل و تعرض لبعض أدواته و التي تسهم في اتساق النص شكلياً، فيقول : "فأمر العطف إذن موضوع عل أنك تعطف تارة جملة و تعطف أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضها على بعض ثم تعطف مجموعة هذه على تلك"<sup>1</sup>.

تبيّن لنا من خلال هذا القول و الأقوال السابقة ذكرها، و كذا الأقوال المبنوثة في كتابيه، دلائل الإعجاز و أسرار البلاغة، أنّ الجرجاني قد عالج قضايا عدّة هي من صميم لسانيات النصّ في الوقت الحالي كالحذف و التكرار و الوصل و الفصل و كذا الإيحاء بالإضافة إلى ردّ العجز على الصدر أي ربط الآخر بالأول، و كذلك اعتباره النصّ وحدة كلية متماسكة الأجزاء متعاقبة الوحدات تشكل بمجموعها من البداية إلى نسا واحداً، فهو يعدّ بحق أحد البلاغيين البارزين الأوائل، الذين انتهجوا نهجا سليما و واضحا حمل في جنباته بذور علم جديد في بداية الستينات و بداية سبعينات القرن الماضي على أيدي علماء غربيين جعلوا من النصّ أساس الدراسة أمثال : فان دايك و هاليداي و دي بوجراند و غيرهم<sup>2</sup>

#### 5- حازم القرطاجني (684هـ)

يعدّ حازم القرطاجني من النقاد الذين أفاضوا البحث في الوسائل و الكيفيات التي تتماسك بها النصوص، فكانت نظريته أكثر شمولية ذات فهم واسع للتراكيب، متجاوزاً حدود الجملة إلى مستوى النصّ ككل، و هذا ما نلمسه في كتابه (منهاج البلغاء و سراج الأدباء) حين قسم القصيدة العربية إلى فصول<sup>3</sup>، و المقصود بالفصل عنده "بيتان في غالب الأحيان إلى أربعة أبيات تتصافر من أجل إيصال معنى معين"<sup>4</sup>، و أشار إلى وصل الفصول بعضها ببعض، و اشترط أن يكون معنى كل فصل تابعا لمعنى سابقه، و مرتبطاً به، و اعتنى حازم بما اصطلح عليه (التسويم) و (التحجيل)، و صنف تماسك النصّ إلى : تماسك الفصل و تماسك الفصول<sup>5</sup>

1 - المصدر نفسه، ص 245

2 - لعرباوي نورية، أثر الترابط النصي في فهم الدلالة، سورة الاعراف أنموذجاً، مذكرة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2012، ص 41

3 - ينظر : بختي بوعمامة، ص 13

4 - محمد خطابي، ص 143

5 - لعرباوي نورية، أثر الترابط النصي في فهم الدلالة، ص 44

فأسس لنظرية شاملة في كيفية بناء فصول القصيدة وتماسكها، يقول في سياق حديثه عن أضرب التأليف<sup>1</sup> : "فأما المتصل العبارة والغرض، فهو الذي يكون فيه لآخر الفصل بأول الفصل الذي يتلوه علقه من جهة الغرض وارتباط من جهة العبارة، بأن يكون بعض الألفاظ التي في أحد الفصليين يطلب بعض الألفاظ التي في الآخر من جهة الإسناد والربط"<sup>2</sup> إن هذا الكلام يدل دلالة واضحة على حضور فكرة نصية النص في ذهن حازم القرطاجني و قوله " فأما المتصل العبارة والغرض " هو ما يدعى في لسانيات النص بالترابط الشكلي و التماسك الدلالي<sup>3</sup>.

و من خلال كل ما سبق ندرك يقينا وعي علمائنا المتقدمين لغويين و نقادا و مفسرين بأن دراساتهم لا تتوقف عند حدّ الجملة، بل تتعدى إلى الربط بين أكثر من جملة، و أفكارهم و رؤاهم اقتربت أو لامست بالأحرى المفاهيم النصية التي جاء بها الدارسون النصيون الغرب حديثا، غير أنهم لم يسيروا إلى نظرية قائمة بذاتها تعالج النص كوحدة كلية، و لكن لهم إشارات تستحق التقدير، فهي لبنات كبرى و أساسية في بناء التحليل النصي الذي يقوم على رصد الدلالة داخل النص من خلال الوقوف على آليات الاتساق و هذا ما فصل فيه دارسو الفكر اللساني العرب المحدثون من بعدهم، و هذا ما سنحاول الإشارة إليه في المطلب الموالي.

## 2- في الفكر اللساني العربي الحديث :

لقد تطورت اللسانيات من دراسة الجملة إلى النص و هذا التطور يستلزم تحولا في المناهج و الإجراءات و الأدوات و الأهداف التي يسعى الدارس للغة تبيانها، فالانجازات الغربية في شتى ميادين اللغة لا تفتأ إلا و تتضح بالمزيد و المزيد و خاصة في عالم النص و النصية. و هذا ما أثر في الباحثين العرب فدفعتهم عوامل عدّة للاقبال على دراسة النص و الاطلاع على الانجازات النصية الغربية من منابعها و من ثم ترجمتها إلى العربية، و لكثرة الباحثين

1 - الطاهر تركي و عزالدين عماري، الاتساق عند علماء العربية القدماء، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 4، العدد 1، جامعة المسيلة، 2020، ص 95

2 - حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1986، ص 290

3 - الطاهر تركي و عزالدين عماري، المرجع السابق، ص 95

العرب الذين خاضوا في هذا المجال سنعرض لباحثين فقط كان لهما باع و سبق في الكشف عن مكونات هذا العلم أكثر من غيرهم.

### 1- محمد خطابي :

يؤسس **محمد خطابي** في كتابه (لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب) في دراسة التماسك النصي على ثنائية، تستند أولها على المكونات التراثية و تستفيد الثانية من المنجزات النقدية الغربية المعاصرة، كما هو واضح من العنوان فإنّ الكتاب مخصص لدراسة أحد المعايير النصية التي جاء بها **دي بوجراند**، و هو الانسجام و يبدو أن السبب الذي جعل الباحث يقتصر دراسته على الانسجام، هو ما يحمله هذا الأخير من موقع مركزي في لسانيات النص، إذ تربطه علاقات وثيقة بموضوعات أخرى لا تقل عنه أهمية في لسانيات النص، ك(اتساق النص)، و (سياق النص)، كما يركز محمد خطابي في رؤيته المنهجية على تحديد مظاهر انسجام النص / الخطاب نظريا و تطبيقيا فقسّم كتابه إلى أبواب و فصول، حاول فيها الإلمام بالنماذج الغربية، فعرض لنا مظاهر النص و انسجامه، كما جاءت في اللسانيات الوصفية و لسانيات الخطاب، و نظرية تحليل الخطاب و منجزات العلم في مجال الذكاء الاصطناعي، و قد عزّز الباحث دراسته بأعمال الرواد في مجال لسانيات النص أمثال (**هاليداي و رقية حسن**) في مؤلفهما الاتساق في اللغة الانجليزية و (**فان دايك**) في كتابه النص و السياق، الذي يركز على الترابط بين قضايا الجمل، و مقترح براون و يول الذين يركزان على السياق في كتابهما تحليل الخطاب و مقترح (**جيري سميت و روجي شانك**) الذي يعتمد على الذكاء الاصطناعي في معرفة انسجام النص.

هدف **محمد خطابي** كان البحث في كيفية انسجام الخطاب الشعري، فاقتضى به الأمر التنقيب عن قواعد نصية لا تلغي التراث و لا تستنسخ كل معطيات الحضارة الغربية اللسانية النقدية، فكانت دراسته التطبيقية مزجية بين مفاهيم علم النص و علم البلاغة فاستطاع استنتاج قواعد نصية عامة تتسجم و النص العربي، فكانت دراسة متكاملة من أصول نظرية و مبادئ منهجية اتخذها طريقا يسير عليه في الإجراء على غرابتها مع المشهد السياقي اللساني العربي، لأن هذا المتلقي لم يتعرف بعد عن مبادئ لسانيات النص

و ليس له أي تصور عنها غير أن المنهج التطبيقي الذي اقترحه خطابي صار خارطة الطريق لأغلب الباحثين العرب الذين طبقوا لسانيات النص على النصوص العربية<sup>1</sup>.

## 2- صبحي إبراهيم الفقي :

جمع الباحث في كتابه علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق بين لسانيات النص و ما جاء في التراث، محاولاً تطبيق بعض معايير لسانيات النص على السور المكية، و قد ركز على عدد من الوسائل التي تساهم في التماسك النصي و الذي بيّن مفهومه، "و هو ارتباط الجمل بعضها ببعض بروابط و أدوات سواء أكانت شكلية أو دلالية تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية و بين النص و البيئة المحيطة من ناحية أخرى"<sup>2</sup>، فلو خلا النص منها يصبح النص جسداً بلا روح، فالتماسك النصي ذو وجهين، وجه دلالي معنوي و آخر خطي شكلي، كما ذكر إبراهيم الفقي في سياق حديثه عن مفهوم التماسك النصي، أهميته و وظيفته و تكمن في<sup>3</sup> :

❖ التركيز على كيفية تركيب النص كصرح دلالي

❖ إعداد روابط التماسك المصدر الوحيد للنصية

❖ التعرف على ما هو نص و ما هو غير ذلك

❖ الربط بين الجمل المتباعدة زمنياً

و أشار إلى مسألة هامّة و مبدئية في دراسة مدى تماسك النص من عدمه، وهي الرجوع إلى النحو و خاصة فيما يخص علاقة الإسناد، "فأكد أن أبواب النحو التي تعتمد على علاقة الإسناد، كلّها يمكن أن تندرج تحت مبدأ التماسك النصي"<sup>4</sup> و أشار في كتابه إلى أكثر أدوات التماسك النصي الداخلية و الخارجية و الدلالية و الشكلية وهي : "المرجعية (الضمائر-الإشارة-الموصول)، العطف، التأكيد، البدل، النعت، الحذف، التكرار، ثم المناسبة بين الآيات و بعضها و السور و بعضها، مع مراعاة دور السياق"<sup>5</sup>.

1 - ينظر : بختي بوعمامة، ص 25-26، بتصرف

2 - صبحي إبراهيم الفقي ، ص 96

3 - المرجع نفسه، ص 100

4 - المرجع نفسه، ص 115

5 - المرجع نفسه، ص 121

و بعد هذا العرض المختصر لتاريخ لسانيات النص عند العرب و تطورها في المناخ العربي، يجب الاعتراف بأهمية الترجمة في تعريف المحدثين بهذا العلم الجديد، و اتضح لنا من خلال تلك العينة من الدراسات العربية الحديثة في لسانيات النص، أنّ من فوائدها كشف الغطاء عن الأعمال التراثية، و إطلاعنا عن قيمتها في مجال الدراسات النصية، غير أنّ دراسة لسانيات النص في ضوء التراث العربي دراسة دقيقة كاملة ما زالت في حاجة إلى مزيد من البحوث التي تبرز القيم الدلالية و اللغوية في تراثنا النحوي<sup>1</sup>.

### ثالثاً : آليات الاتساق النصي

و ممّا سبق ذكره نستشف أنّ الاتساق يعدّ ركيزة أساسية في لسانيات النص، و تؤيد الرأي الذي يرى أنّ الاتساق يهتم بالآليات النحوية التي تعمل على تماسك النص في جانبه الشكلي. فما هي هذه الآليات يا ترى ؟

لقد تعددت آراء العلماء في تناولهم لآليات الاتساق، و من أهمّ التقسيمات ما قدمه هاليداي و رقية حسن في كتابهما "التماسك في الانجليزية" حيث يقدمان خمسة أقسام لآليات الربط التي تسهم في وجود النصية و هذه الآليات بدورها تنقسم إلى آليات نحوية و أخرى معجمية، فالنحوية هي : الإحالة (reference)، و الاستبدال (Substitution)، و الحذف (Ellipsis)، و الوصل أو العطف (Conjunction) و الآليات المعجمية هي : التكرار (Reiteration)، و التّضام (Collocation)<sup>2</sup>

### الاتساق النحوي و آلياته :

#### 1- الإحالة :

"تعدّ الإحالة واحدة من أهمّ الأدوات النحوية التي تحقق التماسك النصي"<sup>3</sup>، فما هو مفهومها في اللغة و الاصطلاح ؟

1- محمد عبد الرّاضي، نحو النص بين الأصالة و التراث، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2008، القاهرة، ص 12، نقلا عن بختي بوعمامة، ص 28

2 - ينظر : محمد الأمين مصدق، التماسك النصي من خلال الإحالة و الحذف-دراسة تطبيقية في سورة البقرة- رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014/2015، ص 10

3 - ينظر: نائل محمد إسماعيل، الإحالة بالضمائر و دورها في تحقيق الترابط في النص القرآني-دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، مج 13، ع 1، 2011، ص 1061.

أ/ مفهوم الإحالة لغة و اصطلاحاً :

❖ في اللغة : جاء في معجم لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) : « و المحال من الكلام : ما عدل به عن وجهه و حوله : جَعَلَهُ مُحَالًا. و أَحَالَ أَتَى بِمُحَالٍ. و رجل مُحَوَّلٌ : كثير مُحَال الكلام. و كلامٌ مستحيلٌ : محالٌ. و يقال أَحَلَّتْ الكلامُ أُحْيِلُهُ إِحَالَةً إِذَا لَأْفَسَدْتُهُ. و روى ابن شميل عن الخليل بن أحمد أنه قال : المُحَال الكلام لغير شيء... و الحوال : كلُّ شيء حال بين اثنين... و تحوّل عن الشيء : زال عنه إلى غيره... حال الرجل يحول مثل تحوّل من موضع إلى موضع : حال إلى مكان آخر أي تحوّل»<sup>1</sup>

فمن خلال ما سبق نستخلص أنّ مصطلح الإحالة مشتق من الفعل (أحال) و المعنى العام المستقى هو التغيّر و التبديل «فالتحوّل و التغير و نقل الشيء من حال إلى آخر لا يتم إلا في ظلّ وجود علاقة قائمة بينهما، تلك العلاقة هي التي سمحت بالتغيّر»<sup>2</sup>

❖ اصطلاحاً : يعرف الدكتور نعمان بوقرة الإحالة بأنها : « علاقة قائمة بين الأسماء و المسميات فهي العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل و صورة الإحالة استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق بدلا من تكرار الاسم نفسه»<sup>3</sup> فهذا التعريف ركز على قسم واحد من أدوات الإحالة و هي الضمائر.

و يعرف روبرت دي بوجراند الإحالة بأنها : « العلاقة بين العبارات من جهة و بين الأشياء و المواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات»<sup>4</sup> و يمكن تعريف الإحالة بأنها علاقة معنوية بين ألفاظ أو أسماء معينة و ما تشير إليه من مسميات أو أشياء داخل النص أو خارجه يدلّ عليها السياق أو المقام عن طريق ألفاظ أو أدوات محددة كالضمير و اسم الإشارة و الاسم الموصول ... و تشير إلى مواقف سابقة أو لاحقة في النص<sup>5</sup>.

1 - ابن منظور، لسان العرب، ص 1056، مادّة حول

2 - ينظر: نائل محمد إسماعيل، المرجع السابق، ص 1063.

3 - نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص و تحليل الخطاب، ص 81

4 - روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص 172

5 - ينظر : نائل محمد إسماعيل، الإحالة بالضمائر و دورها في تحقيق الترابط في النص القرآني-دراسة وصفية

تحليلية، ص 1064

و يعتمد نجاح عملية الإحالة على قدرة المستمع على التعرف على المسمى الذي يقصده المتكلم بإستعمال العبارة المحيلة، و ذلك لفهم الرسالة اللغوية الموجهة إليه<sup>1</sup>.

ب/ أنواع الإحالة : الإحالة من أهم وسائل الاتساق و هي من المعايير التي تسهم بشكل فعّال في الكفاءة النصية، و تنقسم إلى :

❖ إحالة داخلية : أي داخل النص أو داخل اللغة و ينقسم هذا النوع الداخلي بدوره إلى

قسمين :

- إحالة قبلية : أي إحالة على سابق (أي إلى الوراء)

- إحالة بعدية : أي إحالة على اللاحق (أي إلى الأمام)

❖ إحالة خارجية : أي خارج النص أو خارج اللغة و هي إحالة على غير مذكور

أو إحالة مقامية

❖ إحالة بينية : و هي الإحالة التي لاتوجد داخل النص أو خارجه بشكل مباشر بل

يمكن أن تأتي عن طريق الإيحاء، و هي ما أطلق عليه "المعطي الجديد" حيث لم يذكر صراحة في النص المحال إليه، بل يفهم من خلال سياق الحوار، و الدليل على وجوده يكون داخل النص، غير أنه لم يذكر صراحة فلا هي مذكورة داخل النص

و لا هي مفهومة من الموقف وحده، أمّا الإحالة الداخلية فهي الأصل و الأكثر ورودا في النصوص و عند المحدثين، و نوعها الأول الإحالة القبلية الأكثر استخداما<sup>2</sup>، فمصطلح الإحالة النصية يركز على العلاقات بين الأنماط الموجودة في النص ذاته و قد تكون بين الضمير و الكلمة، أو العبارة، أو الجملة و الجملة أو الفقرة و الفقرة و غيرها من الأنماط<sup>3</sup>.

فخلاصة القول أنّ الإحالة نوعان : إحالة مقامية و إحالة نصية و هذه الأخيرة إمّا قبلية (إحالة على السابق أي إلى الوراء) أو بعدية (إحالة على اللاحق أي إلى الوراء)

1 - براون و يول، تحليل الخطاب، تج محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، 1997، ص 246

2 - ينظر : أحمد عيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ص 40-41

3 - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق -دراسة تطبيقية على السور المكية، ص 94

و مما ورد في كتاب أحمد عفيفي، "الإحالة في نحو النص" أنّ الإحالة لا تتم إلا من خلال مجموعة من الوسائل يطلق عليها (أدوات الاتساق الإحاليّة) و هي : الضمائر، و أسماء الإشارة، و الأسماء الموصولة، و أدوات المقارنة<sup>1</sup>

### ج/ أدوات الاتساق الإحاليّة:

❖ الضمائر : تعدّ الضمائر حسب براون و يول «أفضل الأمثلة على الادوات التي

يستعملها المتكلمون

للإحالة إلى كيانات معطاة»<sup>2</sup> و هي : «عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر يعود عليها يوضحها و يكشف عن مدلولها»<sup>3</sup> فالضمير يقوم مقام الاسم الظاهر للمتكلم نحو أنا، و نحن أو المخاطب نحو أنت، أنتِ، أنتما... أو الغائب نحو هو، هي، هما... و الغرض من الاتيان به هو الاختصار.

و ذكر تمام حسان في مؤلفه "اللغة العربية معناها و مبناها" : «أنّ الضمير لا يدل على مسمى كالاسم و لا على موصوف بالحدث كالصفة، و لا على حدث و زمن كالفعل لأنّ دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفيّة العامّة...و التي...يعبر عنها باللواحق و الزوائد و نحوها»<sup>4</sup>

و قسّم علماء اللغة الضمائر إلى أنواع منها :

- ضمائر الوجوديّة : ممثلة في الضمائر الدالة على الذات، كضمائر المتكلم و المخاطب و الغائب
- ضمائر الملكيّة : مثل : كتابي، كتابك، كتابهم، كتابنا...<sup>5</sup>

### ❖ أسماء الإشارة : تعدّ أسماء الإشارة الوسيلة الثانية من وسائل الإحالة، و الأصل

فيها «أن يشار إلا إلى مشهد محسوس قريب أو بعيد، فإن أُشير بها إلى محسوس غير مشاهد، نحو ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ﴾<sup>6</sup>

1 - ينظر : أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 24-27

2 - براون و يول، تحليل الخطاب، ص 256

3 - ينظر : روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الإجراء، ص 230

4 - تمام حسان، اللغة العربيّة معناها و مبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص 108

5 - أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 23، بتصرف

6 - سورة مريم، الآية 63

فلتصويره كالمشاهد، و كذلك إن أُشير بها إلى ما يستحيل إحساسه و مشاهدته نحو ﴿ذِكْمُ اللَّهِ﴾<sup>1</sup> و ﴿ذِكْمًا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾<sup>2</sup>

و عليه فالإشارة - إذن - وسيلة مهمة من وسائل الربط التي تحكم بالنصية لنحو النص و يذهب هاليداي و رقية حسن إلى أن « هناك عدّة احتمالات لتصنيفها : إمّا حسب الظرفية: الزمان (الآن، غذا...) و المكان (هنا، هناك...)، أو الانتقاء (هذا، هؤلاء...) أو حسب البعد (ذاك، تلك...) و القرب (هذه، هذا...) و أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي و البعدي، و إذا كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محية إحالة قبلية، بمعنى أنها تربط جزء لاحقاً بجزء سابق و من ثم تساهم في اتساق النص، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه هاليداي و رقية حسن بـ"الإحالة الموسعة" أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل»<sup>3</sup> و من أنواع أسماء الإشارة نذكر :

- أسماء الإشارة للقريب : وفي الأغلب تُسبق هذه الأسماء بها التثنية، وأسماء الإشارة القريبة هي جميع أسماء الإشارة المجردة من لام البعد وكاف الخطاب، وهي : ذا، ذي، ذه تي، ته، دان، دين، تان، تين، أولاء، هنا.

- أسماء الإشارة للبعيد : و هي الأسماء التي تُستعمل للدلالة إلى شخصٍ أو مكانٍ أو شيءٍ بعيد، ولا سبيل للدلالة على أنّ المشار إليه بعيد إلا بزيادة حرفين معاً في آخر اسم الإشارة وهما لام البعد ويليهما وجوباً كاف الخطاب، و هي : ذلك، ذلكما، تلك، تلكما، تلكم هنالك<sup>4</sup>

❖ الأسماء الموصولة : علل بعض علماء اللغة هذه التسمية-الأسماء الموصولة-

بكونها «توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها، و ذلك أنّ الاسماء الموصولة

أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها إلا إذا وصلت بالصلة»<sup>5</sup>

1 - يونس، الآية 03

2 - يوسف، الآية 37

3 - محمد خطابي، ، لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19

4 - صفاء قره، ماهي أسماء الإشارة، تدقيق أنوار عبد الغني، 2021، موقع سطور، <https://sotor.com> تاريخ

التصفح : 12:30، 2022/05/06

5 - فاضل السمرائي، معاني النحو، دار الفكر، ج 1، ط 1، عمان، الأردن، 2000، ص 119

و الاسم الموصول قسمان عند النحاة : «مختص و مشترك، فالمختص ما استعمل لشيء واحد لا يتجاوز إلى غيره و هو (الذي و التي) و ما تفرع عنهما...  
و مشترك هو ما كان لعدّة معان بلفظ واحد كـ(من،ما، أي)»<sup>1</sup> و الأسماء الموصولة هي : «الذي، اللذان، الذين، الألى، التي، اللتان، اللاتي، اللاتي، أل الداخلة على الصفة الصريحة، من، ما، أي، ذا و تكون بعد من و ما الاستفهاميتين، ذو في لغة طي»<sup>2</sup>  
و نورد هنا ملاحظة مفادها «أنّ الإحالة أي أن الإحالة بالاسم الموصول بعدية فقط ف (المحيل) يسبق موقعا (المحال إليه) حتى يعمل هذا الأخير على إيضاح معناه و إزالة اللبس و الغموض من على دلالاته مما يعقد علائقية شديدة و تماسكية نسيجية تعمل على بقاء الخطاب/النص في استمرارية و تواصلية ..و هذا لا مطردا و إنّما قد يسبق المرجع الاسم الموصول في الموقعية و بالمثال يتضح المقال : فجملة (جاء الرجل الذي كتب الدرس) هنا المرجع سبق الاسم الموصول، بينما جملة (جاء الذي كتب الدرس) هنا المرجع جاء بعد الاسم الموصول»<sup>3</sup>

❖ **أدوات المقارنة** : يقصد بأدوات المقارنة «كلّ الألفاظ التي تؤدي إلى المطابقة أو

المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق كمّا و كيفًا أو مقارنة، و ذلك يذهر فيما يلي :  
مثل، مشابهة، غير خلاف، علاوة على بالإضافة إلى، أكبر من، كبير عن، كبير مثل و مقارنة بما، أسوة بـ، فضلا عن...يقول محمد الخطابي عن هذه الوسيلة : «أمّا من منظور الاتساق فهي لا تختلف عن الضمائر و أسماء الإشارة فهي كونها نصية، و بناء عليه فهي تقوم مثل الأنواع المتقدمة بوظيفة اتساقية»<sup>4</sup>

## 2- الاستبدال :

و هو الآلية الثانية من آليات الاتساق النحوي بعد الغحالة كما رتبناها في بحثنا هذا، فما هو الاستبدال ؟ و ما أبرز أنواعه ؟

1 - المرجع نفسه، ص 123

2 - المرجع نفسه، ص 131-123

3 - كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، أطروحة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة،

2015/2014، ص 167

4 - أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص 26-27

أ / مفهوم الاستبدال لغة و اصطلاحاً :

❖ الاستبدال لغةً: كلمة مأخوذة من أبدال، و ابدال الشيء و بدله : اتخذ منه بدلاً، كما أن البديل في اللغة : العوض، و منه قوله تعالى : ﴿عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنْ إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ﴾<sup>1</sup>، قال ابن فارس : «الباء و الدال و الام أصل واحد، و هو قيام الشيء مقام الشيء الذاهب، يُقال : هذا بديل الشيء و بديله، و يقولون بدلتُ الشيء، إذا غيّرته، و إن لم تأت له ببديل، قال تعالى : ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تَلَقَاءِ نَفْسِي﴾<sup>2</sup> و أبدلته «إذا إتييت له ببديل»<sup>3</sup> فما تقدم يتضح أن هذه اللفظة (بديل) بمختلف استعمالاتها الأساس تتمحور حول معان مركزية تتمثل في : العوض و الإتيان ببديل و التغيير و الخلف<sup>4</sup>

❖ الاستبدال اصطلاحاً : نجد ثمة تقاطعا بين دلالاته اللغوية و الاصطلاحية إلا إنه مخصوص بالتعبيرات اللغوية، فهو : «إحلال عنصر لغوي محل عنصر لغوي آخر»<sup>5</sup> كما يعني : « تعويض عنصر لغوي بعنصر آخر و هو من صور الربط المعجمي»<sup>6</sup> وهذه العملية الشكلية و المدركة حسياً تجعل من السهل عقد علاقة ارتباط بين الاستبدال و الإحالة، «حيث يستبدل لفظ لاحق بلفظ أو فعل أو جملة سابقة، فيعمل على سبك النص و تماسكه، و يعمل أيضا على اختصاره»<sup>7</sup>، و قد ينظر إلى الاستبدال من زاويتين معرفتين إحداهما بلاغية فيكون عندئذ عبارة عن «...إحلال صفة أو اسم أو وظيفة أو لقب مكان اسم العلم، نحو استعمال كلمة : الفاروق بدل عمر بن الخطاب، أو هو استعمال علم للتعبير عن فكرة عامة، نحو استخدام عبارة : عنتره زمانه للدلالة على القوة و الشجاعة...»<sup>8</sup>

1 - سورة القلم، الآية 32

2 - سورة يونس، الآية 15

3 - أبي الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ج 1، 1979، ص 210

4 - كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 279

5 - كارل ديتر بونتنتج، المدخل إلى علم اللغة، تر سعيد بحري، مؤسسة المختار، ط 2، 2006، ص 239

6 - محمد عبد الراضي، نحو النص بين الأصالة و الحداثة، مكتبة الثقافة الدينية، ط 1، 2008، ص 130

7 - محمد أشرف عبد العالي، معايير النصية، رسالة ماجستير، إشراف تمام حسان، كلية دار العلوم، 2003، ص 59

8 - محمد القونجي و راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، دار الكتب العلمية، ج 1، ط 1، بيروت، لبنان، 2001، ص 30

كما يمكن أن ينبعث من زاوية علم اللغة على أنه : «...استبدال مقطع لغوي بمقطع آخر بحيث يؤدي هذا الاستبدال إلى كلمة جديدة، نحو استبدال بين الدال و الجيم في دار و جار...»<sup>1</sup>

و عرفه اللساني جورج مونان على أنه « شكل لغوي موجز عموماً، يحلّ محل شكل لغوي آخر قد أُعلن في وقت سابق في توجيه للقارئ أو المستمع إليه، و هذا المصطلح هو أكثر عمومية من الضمير نظراً لأنه يمكن أن يشير إلى النماذج التي تحل محلّ وحدات من مستوى أعلى من الذي يحمل نفس الاسم و حتى العبارة الاسمية و صولاً إلى الجملة، أو من فئة (نوع) مختلفة، مثل النعت»

و الاستبدال «...يتمثل...كوسيلة من وسائل التماسك النصي-في تعويض- عنصر لغوي بعنصر آخر، و هو يتم على المستوى النحوي و المعجمي داخل النص..»<sup>2</sup> و الاستبدال لا يقع إلا داخل النص، فهو عند هاليداي و رقية حسن تعويض عنصر بآخر، و هو وسيلة أساسية داخل النص أنه نصي، و معظم حالات الاستبدال النصي قبلية، أي بين عنصر متأخر و آخر متقدم و بناء عليه يعدّ مصدراً من مصادر اتساق النص<sup>3</sup>. و نذكر مثلاً قدمه هاليداي و رقية حسن في هذا الأساس و المتمثل في :  
( فآسي جدّ مثلومة، يجب أن أقنتي [فأسا] أخرى حادة )

و طرفاً الاستبدال هما المستبدل به و هو العنصر اللغوي الذي حلّ محلّ العنصر اللغوي الآخر و المستبدل منه و هو العنصر اللغوي الآخر و في المثال السابق المستبدل به هو فأسا أخرى و المستبدل منه هو فآسي.

ب/ أنواع الاستبدال :

للاستبدال ثلاثة أنواع هي :

❖ الاستبدال الاسمي : (Nominal Substitution) يتجلى هذا النوع الاستبدالي

عن طريق استخدام عناصر لغوية اسمية محل عناصر لغوية أخرى، و لكن في إطار قاعدة عامة في علاقة الاستبدال و هي أن الكلمة البديلة يكون لها نفس الوظيفة التركيبية، و من

1 - المرجع السابق، ص 30

2 - محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، ص 91

3 - ينظر : محمد خطابي، لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 19 بتصرف

أمثلة ذلك كلمة : آخر، آخرون، نفس، ذات...و فيه تستبدل كلمات هي من حيث النوع أسماء من كلمات أخرى من الجنس نفسه (أسماء) و لكنها متقدمة عليها في النص ذاته فتقنية الاستبدال الاسمي تعطي مجالاً لعلاقة ترابطية مزدوجة<sup>1</sup>

❖ **الاستبدال الفعلي** : Verbal Substitution و يتم هذا النوع باستبدال عنصر

(فعلي) بآخر يماثله و حتى يتجلى لنا هذا النوع من الاستبدال نتكئ على المثال الآتي : (هل تعتقد أنّ أحمد لا يُصارعك بالحقيقة ؟ أعتقد أنّ كلّ شخص يفعل) فكلمة (يفعل) استبدلت بكلام كان يجب أن يحلّ محلها و هو (لا يصارع بالحقيقة)<sup>2</sup> و على هذا الأساس فقد حلّ فعل محلّ فعل آخر متقدم عليه

❖ **الاستبدال القولي (العباري)** : Clausal Substitution و يتمثل باستخدام مثل هذه

الكلمات (كذلك، أيضاً، ذلك، تلك، لا، نعم، أجل...) و غيرها، إذ تعوض هذه العناصر اللغوية و تكون بديلاً عن جملة أو متتالية من الجمل، و مثال ذلك : (حضر محمد الدرس باكراً و عبد الله كذلك) فنابت (كذلك) عن (حضر عبد الله الدرس) و ما تقدم يشي بأنه قد تم إحلال عنصر لغوي موقعته محل عبارة داخل النص<sup>3</sup>.

و خلاصة ما تقدم قوله في الاستبدال و أنواعه الثلاث أنّ له أهمية كبيرة في الاتساق النصي، حيث يدعم عملية الاتساق النحوي داخل النص، إذ يقوم العنصر المستبدل به بالدور الذي يؤديه العنصر المستبدل منه و هذه العملية الاستمرارية في الأدوار في سياق البناء اللغوي للنص تمنحه قوة التماسك<sup>4</sup>

### 3- الحذف :

يعدّ الحذف آلية من آليات الاتساق النحوي و قد صنفناه في بحثنا في الرتبة الثالثة، فما هو الحذف ؟ و أبرز أنواعه ؟

أ / **الحذف لغة** : من الزاوية المعجمية يراد بالحذف الإسقاط و رمي الشيء، كما يعني اقتطاع جزء من كل يقول ابن منظور : «حَدَفَ الشيءَ يحذفُه حذفاً : قَطَعَهُ من طرفه

<sup>1</sup> - ينظر : كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 320

2 - جمعان بن عبد الكريم، اشكالات النص -دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي، ط 1، 2009، ص 354

3 - ينظر : كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 324

4 - ينظر : جمعان بن عبد الكريم، اشكالات النص -دراسة لسانية نصية، ص 354

و الحجام يحذف الشعر، من ذلك و الحذافة ما :حذف من شيء فطرح « .  
كما أن دلالة الحذف في معجم (المعجم الوجيز) الذي صدر عن مجمع اللغة العربية بجمهورية مصر العربية لم يخرج عما تقدم ذكره، فقد تضمن أن حذف الشيء معناه (قطعه من طرفه)<sup>1</sup> ، فالبعد الدلالي اللغوي لكلمة (حذف) يدور حول محور معنى : (الإسقاط أو القطع) و هو ظاهرة لغوية معلومة بالضرورة في اللسان العربي فمعظم العناصر اللغوية في الاستعمال التواصلية عرضة للحذف أو الذكر و قد انتشرت في العربية على مختلف مستوياتها قديما و حديثا في الاستعمال النثري أو الشعري ، و كانت الغاية منها بداية إحقاق التخفيف و التيسير<sup>2</sup>.

### ب / الحذف اصطلاحا :

يقول **عبد القاهر الجرجاني** : « هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر والصمت عن الافادة، أزيد الافادة، وتجذك أنطق ما تكون إذا لم تتطوق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُنن<sup>3</sup> »  
و الحذف (Ellipsis) عند **روبرت دي بوجراند** هو : « استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة<sup>4</sup> »

ويقول **محمد خطابي** : « الحذف يقوم بدور معين في اتساق النص، وإذا كان هذا الدور مختلفا من حيث الكيف عن الاتساق بالاستبدال أو الإحالة، ونظن أن المظهر البارز الذي يجعل الحذف مختلفا عنهما وهو عدم وجود أثر عن المحذوف فيما يلحق من النص<sup>5</sup> »  
و من منظور نحو النص يجب أن تراعى القرائن المعنوية و المقامية عند الحذف ، لأن السياق والمقام من أساسيات الحذف، حيث تكون العناصر اللغوية المحذوفة أساسا للربط بين أجزاء النص من خلال المحتوى الدلالي<sup>6</sup> . و له أنواع عديدة بحسب كلّ مجال.

1 - مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية، المعجم الوجيز، ط 1، 1980، ص 141

2 - ينظر : كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 192

3 - عبد القاهر الجرجاني، دلائل الاعجاز، تعيق : محمود محمد شاكر، (دط) (دت) ، ص 146

4 - روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الاجراء، ص 301

5 - محمد خطابي، لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 22

6 - ينظر : كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 204

ج / أنواع الحذف :

فنحوياً ينقسم إلى نوعين أساسيين و هما <sup>1</sup>:

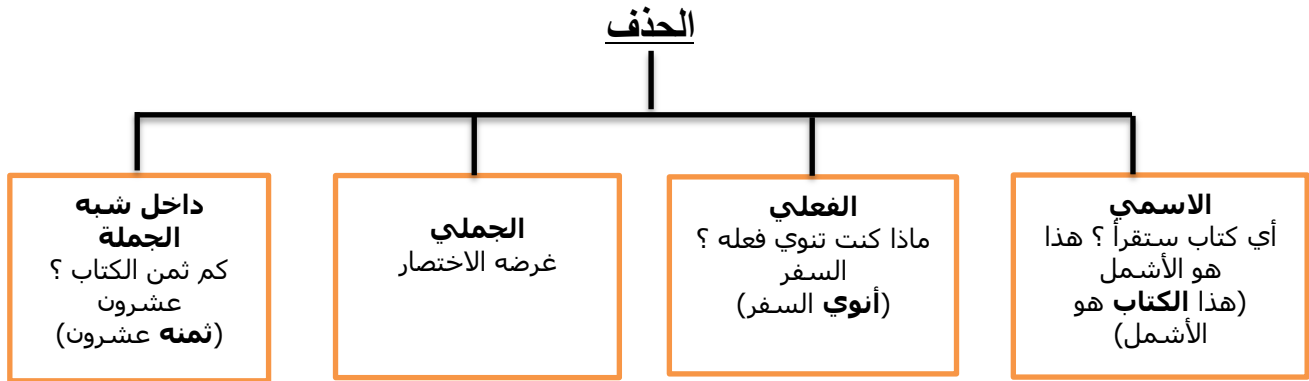
❖ **الحذف الواجب** : وهو حذف يوجبه النظام النحوي للجملة ، بحيث يكون ذكر

المحذوف خطأً، ويقع هذا الحذف في العناصر الإسنادية - كالمبتدأ في الجملة الاسمية والفاعل في الجملة الفعلية - عدا الفاعل

❖ **الحذف الجائز** : وهو حذف يقتضيه الموقف الاستعمالي، حيث يكون الذكر غير

ممنوع في الصناعة لكنّه يضر بالمعنى المقصود من المتكلم ، ويقع على العناصر الإسنادية وغيرها . ويحاط كلُّ نوع من أنواع الحذف الواجب بقواعد وشروط تنظّم وقوعه فلا مجال فيه لغير النظام النحوي . و أهم شرط فيه هو وجود القرينة اللفظية أو المعنوية ، وهو ما سماه ابن هشام " دليل الحذف "

بينما يختلف تقسيم اللسانيين النصيين للحذف إلى الأنواع التالية كما هي مبينة في المخطط التالي:<sup>2</sup>



و فيما يلي تفصيل ذلك <sup>3</sup> :

❖ "**الحذف الاسمي** : حذف اسم داخل المركب الاسمي، بغض النظر عن موقعه

الإعرابي و وظيفته النحوية، فقد يكون المحذوف الاسمي : مبتدأ أو خبراً أو مفعولاً به أو مضافاً ... أي سواء أكان المسكوت عنه/المحذوف : عمدة في الكلام أو فضلة .

1 - المرجع نفسه، ص 204-205

2 - طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع، 1998 ، ص

253

3 - ينظر : كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 212 بتصرف

و لتوضيح ذلك نورد هذين المثالين، قوله تعالى : تعالى : ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾<sup>1</sup> و تقدير الكلام و اسأل أهل القرية

و المثال الثاني : أي قميص ستشتري ؟ هذا هو الأفضل، أي هذا القميص هو الأفضل فالمحذوف هو البديل (القميص)

❖ الحذف الفعلي : المحذوف يكون عنصرا فعليا . و ذلك كما في قوله تعالى : ﴿وَقِيلَ

لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾<sup>2</sup> و المحذوف الفعل (أنزل) و التقدير : قالوا أنزل خيرا

❖ الحذف داخل شبه الجملة : ويقصد به حذف شبه الجملة داخل المركب الجملي

و مثاله : قولك خمس جنبيات ردّا على سؤال، كم ثمن هذا القميص ؟ فالمحذوف هنا شبه الجملة (ثمنه) لأنّ التقدير ثمنه خمس جنبيات".

❖ الحذف القولي (الجملي): كما في حذف : «جملة القسم، و جواب القسم، و جملة

الشرط، و جملة جواب الشرط»<sup>3</sup>

فتؤدي هذه الأنواع من الحذف جميعا إلى «..جعل الجمل المتعددة كالجمله الواحدة لا

تستطيع التفريق بين أجزائها، أو تمييز إحداها عن الأخرى..»<sup>4</sup>.

هناك خطوات مفصلية يجب وضعها في عين الاعتبار من قبل محلل النص تتلخص في

إبراز دور الحذف في اتساق النص و تتلخص في النقاط التالية:

- (1) - ذكر النماذج التي يراد تحليلها
- (2) - تحديد وظائف عناصر الجملة
- (3) - البحث عن المعلومات التي تهيئنا إلى المحذوف، مثل السياق المقامي، و السياق اللفظي المتمثل في وجود دليل على المحذوف سابق أو لاحق، فأينما يوجد الحذف يوجد دليل عليه<sup>5</sup>.

1 - سورة يوسف، الآية 82

2 - سورة النحل، الآية 30

3 - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج 2، ص 194

4 - إبراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط 1، 2007، ص 234

5 - صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق ، ص 221

4- الوصل :

يعدّ الوصل آلية من آليات الاتساق النحوي، فما هو تعريفه في اللغة و الاصطلاح ؟  
 أ / **الوصل في اللغة** : الوصل من مادّة (و.ص.ل) يقول ابن فارس : « الواو و الصاد و اللام أصل واحد يدل على ضم شيء إلى شيء حتى يعلقه . و وصلتته به وصلا .  
 و الوصل : ضد الهجران ... و الواصلة في الحديث : التي تصل شعرها بشعر آخر زورا .. و من باب الوصلة : العمارة و الخصب ، أنها تصل الناس بعضهم ببعض..»<sup>1</sup>  
 و جاء في لسان العرب : «نقول وصل الشيء إلى الشيء وصولا و توصل إليه بمعنى انتهى إليه و بلغه، و الوصل ضد الهجران»<sup>2</sup>  
 و في القرآن الكريم، قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾<sup>3</sup> أي وصلنا ذكر الأنبياء و أقاصيصهم من مضى بعضها ببعض<sup>4</sup>.  
 ب / **الوصل في الاصطلاح** : جاء في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني أن : « الوصل عطف بعض الجمل على بعض و الفصل تركه»<sup>5</sup> و هو كذلك « ... عطف جملة على جملة بالواو . و الفصل : ترك هذا العطف»<sup>6</sup> و يمكننا الجمع بين التعريفين السابقين في «أنّ الوصل هو العلم بمواضع العطف، أو الاستئناف، و التهدي إلى كيفية إيقاع حرف العطف في مواقعها، أو تركها عند عدم الحاجة إليها»<sup>7</sup>.  
 نستنتج من هذه التعريفات، أنّ الوصل خاص بالجمل دون المفردات و بالواو وحدها من بين حروف العطف

1 - أبي الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج 6، ص 115-116

2 - ابن منظور، لسان العرب، ج 15، ص 224

3 - سورة القصص، الآية 51

4 - ينظر : كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 252

5 - الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص 149

6 - عبد القادر حسين، فن البلاغة، عالم الكتب، ط 2، 1984، ص 250

7 - فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، دار الفرقان، ط 3، 1992، ص 393-394

ج / مواضع الوصل : للوصل ثلاثة مواضع هي <sup>1</sup>:

مواضع الوصل

إذا اتفقت الجملتان خبراً أو إنشَاء  
و بينهما جهة جامعة

الاشترك في الحكم الإعرابي

إذا اتفقت الجملتان خبراً أو إنشَاء  
و أوهم الفصل خلاف المقصود

❖ الاتفاق خبراً أو إنشَاء : و يتحقق ذلك بين الجملتين «... إذا اتفقتا خبراً أو إنشَاء

و كانت بينهما جهة جامعة، أي مناسبة تامة و لم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما

...»<sup>2</sup> و مثال ذلك في قوله تعالى ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٠١﴾ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٠٢﴾<sup>3</sup>.

❖ الاشترك في الحكم الإعرابي : و هنا تعطف الجملة الثانية على جملة لها محل من

الإعراب « و تفصيل ذلك انه إذا أتت جملة بعد أخرى و كان للأولى محل للإعراب و قصد

تشريك الثانية لها في هذا الحكم فانه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو

تماماً كما يعطف مفرد على مفرد بالواو لاشتركا في حكم إعرابي واحد»<sup>4</sup>

مثل : سلمت على رجل أخلاقه نبيلة و يحسن التصرف، فقد أشركت الجملة الثانية (يحسن

التصرف) في حكم الأولى (أخلاقه نبيلة) و هو وقوعها في موضع جر صفة للنكرة، و أمثلته

كثيرة في القرآن الكريم و سائر كلام العرب الفصيح.

❖ كمال الانقطاع و الإيهام : إيصال المعنى واضحاً إلى (المتلقي) من الغايات

الأساسية للتواصل الإنساني لأن أي خلل يعترى ذلك فإنه قد يسفر على نتائج كارثية

و لهذا يطلب من (الباث) لخطاب ما تختلف الجملتان فيه خبراً وإنشَاء، أن يعتمد إلى

الوصل، دفعا للوهم و سوء التأويل<sup>5</sup>، و لهذا قرر علماء البلاغة أنه «... يجب الوصل بين

<sup>1</sup> - ينظر : كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 257

2 - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الآفاق العربية، القاهرة، ص 168

3 - سورة الانفطار ، الآيتين 13-14

4 - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، 167

<sup>5</sup> - ينظر : كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 258

الجملتين إذا اختلفتا خبرا و إنشاء و أوهم الفصل خلاف المقصود...و مثاله : لا و لطف الله به تقول ذلك في جواب من سألك : هل تحسنت صحة صديقك؟<sup>1</sup> و نذكر هنا أن الوصل يميز عن باقي الآليات الاتساقية سالفه الذكر كونه لا يحوي إشارة توعد إلى ضرورة البحث عن طرف مفترض سواء أكان قبليا أو بعديا فالوصل مفصل مهم من المفاصل التي تعمل على تماسك النص.

#### د / أنواع الوصل و أدواته :

اعتبر كل من (هاليداي) و (رقية حسن) أن الوسائل الرابطة المحققة للوصل كثيرة و متنوعة في آن نفسه، و ذلك يعود إلى مقتضيات و اعتبارات تفرضها طبيعة الخطاب/النص و جنسه و موضوعه و المقاصد التي يرمي إليها و الاستراتيجيات التي حيك على أساسها، و بالتالي فقد قسما هذه الأدوات إلى الأنواع الآتية :

#### ❖ الوصل الإضافي : يتم الربط بالوصل الإضافي بواسطة الأدوات (و) و (أو) و

تندرج ضمن المقول العامة للوصل الإضافي علاقات أخرى، مثل : التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعابير من نوع بالمثل...، و علاقة الشرح، و تتم بتعابير، مثل : أعني، بتعبير آخر...و علاقة التمثيل، المتجسدة في تعابير، مثل : مثلا، نحو...<sup>2</sup>

#### ❖ الوصل العكسي : قد يتعرض المتلقي للخطاب/النص في لحظات معينة إلى موقف

تواصل يفتضي منه أن يتعامل معه ( على عكس ما يتوقع منه) و على هذا الأساس فهو مطالب بأن ينتبه - قدر المستطاع - إلى القرائن اللفظية و الوسائل اللغوية التي تستدعي مثل هكذا موقف<sup>3</sup>، ويفيد هذا الوصل «أن الجملة التابعة مخالفة للمتقدمة و من أدواته: لكن

غير أن، بيد أن، بل...»<sup>4</sup>. مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ ﴾<sup>5</sup>

﴿ بَلِ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلِ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ ﴾<sup>6</sup>

1 - عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص 169

2 - محمد خطابي، لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 23

3 - ينظر : كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 281

4 - سليم سعداني، محاضرات في لسانيات النص - ملخص المحاضرة (5) الاتساق وآلياته: الوصل، موقع جامعة حمّة

لخضر بالوادي، 2021

5 - سورة النساء، الآية 157

6 - سورة الانبياء، الآية 5

❖ **الوصل السببي** : و تندرج ضمنه علاقات خاصة كالنتيجة و السبب و الشرط ...

و هي علاقات منطقية ذات علاقة وثيقة، كما يمكن التعبير عن هذه العلاقة من خلال الكلمات : لهذا - بهذا - لذلك - لأن... و عدد من التعبيرات مثل : نتيجة ل - سبب ل - من أجل ذلك...<sup>1</sup> ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴾<sup>2</sup>

❖ **الوصل الزمني** : هو علاقة بين أطروحتي جملتين متتابعتين زمنياً وتمثله الأدوات:

(و، ثم ، ف، بعد، قبل، منذ...) .<sup>3</sup> ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾<sup>4</sup> .

### الاتساق المعجمي و آلياته :

يعدّ آخر مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنه مختلف عنها جميعاً، إذ لا يمكن الحديث في هذا المظهر عن العنصر المفترض و العنصر المفترض كما هم الأمر سابقاً، و لا عن وسيلة شكلية (نحوية) للربط بين عناصر في النص، و ينقسم حسب هاليداي و رقية حسن إلى نوعين هما<sup>5</sup> :

#### 1- التكرار :

لقيت ظاهرة التكرار اهتماماً كبيراً من طرف علماء العرب و غيرهم، و قد اعتمدوا عليه في كلامهم لغايات و أغراض متعددة، و ذلك لما له من أثر في تأكيد المعنى و إبرازه و اعتبروه من أبرز علامات الجمال في النصوص.

#### أ / مفهوم التكرار لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور عن مادة (كّرر) و مصدره الكّرّ، كّرّ عليه، يكرّ، و كرورا و الكّرّ : هو الرجوع، يقال : كرهه و كّرّ بنفسه يتعدى و لا يتعدى<sup>6</sup>

1 - ينظر : كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 281

2 - سورة المائدة، الآية 32

3 - ينظر : سليم سعداني، محاضرات في لسانيات النص - ملخص المحاضرة (5) الاتساق وآلياته: الوصل

4 - سورة البقرة، الآية 28

5 - محمد خطابي، لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 24

6 - ينظر : ابن منظور، لسان العرب، ج 5، (كّرر) ص 135-136

و ابن فارس في مقاييس اللغة يبين أن «الكاف و الراء أصل صحيح يدل على جمع و ترديد، و ذلك رجوعك إليه بعد المرة الأولى، فهو الترديد الذي ذكرناه والكرير كالحشرجة في الحلق، سمي بذلك لأنه يرددها»<sup>1</sup> لاحظ من ذلك أن دلالة (كّرر) تدل على ترداد الشيء ، وإعادته مرة بعد أخرى، وقد أورد اللغويون العرب تعريفات متقاربة للتكرار تدلّ الإعادة و الرجوع و البعث...

### ب / مفهوم التكرار اصطلاحاً :

يعرفه أحمد مطلوب بأن يأتي المتكلم بلفظ ثم يعيده بعينه سواء أكان اللفظ متفق المعنى أو مختلفاً ، أو يأتي بمعنى ثم يعيده و هذا شرط اتفاق المعنى الأول و الثاني فإن كل متحد الألفاظ و المعاني فالفائدة في إثباته تأكيد ذلك الأمر و تقريره في النفس...»<sup>2</sup> و التكرار في الدرس اللساني الحديث هو «إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو مرادفه وذلك لتحقيق التماسك النصي بين عناصر النص»<sup>3</sup> و يعرف هاليداي ورقية حسن التكرار بأنه «أية حالة تكرر يمكن أن تكون الكلمة نفسها أو مرادف أو شبه مرادف ، كلمة عامة أو اسماً عاماً»<sup>4</sup>، و منه نلاحظ أنّ التكرار بالمفهوم الاصطلاحي قد ولج في دائرة التأكيد، و ذلك من حيث المعنى البلاغي كونه فائدة للكلام

و يعرفه أحمد عفيفي : «بأنه شكل من أشكال التماسك المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي أو مرادفه أو شبه مرادفه، و يطلق عليه البعض "الإحالة التكرارية" و تتمثل في تكرر لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، و هذا يصنع ترابطاً بين أجزاء النص بشكل واضح»<sup>5</sup>

### ج / أنواع التكرار :

❖ التكرار المباشر للعنصر المعجمي : يشير إلى أنّ المتكلم يواصل الحديث عن نفس

الشيء بما يعني استمراره عبر النص، و هو ما يطلق عليه التكرار المعجمي البسيط

1 - أبي الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ج 5، ص 126

2 - أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج1، ط 1، 1989، ص 370

3 - إبراهيم صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج 1، ص 20

4 - محمد خطابي ، لسانيات النص - مدخل إلى اتسجام الخطاب، ص 24

5 - أحمد عفيفي، نحو النص - اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 106

و يحدث عندما يتكرر العنصر المعجمي دون تغيير<sup>1</sup> ، مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( يدخل أهل الجنة الجنة، و يدخل أهل النار النار) حديث رقم 22 كتاب الإيمان

❖ **التكرار الجزئي** : و يقصد به «تكرار عنصر سبق استخدامه و لكن في أشكال

و فئات مختلفة»<sup>2</sup> أو هو «الاستخدامات المختلفة للجزر اللغوي، وقد أطلق عليه دي بوجراند و دريسلر (التكرار الجزئي، و يمكن توضيح هذا النمط من خلال استخدام المكونات الأساسية للكلمة (الجزر الصرفي) مع نقلها إلى فئة أخرى، مثل : (ينفصل- انفصال)، و مثال ذلك ( أنا الرحمن خلقت الرحم و شققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته و من قطعها قطعه و من ثبتها ثبته إن رحمتي سبقت غضبي)»<sup>3</sup>

❖ **شبه التكرار** : و يشير الدكتور سعد مصلوح إلى أنه يقوم في جوهره على التوهم، إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض، و يتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى التشكل الصوتي و هو أقرب إلى الجنس الناقص<sup>4</sup>

❖ **الترادف و شبه الترادف** : و هو اللون الذي تتشارك فيه الألفاظ من حيث جانب

المعنى، و لكن من دون أن يصل مستوى التطابقية درجة التماهي الجرسى، و على هذا الأساس ( .. يمكن أن يتحقق بالنسبة للكلمات التي تبدو متقاربة جدا و يعجز الشخص عن تحديد الفروق بينها .. و أمثلة ذلك من اللغة العربية : يثب مع يقفز ، يجري مع يعدو مضيء مع منير. .. كما يمكن أن يمثل له بالكلمات الأربعة : عام . سنة . حول . حجة و كلها وردت في القرآن الكريم<sup>5</sup> .

كما قسم هاليداي و رقية حسن التكرار إلى : تكرر نفس الكلمة، الترادف و شبه الترادف الكلمة الشاملة، الكلمة العامة<sup>6</sup>.

1 - عزة شبل محمد، لسانيات النص- النظرية و التطبيق، تقديم سليمان العطار، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط 2، 2009، ص 107

2- أحمد عفيفي، نحو النص - اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 107

3- كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 242

4- أحمد عفيفي، نحو النص - اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 107

5 - ينظر : كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، ص 242

6 - عزة شبل محمد، لسانيات النص- النظرية و التطبيق، ص 106

2- التّضام :

يعدّ التضام شكل من أشكال الاتساق المعجمي يندرج ضمن الظواهر اللغوية التي اعتنى بها أهل اللغة قديما و حديثا، و أدرجوها ضمن باب البديع فتحدثوا عن حقيقتها وأغراضها البلاغية وأهميته تحقيق الاتساق النصي، حيث يساهم في ربط أجزاء النص بعضها ببعض بعلاقات معينة.

أ / مفهوم التّضام لغة : يقول الرازي : «(ض م م) ضم الشيء إلى الشيء "فأنضم" إليه و بابه ردّ و "ضامه و "تضام القوم انضمّ بعضهم إلى بعض و "اضطمت" عليه الضلوع أي اشتملت و يضيف» ابن منظور يقال : «ضمّ الشيء :أي جمعه، و قيل الضم انضمّ و تضامّ و منه ضمنت هذا إلى هذا فهو ضام و مضموم، و ضامّ الشيء : انضمّ معه» و بهذا يكون التّضام هو الاجتماع أي اجتماع الشيء مع الشيء<sup>1</sup>.

ب / التّضام اصطلاحا : يعرفه محمد خطابي بقوله «هو توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك، على أن ارجاع هذه الأزواج من الكلمات إلى علاقة واضحة تحكمها ليس دائما امرا هينا، فالقارئ هو من يحدد هذه العلاقة معتمدا على حدسه اللغوي وعلى معرفته بمعاني الكلمات وغير ذلك، وهذا يعني أننا لا نتوفر على مقياس آلي صارم يجعلنا نعتبر هذه الكلمة أقرب إلى هذه المجموعة أو تلك، ومن ثم فكل ما نستطيع قوله هو أن هذه الكلمة أشدّ ارتباطا بهذه المجموعة من ارتباطها بمجموعة أخرى<sup>2</sup> والعلاقات التي يمكن أن ترتبط بها الكلمات مع بعضها متنوعة. ويمكن تصنيفها إلى عدة علاقات منها:

ج / علاقات التّضام :

❖ علاقة التّضاد (التعارض): أي الجمع بين الشيء و ضدّه في جزء من أجزاء الرّسالة أو الخطبة أو البيت من القصيدة، مثل : الجمع بين البياض و السواد، و الليل و النّهار، أي هو الدلالة على عكس المعنى أو العلاقة بين العبارة و نقيضها، مثل قول الرّسول صلى الله

1 - ينظر : صالح حوحو، إسهام التّضام في تماسك النص الشعري القديم، معلقة طرفة بن العبد- أنونجا-مجلة الأثر،

العدد 23، ديسمبر، بسكرة، 2015، ص 220

<sup>2</sup> - محمد خطابي ، لسانيات النص - مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25

عليه و سلم : (الحلال بيّن و الحرام بيّن و بينهما أمور متشابهات) رقم الحديث 52 كتاب الإيمان<sup>1</sup> ، و قد مثل له أحمد مختار عمر بالكلمات : حي-ميّت متزوج-أعزب / ذكر-أنثى، و يدخل معنا أيضا كثير من أنواع التضاد الأخرى مثل النوع الذي بسمى (العكس) مثل باع-اشترى / زوج-زوجة، أو التضاد الإتجاهي، مثل : أعلى-أسفل / يصل-يغادر / يأتي-يذهب<sup>2</sup>.

❖ علاقة الجزء بالجزء : إذا كان ذكر الأجزاء في العلاقة الأولى محددًا بما يتناسب

مع الرؤية التي يعرض من خلالها الكلّ فإنّ ستشكله من كل واحد<sup>3</sup>، مثل : علاقة (فم - ذقن) و (أنف - عين)...

❖ علاقة الجزء بالكل و العكس: إنّ الغرض الأساسي من هذه العلاقة هو تقديم

وصف خاص للمفهوم الكلي بذكر بعض أجزائه<sup>4</sup>، مثل : علاقة اليد بالجسم و العجلة بالسيارة.

❖ علاقة الإشتمال: وهي تشبه العلاقة السابقة غير أنها لا تشكل جزءا من كل واحد

بل علاقة واحد بفيئة ، مثل (أسد/حيوانات)، (المشتى/المجموعة الشمسية...) <sup>5</sup>

1 - ينظر: حنان هيثار، العمريّة بالهاني، الاتساق المعجمي في صحيح البخاري-كتاب الإيمان و الصوم، أنموذجا،

مذكرة ماستر، جامعة حمّة لخضر، الوادي، 2018/2017، ص 34

2 - ينظر : أحمد عفيفي، نحو النص - اتجاه جديد في الدرس النحوي ، ص 113

3 - إبراهيم عبد محمد مفتاح، التماسك النصّي للاستخدام اللغوي في شعر الخنساء، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،

(دط)، 2015، ص 115

4 - المرجع نفسه، ص 157

5 - سليم سعداني، محاضرات في لسانيات النص السنة الأولى ماستر، ملخص المحاضرة (6) الاتساق وآلياته، ص 2

## خلاصة الفصل الأول :

و نستخلص ممّا سبق ما يلي :

❖ الاتساق كمعيار أساسي في الحكم على نصيّة أي نص لا يخرج في مفهومه اللغوي

عن : الاجتماع،

و الانتظام، و الاستواء...أمّا اصطلاحاً : فهو جملة من العلاقات المتشابكة داخل فضاء النص، نحوية أو معجمية أو دلالية...يتحقق بها الاستمرار النصي و من ثمّ الترابط من البداية إلى النهاية

❖ لم يخل تراثنا العربي العلمي من المفاهيم النصيّة الحديثة، كالاتساق و

الانسجام...ولكن لم يذكره علماؤنا بمصطلحاته المعروفة حالياً بل بما يضارعه كالسبك

و النظم و التأليف...و هذا عند الجاحظ، و ابن طباطبا، و ابن قتيبة و غيرهم، و مع حلول القرن الخامس هجري، باتت فكرة التماسك النصي أكثر دقة و تقاربت مع لسانيات النص

بمفاهيمها و مصطلحاتها الحديثة عند علمائنا العرب، أمثال : عبد القاهر الجرجاني

و نظرية النظم، و حازم القرطاجني و أضرب التأليف ...

❖ تطورت لسانيات النص ذات النشأة الغربية مع دي بوجراند و هاريس و هاليداي

و رقية حسن...فدفع هذا الزخم العلمي الباحثين العرب المحدثين إلى ترجمة المؤلفات

العلمية الغربية التي تعنى بالنصيّة و تطبيق هذه النظريات على النصوص الدينية و الشعرية العربية، فظهرت مؤلفات علمية قيّمة عبر مؤلفوها عن رؤاهم النظرية و التطبيقية و ذلك

بالربط بين لسانيات النص و ما جاء في التراث و تطبيقها على النص القرآني و الشعر

❖ أدوات الاتساق النصي : هي الوسائل التي تسهم في بناء النص و انتظامه، و تكون

إمّا وسائل نحوية أو معجمية.

❖ وسائل الاتساق النحوية، و تشمل :

(1) الإحالة و هي نحتاج في تأويلها للعودة إلى ما تشير إليه في النص

(2) الاستبدال و هو عملية تعويض عنصر بعنصر آخر في النص، و يكون هذا

التعويض : اسمي، فعلي، قولي

(3) الحذف و هو علاقة دلالية تربط بين العنصر المحذوف و العنصر السابق عنه أو الدال عنه في النص، و هو أنواع : اسمي، فعلي، قولي، داخل شبه الجملة

(4) الوصل و هو عملية شكلية يرتبط بها اللاحق بالسابق بأدوات الوصل : الواو، أو، الفاء...و هو أنواع : وصل إضافي، سببي، زمني، عكسي

❖ وسائل الاتساق المعجمي، و تشمل :

(1) التكرار و هو إعادة العنصر نفسه (معجما) أو بمرادفه أو شبه المرادف...

(2) التّضام و هو توارد زوج من الكلمات يرتبطان بعلاقة معيّنة كالتّضاد

و الجزء بالجزء، و الجزء بالكل و العكس و الاشتمال.

فجميع هذه الوسائل الاتساقية وجودها في النص يسهم في ترابط و تماسك أجزائه جملة بجملة و مقطعا بمقطع...

# الفصل الثاني

الاتساق النصي في قصيدة الأطلال

لإبراهيم ناجي

أولاً : التعريف بالشاعر (إبراهيم ناجي)

ثانياً : التعريف بالمدونة (قصيدة الأطلال)

ثالثاً : استخراج أدوات الاتساق النصي في القصيدة

1 - بنية أدوات الاتساق النحوي في قصيدة الأطلال

أ- الإحالة في قصيدة الأطلال

ب- الاستبدال في قصيدة الأطلال

ج- الحذف في قصيدة الأطلال

د- الوصل في قصيدة الأطلال

2- بنية أدوات الاتساق المعجمي في قصيدة الأطلال

أ- التكرار في قصيدة الأطلال

ب- التضمين في قصيدة الأطلال

خلاصة الفصل الثاني

### تمهيد :

في هذا الفصل سنتناول الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي، و ذلك من خلال الكشف عن الأدوات الاتساقية في أبيات القصيدة و التي بدورها تسهم بشكل كبير في ترابط مفرداتها و من خلالها انسجام معاني القصيدة، فالأدوات الاتساقية مسؤولة بشكل أساسي عن بناء و تنظيم القصيدة، و سنتبع بدراسة تحليلية وصفية تجليات هذه الأدوات و نسبة ورودها متتبعين دلالاتها و سبب لجوء الشاعر لاستعمال أدوات دون أخرى، و قبل الخوض في التطبيق نأخذ لمحة حول سيرة الشاعر و عينة الدراسة (المدونة الشعرية) قصيدة الأطلال و سبب نظمها و بعض ميزاتها

### أولاً : التعريف بالشاعر (إبراهيم ناجي)

الشاعر والطبيب إبراهيم ناجي بن أحمد ناجي إبراهيم القصبجي ولد في 31 ديسمبر 1898م في حي شبرا في القاهرة ، نشأ إبراهيم ناجي في بيت يحب المطالعة والقراءة، فكان والده يمتلك مكتبة حافلة، فشجع ولده ناجي على القراءة وكان يهدي إليه الكتب، مما أدى لإتقانه العربية والفرنسية والإنجليزية والألمانية، بدأ التحاق إبراهيم بالتعليم الابتدائي، ثم التعليم الثانوي وحصل على شهادتها عام 1917م، وبعد ذلك انضم إلى كلية الطب بالقصر العيني و التي تخرج فيها عام 1923م<sup>1</sup>، ثم عين حين تخرجه طبيباً في وزارة المواصلات ثم في وزارة الصحة، وبعدها عين مراقباً للقسم الطبي في وزارة الأوقاف

بدأ حياته الشعرية حوالي عام 1926 عندما بدأ يترجم بعض أشعار ألفريد دي موسييه وتوماس مور شعراً وينشرها في السياسة الأسبوعية، وانضم إلى مدرسة أبولو عام 1932م التي أفرزت نخبة من الشعراء المصريين والعرب الذين استطاعوا تحرير القصيدة العربية الحديثة من الأغلال الكلاسيكية والخيالات والإيقاعات المتوارثة. كان ناجي شاعراً يميل للرومانسية، أي الحب والوجدانية، كما اشتهر بشعره الوجداني. وكان وكيلاً لمدرسة أبولو الشعرية وترأس من بعدها رابطة الأدباء في الأربعينيات من القرن العشرين، ترجم إبراهيم ناجي بعض الأشعار عن الفرنسية لبودلير تحت عنوان "أزهار الشر"، وترجم عن الإنجليزية رواية "الجريمة والعقاب" لديستوفسكي، وعن الإيطالية رواية "الموت في إجازة"

1 - رعد أبو راشد، مميزات شعر إبراهيم ناجي / <https://mawdoo3.com> ، تاريخ التصفح 23 مارس 2022

## الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

كما نشر دراسة عن شكسبير. ومن دواوينه و أعماله الأدبية : وراء الغمام، 1934م - ليالي القاهرة، 1944م - في معبد الليل، 1948م- الطائر الجريح، 1953م، صدرت أعماله الشعرية الكاملة في عام 1966 بعد وفاته عن المجلس الأعلى للثقافة، جمع له حسن توفيق مجموعة من القصائد التي لم تنشر، وجعلها في كتاب أسماه: "إبراهيم ناجي . قصائد مجهولة"، له العديد من المؤلفات الأدبية وبخاصة في الفن القصصي منها: مدينة الأحلام وأدركني يادكتور، وقد أحصى له أحد الباحثين خمسين قصة نشرت في المدة الواقعة بين عامي 1933م و 1953م ومن أشهر قصائده قصيدة الأطلال التي تغنت بها المغنية أم كلثوم .ولقب بشاعر الأطلال، توفي يوم 27 مارس 1953م، عندما كان في الخامس والخمسين من العمر<sup>1</sup>.

اشتمل شعر إبراهيم ناجي على مميزات كثيرة جعلته في الشعر الحديث من الشعراء الذين برعوا بالابتكار ومن هذه المميزات ما يأتي:

- ❖ تتميز ألفاظه ومعانيه بالسهولة والعدوية.
- ❖ جمع في شعره الرقة إلى الجزالة والطلاوة إلى الفحولة.
- ❖ تحرر شعره وابتعد عن الصنعة والتكلف والتعقيد، وأيضاً عن التشادق والتعقر والتنافر.
- ❖ ابتعد عن الأغراض التقليدية في الشعر واتجه إلى الذاتية.
- ❖ برز تعبيره عن مكنوناته بصورة أعمق، وابتعد عن أدب المناسبات.
- ❖ جعل الصورة الشعرية تعبر عن المشاعر الإنسانية بدقة، فنجده قادراً على استحضار الصورة الوجدانية بعيداً عن الطبيعة.
- ❖ تميز تعبيره بالبساطة، فنجده عبّر عن كل ما في الطبيعة من رحابة وانطلاق وتجدد، وصحو وموت، وماضٍ وحاضر.
- ❖ برز اهتمامه وتأثره بشعر العديد من الشعراء منهم: المتنبي، وشكسبير، وشوقي والشريف الرضي<sup>2</sup>.

1 -إبراهيم-ناجي / <https://ar.wikipedia.org/> ، تاريخ التصفح 23 مارس 2022

2 - رغد أبو راشد، مميزات شعر إبراهيم ناجي / <https://mawdoo3.com/> ، تاريخ التصفح 23 مارس 2022

### ثانيا : التعريف بالمدونة (قصيدة الأطلال)

الشاعر إبراهيم ناجي ترك الكثير من الأعمال الشعرية، والقصائد ذات اللغة الجزلة المتينة، ومما يجدر ذكره أنّ ديوان قصائده لم يُجمع إلا بعد وفاته، وقد وُضعت في الديوان مجموعة من القصائد ليست من نظم إبراهيم ناجي، ومن قصائده: والليالي يا ما أمرّ الليالي وانتحينا معاً مكاناً قصياً، نزل الستار فقيم تنتظر، نداؤك يا فؤاد كفى نداء، وغيرها من القصائد، وتبقى قصيدة الأطلال هي الأكثر شهرة على الإطلاق من بين كل ما سبق.

أمّا عن قصة قصيدة الأطلال، والسبب الذي دفع إبراهيم ناجي لنظم هذه القصيدة؛ فهو ذلك الحب الذي عاشه إبراهيم ناجي، وصار بعدها حديثاً لكلّ الناس، وله الأثر الكبير في قلوب العاشقين، فقد أحبّ إبراهيم ناجي ابنة جيرانهم وهو في السادسة عشر من عمره، ولكن دراسته للطب أجبرته على السفر والابتعاد عن محبوبته، وبعد عودته من السفر صُدم بأنّ الفتاة التي أحبّها قد تزوّجت.

بدأت آلام الحب وأوجاعه تعترض قلب إبراهيم ناجي، ومضى خمسة عشر عاماً ولم ينسَ محبوبته، إلى أن التقى في يوم من الأيام برجلٍ مُسنٍّ وطلب منه الرجل أن يُسعف زوجته التي كانت تلد ولادة عسرة، وأخبره أنّها في حالة خطيرة، فذهب إبراهيم ناجي الطبيب مباشرة إلى بيت الرجل، ودخل ورأى الزوجة مُلقاة على السرير ووجها مغطّى، ولاحظ أنّ نفسها انقطع. طلب إبراهيم ناجي من الزوج أن يكشف عن وجه زوجته كي تتمكن من التنفّس، وكانت الصدمة بأنّ محبوبته القديمة هي التي كانت على السرير، وبعد أن أتمّ عملية الولادة، ورُزقت محبوبته بولد، وهي بصحة جيدة، خرج وبدأ يجهش بالبكاء، والناس لا يعرفون السبب، وبعد أن عاد إبراهيم ناجي إلى منزله في وقت الفجر، ما كان منه إلا أن كتب قصيدة الأطلال، عبّر فيها عما يختلج في صدره من مشاعر حزن وأسى.

غنّت أمّ كلثوم فيما بعد هذه القصيدة المشهورة، وقام بتلحينها الموسيقار رياض

السنباطي وهذا ما زاد من شهرتها وشهرة إبراهيم ناجي<sup>1</sup>

نسج الشاعر هذه القصيدة لتكون مرجعاً للعشق الأبدي وميلاداً له، نظمها على عدّة بحور وقوافٍ متعدّدة، يبدأها بأبيات على بحر الرمل، أحد بحور الشعر العربي، وتقع القصيدة في

1 - إسرائ أبو رنة تم التدقيق بواسطة أنوار عبد الغني، تحليل قصيدة الأطلال للشاعر إبراهيم ناجي، آخر تحديث 30

سبتمبر 2020، <https://sotor.com>

نحو مئة وأربعة وثلاثين بيتاً، وقد كتبها في مطلع القرن العشرين، جاءت هذه القصيدة في ديوان "ليالي القاهرة"<sup>1</sup>

### **ثالثاً : استخراج أدوات الاتّساق النّصيّ في القصيدة**

#### **1- بنية أدوات الاتّساق النّحويّ في قصيدة الأطلال**

##### **أ- الإحالة في قصيدة الأطلال :**

تعدّ الإحالة من أهم العناصر التي تجعل النصوص مرتبطة فيما بينها، لذلك جاءت هذه النماذج من قصيدة الأطلال متوفرة على العديد من الإحالات، التي تعمل على اتساق الأبيات بعضها ببعض و تماسكها لكي يكون كلّ بيت مرتبط بالذي يسبق، و سنبين أهمّ وسائل الاتساق الإحالية، و نوع الإحالة الأكثر حضوراً في القصيدة و هذه بعض الأجزاء المنتقاة من القصيدة موضحة في الجداول التالية، أمّا بقية الأبيات فقمنا بتحليل العمليات الإحالية الموجودة فيها و لا يسعنا ذكرها كلّها لطول القصيدة.

- |  |   |
|--|---|
| 1- يَا فُوَادِي رَحِمَ اللهُ الْهَوَى    | كَانَ صَرَحًا مِنْ خِيَالِ فَهْوَى                  |
| 2- اسْقِيْ وَأَشْرِبْ عَلَى أَطْلَالِهِ  | و اِرْوِ عَنِّي طَالَمَا الدَّمْعُ رَوَى            |
| 3- كَيْفَ ذَاكَ الْحَبُّ أَمْسَى خَبْرًا | وَ حَدِيثًا مِنْ أَحَادِيثِ الْجَوَى                |
| 4- وَ بَسَاطًا مِنْ نَدَامَى حُلْمٍ      | هُمُ تَوَارَوْا أَبَدًا وَ هُوَ انطَوَ <sup>2</sup> |

1 - أحلام بكري تم التدقيق بواسطة: أحمد بني عمر، إبراهيم ناجي الاطلال، آخر تحديث: 29 نوفمبر 2021،

<https://mawdoo3.com>

2 - إبراهيم ناجي، شعر إبراهيم ناجي الأعمال الكاملة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2012، ص 41

البيت	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة	
01	فؤادي (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير	إحالة مقامية	
	كان (هو)	الهوى (العشق)	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية	
	هوى (هو)	الصرح	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية	
02	اسقني (أنت)	الفؤاد (القلب)	الضمير المستتر	إحالة مقامية	
	اسقني (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير	إحالة مقامية	
	واشرب (أنت)	الفؤاد (القلب)	الضمير المستتر	إحالة مقامية	
	أطلاله (الهاء)	الهوى (العشق)	الضمير	إحالة نصية قبلية	
	ارو (أنت)	الفؤاد (القلب)	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية	
	عني (ياء المتكلم)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير	إحالة مقامية	
	روى (هو)	الدمع	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية	
	03	ذاك	الحبّ	اسم إشارة	إحالة نصية بعدية
		أمسى (هو)	الحبّ	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
04	هم	النّاس	الضمير المنفصل	إحالة مقامية	
	تواروا (الواو)	النّاس	الضمير المنصل	إحالة مقامية	
	هو	الهوى (العشق)	الضمير المنفصل	إحالة نصية قبلية	
	انطوى (هو)	الهوى (العشق)	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية	

الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

- 5- يا رياحًا ليس يهدأ عصفها نضب الزيت و مصباحي انطفأ  
 6- و أنا أقتات من وهم عفا و أفي العمر لئاس ما و في  
 7- كم تقلبت على خنجره لا الهوى مال و لا الجفن عفا  
 8- و إذا القلب على غفرانه كلما غار به النصل عفا<sup>1</sup>

البيت	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة
05	عصفها (الهاء)	الرياح	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
	مصباحي (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	ضمير الملكية	إحالة مقامية
	انطفأ (هو)	المصباح	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
06	أنا	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المنفصل	إحالة مقامية
	أقتات (التاء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	عفا (هو)	الوهم	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
	أفي (أنا)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المستتر	إحالة مقامية
07	تقلبت (التاء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المستتر	إحالة مقامية
	خنجره (الهاء)	الوهم	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
	مال (هو)	الهوى	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
	عفا (هو)	الجفن	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
08	غفرانه (الهاء)	الوهم	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
	عفا (هو)	القلب	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية

<sup>1</sup> - إبراهيم ناجي، المصدر السابق، ص 41

13- لستُ أنساك وقد أغريتني بغمٍ عذبٍ المناداة رقيق

14- ويدٍ تمتد نحوي كيدٍ من خلال الموج مُدّت لغريق

15- آه يا قبلة أقدامي إذا شكت الأقدام أشواك الطريق

16- وبريقاً يظماً الساري له أين في عينيك ذياك البريق<sup>1</sup>

البيت	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة
13	لستُ	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	أنساك (أنا)	الشاعر إبراهيم ناجي	ضمير الملكية	إحالة مقامية
	أنساك	محبوبته	الضمير المستتر	إحالة مقامية
	أغريتني	محبوبته	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	أغريتني	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
14	تمتد (هي)	يد	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
	نحوي	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	كيدٍ	يد محبوبته	المقارنة	إحالة نصية قبلية
15	أقدامي	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
16	له	بريق	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
	عينيك	محبوبته	الضمير المستتر	إحالة مقامية
	ذياك	البريق	اسم الإشارة	إحالة نصية بعدية

<sup>1</sup> - إبراهيم ناجي، المصدر السابق، ص 42

- 21- أَنْتِ حُسْنٌ فِي ضَحَاهُ لَمْ يَزَلْ      وَ أَنَا عِنْدِي أَحْزَانُ الطَّفْلِ  
 22- وَ بَقَايَا الظِّلِّ مِنْ رَكْبٍ رَحَلُ      وَ خُيُوطُ النُّورِ مِنْ نَجْمٍ أَفْلُ  
 23- أَلْمَحُ الدُّنْيَا بَعِينِي سَنِمُ      وَ أَرَى حَوْلِي أَشْبَاحَ المِلَلِ  
 24- رَاقِصَاتٌ فَوْقَ أَشْلَاءِ الهَوَى      مُعُولَاتٌ فَوْقَ أَجْدَاثِ الأَمَلِ<sup>1</sup>

البيت	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة
21	أنت	محبوبته	الضمير المنفصل	إحالة مقامية
	ضحاه (الهاء)	الحسن	ضمير الملكية	إحالة مقامية
	يَزَلْ (هو)	الحسن	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
	أنا	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
22	عندي (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	رحل (هو)	ركب	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
	أفل (هو)	نجم	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
23	ألمح (أنا)	الشاعر	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	بعيني (الياء)	الشاعر	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	أرى (أنا)	الشاعر	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	حولي (الياء)	الشاعر	الضمير المستتر	إحالة مقامية
24	/	/	/	/

<sup>1</sup> - إبراهيم ناجي، المصدر السابق، ص 42

## الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

65- أَعْطِنِي حُرِّيَّتِي أَطْلِقْ يَدَيَّ      إِنِّي أَعْطَيْتُ مَا اسْتَبَقَيْتُ شَيْئًا

66- آهِ مِنْ قَيْدِكَ أَدْمَى مِعْصَمِي      لِمَ أَبْقِيهِ وَ مَا أَبْقَى عَلَيَّ؟

67- مَا احْتِفَاطِي بِعُهُودٍ لَمْ تَصْنُهَا      وَ الْإِمَّ الْأَسْرُ وَ الدُّنْيَا لَدَيَّ؟

68- هَا أَنَا جَفْتُ دُمُوعِي فَاعْفُ عَنْهَا      إِنَّهَا قَبْلَكَ لَمْ تُبْذَلْ لِحَيٍّ<sup>1</sup>

البيت	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة
65	أعطني (أنت)	محبوبته	الضمير المستتر	إحالة مقامية
	أعطني (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	حريتي (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	أطلق (أنت)	محبوبته	الضمير المستتر	إحالة مقامية
	يدي (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	إنني (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	أعطيت (التاء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	استبقيت (التاء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
66	قيدك (الكاف)	محبوبته	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	أدمى (هو)	القيد	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
	معصمي (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	أبقيه (الهاء)	القيد	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
	أبقى (هو)	القيد	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
	علي (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
67	احتفاظي (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	تصنها (الهاء)	محبوبته	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	لدي (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
68	أنا	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المنفصل	إحالة مقامية
	دموعي (الياء)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	اعف (أنت)	محبوبته	الضمير المستتر	إحالة مقامية

<sup>1</sup> - إبراهيم ناجي، المصدر السابق، ص 44

إحالة نصية قبلية	الضمير المستتر	دموعي	عنها (الهاء)
إحالة نصية قبلية	الضمير المتصل	دموعي	إنها (الهاء)
إحالة مقامية	الضمير المتصل	محبوبته	قبلك (الكاف)

122- يَا نِدَاءً كُلَّمَا أَرْسَلْتُهُ رَدَّ مَقْهُورًا وَ بِالْحِظِّ ارْتَطَمَ

123- وَ هُتَافًا مِنْ أَغَارِيدِ الْمُنَى عَادَ لِي وَ هُوَ نَوَاحٍ وَ نَدَمَ

124- رَبِّ تِمْتَالٍ جَمَالٍ وَ سَنَا لَاحَ لِي وَ الْعَيْشُ شَجْوٌ وَ ظَلَمَ

125- ارْتَمَى اللَّحْنُ عَلَيْهِ جَآثِيًا لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ حُسْنٌ أَصَمٌ<sup>1</sup>

البيت	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	وسيلة الإحالة	نوع الإحالة
122	أرسلته (الهاء)	النداء	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
	أرسلته (ت)	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
	ردّ (هو)	النداء	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
123	ارتطم (هو)	النداء	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
	عاد (هو)	التهافت	الضمير المستتر	إحالة مقامية
	لي	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
124	هو	التهافت	الضمير المنفصل	إحالة نصية قبلية
	لاح (هو)	التمثال	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
	لي	الشاعر إبراهيم ناجي	الضمير المتصل	إحالة مقامية
125	عليه (الهاء)	التمثال	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية
	ليس (هو)	التمثال	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
	يدري (هو)	التمثال	الضمير المستتر	إحالة نصية قبلية
	أنه (الهاء)	التمثال	الضمير المتصل	إحالة نصية قبلية

<sup>1</sup> - إبراهيم ناجي، المرجع السابق، ص 44

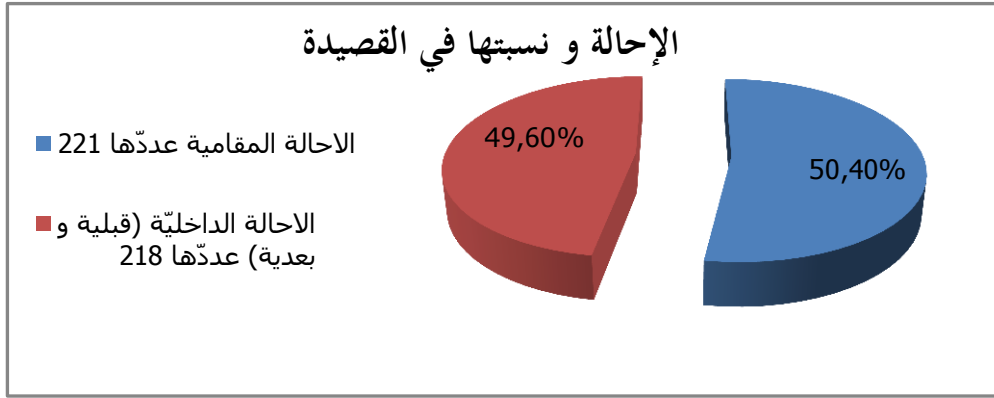
## الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

تعدّ قصيدة الأطلال أنموذجا رائعا لرصد مساهمة الإحالة في خلق جو اتساق داخل النص الشعري و ذلك بما تضمنته من عناصر محيلة عبر كل أبياتها، و نلخص النتائج في النقاط التالية :

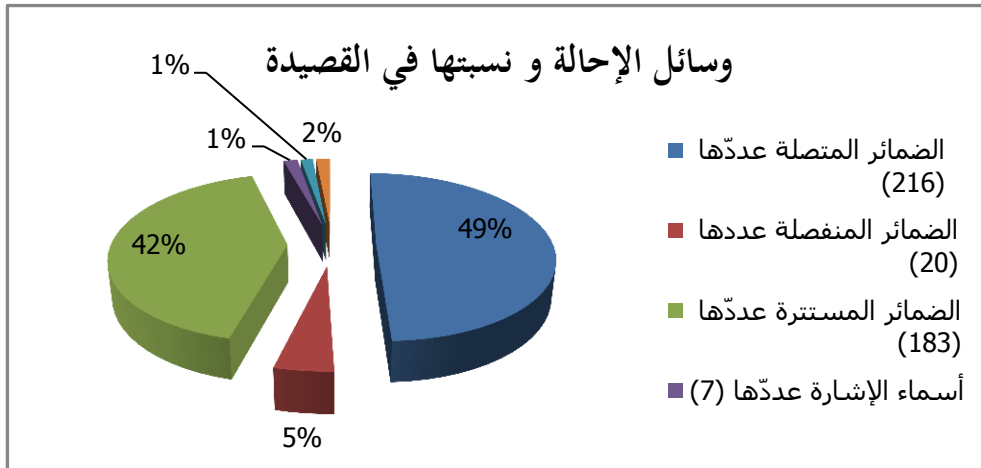
- ❖ أحصينا قرابة (439) عنصرا محيلا أو عملية إحالية في أبيات القصيدة 133
- ❖ تساوت إلى حدّ ما الإحالة الخارجية (المقامية) مع الإحالة الداخلية (النصية) بعدد قارب (221) حالة، أي بنسبة 50.4%، و هذا ما ساهم في ربط الأجزاء الداخلية للقصيدة بعناصر خارج السياق و قد وظف الشاعر من أجل ذلك مجموعة من الوسائل الإحالية كان غالبيتها العظمى الضمائر بأنواعها : المتصلة و المستترة و المنفصلة و التي أحالت جلّها إمّا إلى الشاعر نفسه أو إلى محبوبته.
- ❖ أمّا نظيرتها الإحالة الداخلية (النصية) فكان عددها (218) حالة، بنسبة عامّة قدرت 49.6%، كان الحضور الأقوى من هذا النوع للإحالة النصية القبلية بعدد قدره (209) ما نسبته 95.8% أمّا الإحالة النصية البعدية فكان حضورها ضئيلا جدًا بعدد قدره (9) حالات بنسبة بلغت 4.2%
- ❖ أما عن الوسائل الإحالية فقد غلبت عليها الإحالة الضميرية فقد احتلت الضمائر المتصلة المرتبة الأولى بنسبة كبيرة و عددها (216)، بنسبة تقدر 49.2%، لتأتي الضمائر المستترة بدرجة ثانية بـ(183) بنسبة تقدر 41.6%، لتأتي بعدها الضمائر المنفصلة و عددها (20) بنسبة ضعيفة 4.5%، ثمّ أسماء الإشارة بـ(7) أسماء بنسبة بلغت 1.5%، ثمّ أدوات المقارنة (الكاف، كأنّ ...) و عددها (7) بنسبة بلغت 1.5%، لتأتي أخيرا الأسماء الموصولة بـ(6) أسماء، بنسبة بلغت 1.3%

## الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

و يمكن أن نلخص النتائج المتعلقة بالأنواع الإحاليّة و نسبة تواجدها في القصيدة و كذا الوسائل الإحاليّة و نسبتها في المخططين البيانيين الآتيين :



الشكل رقم (01)



الشكل رقم (02)

و نخلص في الأخير إلى أنّ الإحالة الضميريّة (بالضمائر المتصلة و المستترة) غلبت على القصيدة، و قد أحالت بنسبة أكبر إلى عناصر خارج النص، و لعلّ ذلك راجع إلى أنّ هذا النوع من الإحالة الضميريّة الخارجيّة مناسبة لطبيعة الموضوع الذي يُعبر فيه الشاعر عن حالة نفسيّة صعبة تتجلى في شدّة ألمه و حصرته على فراق محبوبته و تذكره للأيام الجميلة التي عاشها معها، فاستدعت الضرورة الشعريّة هذه الأدوات لتلك الأغراض

## الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

و العموم ما يهمننا من هذا الإحصاء و التحليل هو أنّ هذه الوسائل الإحالية قد ساهمت في تشكيل المعنى الكلي للنص من خلال تموضعها داخله و علاقاتها المرجعية التي تحملها في كل موضع لأقطاب معينة يرتكز عليها النص و يجعلها حاضرة مستمرة مشكلة للدلالة العامّة، و هذا ساهم بشكل أكيد في تماسك النص داخليا و حتى خارجيا مع عناصر يحيل إليها المعنى و تظهر في فضاء القصيدة بالأدوات الإحالية المختلفة و أهمّها الضمائر

### ب- الاستبدال في قصيدة الأطلال :

الاستبدال آلية هامة من أدوات الاتساق النصي بعد الإحالة و قد تجلّى في قصيدة الأطلال، في لجوء الشاعر على استبدال و تغيير بعض المفردات أو الجمل بأخرى تؤدي معها نفس الدلالة و تغيير بعضها بعضا و الجدول التالي يوجز بعض حالات الاستبدال في القصيدة :

رقم البيت	العنصر الأصلي	العنصر المستبدل	نوع الاستبدال
01	الهوى	صرحا	استبدال اسمي
02	اسقني	اشرب	استبدال فعلي
04	تواروا	انطوى	استبدال فعلي
05	نضب	انطفا	استبدال اسمي
09	الحب	الغرام	استبدال اسمي
11	انتزاعي	اغتصابي	استبدال اسمي
13	عذب	رقيق	استبدال اسمي
23	ألمح	أرى	استبدال فعلي
27	ضحكي	فرحي	استبدال اسمي
32	يبابا	قفارا-سكونا	استبدال اسمي
36	المنطق	التعبير	استبدال اسمي
43	عصينا	أبيننا	استبدال فعلي
50	محبوبته	ليلي	استبدال اسمي
65	يديّ	معصمي	استبدال اسمي
71	غدا	صارا	استبدال فعلي
80	تنتهي	تموت	استبدال فعلي

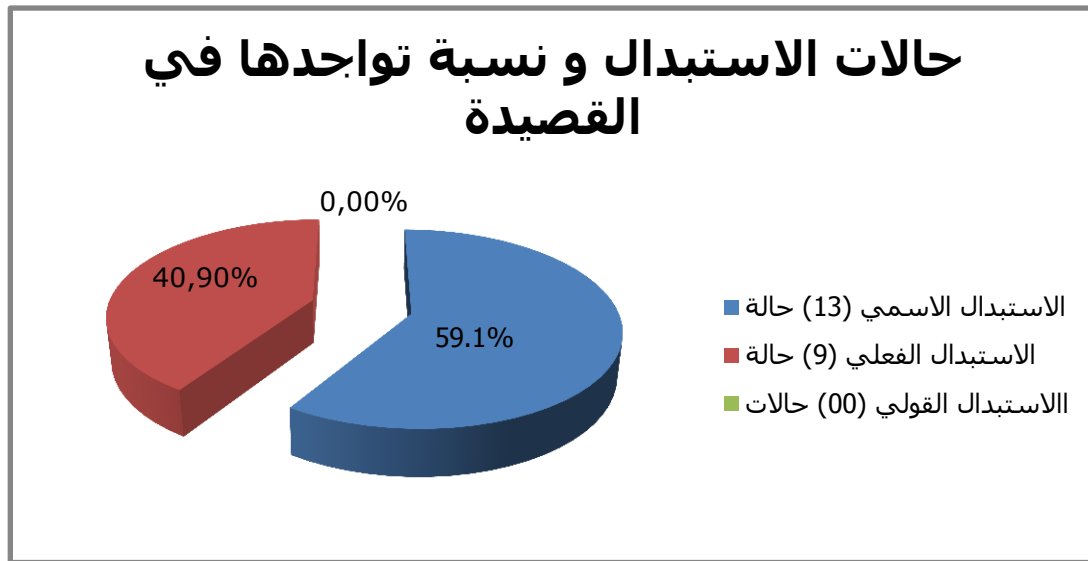
استبدال فعلي	أصابت	رمت	84
استبدال فعلي	تمحو	تنسى	96
استبدال اسمي	القبور	الحفر	120
استبدال اسمي	الرميمات	الجمرات	120
استبدال اسمي	الشاعر	الساھر	126
استبدال فعلي	اتتد	ترفق	131

بعد الإحصاء الذي قمنا به و استخراجنا لحالات الاستبدال في أبيات القصيدة و كما هي مبينة في الجدول السابق، يمكن أن نستنتج جملة من الملاحظات نجملها في النقاط التالية :

❖ استخدام الشاعر لآلية الاستبدال كان ضعيفا جدًا مقارنة بالإحالة، حيث بلغت حالات الاستبدال حوالي : (22) حالة.

❖ طغت حالات الاستبدال الاسمي على بقية الأنواع بنسبة بلغت : 59.1 %، يليه الاستبدال الفعلي بنسبة 40.9%، أمّا القولّي فقد خلت القصيدة منه و الشكل رقم (03) يبيّن نسبة كلّ نوع في دائرة نسبيّة

❖ كان للاستبدال - على قلته- دور مهم في اتساق أجزاء القصيدة من خلال تجنب تكرار الألفاظ و العبارات نفسها و قابلية استبدال عنصر لغوي بآخر مع المحافظة على الدلالة و استمرارية المعنى الواحد.



الشكل رقم (03)

ج- الحذف في قصيدة الأطلال :

يعتبر الحذف من الوسائل التي تحقق الاتساق النحوي، و قد تواجد في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي، و لكن بنسبة قليلة، إلا أنه ساهم في تماسك القصيدة و تنوع من حذف اسمي و فعلي و شبه جملة، و نلخص عملنا هذا في الجدول التالي الذي يحوي موضع الحذف في البيت و المحذوف ثم تقدير الجملة باسترجاع محذوفها و نوع الحذف :

البيت	موضع الحذف	المحذوف	تقدير الجملة	نوع الحذف
02	طالما الدمع روى...	الهوى	طالما الدمع روى الهوى	حذف اسمي
03	أمسى خبيراً و...حديثاً	أمسى	أمسى خبيراً و أمسى حديثاً	حذف فعلي
04	و...بساطاً من ندامى حلم	أمسى	و أمسى بساطاً من ندامى حلم	حذف فعلي
08	كلما غار به النصل عفا...	القلب	كلما غار به النصل عفا القلب	حذف اسمي
14	و...يدٍ تمتد نحوي	أغريرتني	وأغريرتني بيدٍ تمتد نحوي	حذف فعلي
22	و...بقايا الظل من ركبٍ رحل	عندي	وعندي بقايا الظل من ركبٍ رحل	حذف شبه جملة
	و...خيوط النور من نجمٍ أفل	عندي	وعندي خيوط النور من نجمٍ أفل	حذف شبه جملة
24	...راقصاتٌ فوق أشلاء الهوى	هنّ	هنّ راقصاتٌ فوق أشلاء الهوى	حذف اسمي
	...مُعولاتٌ فوق أجداثٍ الأمل	هنّ	هنّ مُعولاتٌ فوق أجداثٍ الأمل	حذف اسمي
26	...صفحة قد ذهب الدهر بها	أنتِ	أنتِ صفحة قد ذهب الدهر بها	حذف اسمي
27	انظري ضحكي و...رقصي فرحاً	انظري	انظري ضحكي و انظري رقصي فرحاً	حذف فعلي

الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

29	فهوى المقادير أرادت لا يدي...	أرادت	فهوى المقادير أرادت لا يدي أرادت	حذف فعلي
33	فيه نبل و... جلال و... حياء	فيه	فيه نبل و فيه جلال و فيه حياء	حذف شبه الجملة
34	...وَأَثِقُ الْخُطْوَةَ يَمْشِي مَلَكًا	هو	هو وَأَثِقُ الْخُطْوَةَ يَمْشِي مَلَكًا	حذف اسمي
	...ظَالِمُ الْحُسْنِ	هو	هو ظَالِمُ الْحُسْنِ	حذف اسمي
	...شَهْيُ الْكِبْرِيَاءِ	هو	هو شَجِي الْكِبْرِيَاءِ	حذف اسمي
35	...عَبِقُ السَّحْرِ كَأَنْفَاسِ الرَّبِّي	هو	هو عَبِقُ السَّحْرِ كَأَنْفَاسِ الرَّبِّي	حذف اسمي
	...سَاهِمُ الظَّرْفِ كَأَحْلَامِ الْمَسَاءِ	هو	هو سَاهِمُ الظَّرْفِ كَأَحْلَامِ الْمَسَاءِ	حذف اسمي
36	...مشرقُ الطلعة في منطقه	هو	هو مشرقُ الطلعة في منطقه	حذف اسمي
	في منطقه لغة النور و... تعبير السماء	في منطقه	في منطقه لغة النور و في منطقه تعبير السماء	حذف شبه الجملة
38	وَ... حُبُّ	أنا	وَ... أَنَا حُبُّ	حذف اسمي
	وَ... قَلْبُ هَائِمٍ	أنا	وَ... قَلْبُ هَائِمٍ	حذف اسمي
	وَ... دَمٌ	أنا	وَ... دَمٌ	حذف اسمي
	وَ... فَرَّاشٌ حَائِرٌ مِنْكَ دَنَا	أنا	وَ... فَرَّاشٌ حَائِرٌ مِنْكَ دَنَا	حذف اسمي
42	و سمعنا صرخةً في رعدِها... سوطَ جِلاَدٍ	سمعنا	و سمعنا صرخةً في رعدِها و سمعنا سوطَ جِلاَدٍ	حذف فعلي
	وَ... تَعْدِيبَ إِلَهٍ	سمعنا	و سمعنا تَعْدِيبَ إِلَهٍ	حذف فعلي
45	دميا بالشوك فيها و... الصخورِ	دميا بـ	دميا بالشوك فيها و دميا بالصخورِ	حذف فعلي
51	غير عينيك و لا ...	تأبى	غير عينيك و لا تأبى	حذف فعلي

	مطلبا		مطلبا	
حذف فعلي	يا حبيبيا زرت يوما أيكه زرت طائرَ الشوق أغني ألمي	زرت	يا حبيبيا زرت يوما أيكه ...طائرَ الشوق أغني ألمي	57
حذف شبه الجملة	لك إبطاء الدلال المنعم و لك تجني القادر المتحكم	لك	لك إبطاء الدلال المنعم و ...تجني القادر المتحكم	58
حذف اسمي	أنا مرهف السمع لوقع القدم	أنا	..مرهف السمع لوقع القدم	60
حذف اسمي	هذه قدمٌ تخطو و قلبي مشبه	هذه	...قدم تخطو و قلبي مشبه	61
حذف اسمي	لم أبقيه و ما أبقى شيئاً عليّ	شيئاً	لم أبقيه و ما أبقى... عليّ	66
حذف فعلي	خيمَ اليأسُ عليه وخيمَ السكوتُ	خيمَ	خيمَ اليأسُ عليه و... السكوتُ	77
حذف فعلي	كنتِ ترثي لي و كنتِ تدري ألمي	كنتِ	كنتِ ترثي لي و ...تدري ألمي	79
حذف فعلي	تأكل الركع فيه و تأكل السجودا	تأكل	تأكل الركع فيه و ...السجودا	86
حذف شبه الجملة	أو كل الحبّ في رأيك غفرانٌ و في رأيك صفحُ	في رأيك	أو كل الحبّ في رأيك غفرانٌ و ...صفحُ	97
حذف فعلي	هاك فانظر عدد الرمل قلوبا و ...نساءً	انظر	هاك فانظر عدد الرمل قلوبا و ...نساءً	98
حذف شبه الجملة	فتخير ما تشاء من النساء	من النساء	فتخير ما تشاء ...	99
حذف اسمي	هي حبي و هي تعلاتي	هي	هي حبي و ...تعلاتي	102
حذف اسمي	و هي يآسي	هي	و ...يآسي	
حذف اسمي	هو لا يبكي إذا الناعي	الجرح	هو لا يبكي إذا الناعي	108

	بهذا... نبأه		بهذا الجرح نبأه
117	و مضى كل ... إلى غايته	واحدٍ	و مضى كل واحدٍ إلى غايته
118	يا مغني الخلد ضيعت العمر ...في أناشيد تُغنى للبشر	تُغني	يا مغني الخلد ضيعت العمر تُغني في أناشيد تُغنى للبشر
120	...للجمرات التي ليست تعي	نغني	نغني للجمرات التي ليست تعي
	و... الرميات البوالي في الحفر	نغني	ونغني للرميات البوالي في الحفر
123	و... هتافا من أغاريد المنى	أرسلت	و أرسلت هتافا من أغاريد المنى
	و هو نواحٌ و... ندمٌ	هو	و هو نواحٌ و هو ندمٌ
124	لاح لي و العيش شجو و... ظلم	العيش	لاح لي و العيش شجو و العيش ظلم
129	غنه حتى ترى ستر الدجى ...طلع الفجر عليه فانهتك	حينما	غنه حتى ترى ستر الدجى حينما طلع الفجر عليه فانهتك
131	فترفق و اتند...و عزف لها	بها	فترفق و اتند بها و عزف لها
	من رقيق اللحن، و امسح...رعبها	عنها	من رقيق اللحن، و امسح عنها رعبها

بعد دراستنا لمجموع حالات الحذف في قصيدة الأطلال و التي جمعناها في الجدول السابق نخلص إلى أن آليّة الحذف هي الأخرى وظفها الشّاعر و لكن بصورة قليلة و كانت النتائج كما يلي :

❖ الشاعر نَوَّع في استخدام هذه الظاهرة النحويّة على أضرِبها الثلاث : حذف اسمي و حذف فعلي حذف شبه جمل، و مجمل حالات الحذف بلغت حوالي (52) حالة

❖ الشّاعر لجأ للحذف الاسمي أكثر من غيره، ثمّ الحذف الفعلي فحذف شبه الجملة حيث بلغت حالات الحذف الاسمي (24) حالة بنسبة إجمالية بـ46.5%، أمّا الحذف الفعلي قدرت بـ(18) حالة بنسبة بلغت 34.3%، و أخيرا حذف شبه الجملة و عدد حالاتها (10) حالات بنسبة 19.2%

❖ جُلّ حالات الحذف الاسمي كانت حذفاً نحوياً للضمائر الواقعة مبتدأً، مثل :

33- أَيْنَ مِنْ عَيْنِي حَبِيبٌ سَاحِرٌ فِيهِ نَبْلٌ وَ جَلَالٌ وَ حَيَاءٌ

34- ...وَاثِقُ الْخُطْوَةِ يَمْشِي مَلَكًا ...ظَالِمُ الْحُسْنِ...شَهِيُّ الْكُبْرِيَاءِ<sup>1</sup>

ففي البيت (34) ثلاث حالات حذف لمبتدأ تقديره (هو) و القرينة الدّالة على ذلك كلمة (حبيب) الواردة في البيت السابق، فالحذف جاء تفادياً للتكرار و ساهم في ترابط البيتين و من خلاله ترابط جميع أبيات القصيدة مع بعضها البعض.

❖ جميع حالات الحذف الشبه جملة ورد حذفاً للجار و المجرور، مثل :

132- وَ إِذَا مَا زَهْرَاتٌ دُعِرَتْ وَ رَأَيْتَ الرُّعْبَ يَغْشَى قَلْبَهَا

133- فَتَرَفَّقُ وَ اتَّئِدُ...وَ اعْرِفْ لَهَا مِنْ رَقِيقِ اللَّحْنِ، وَ امْسَحْ...رُعْبَهَا<sup>2</sup>

ففي البيت الأخير حُذِفَتْ شَبْهَ الْجُمْلَةِ (الجار و المجرور) هما : (بها) و (عنها) و التقدير البيت :

فَتَرَفَّقُ وَ اتَّئِدُ بِهَا وَ اعْرِفْ لَهَا مِنْ رَقِيقِ اللَّحْنِ، وَ امْسَحْ عَنْهَا رُعْبَهَا

و القرينة الدّالة على شبه الجملة المحذوفتان هي قرائن واردة في البيت السابق و هي : كلمة (زهرات) و ضمير الهاء في كلمة (قلبها) ، و هذا ما ساهم في ترابط البيتين ببعضهما

<sup>1</sup> - إبراهيم ناجي، المصدر السابق، ص 42

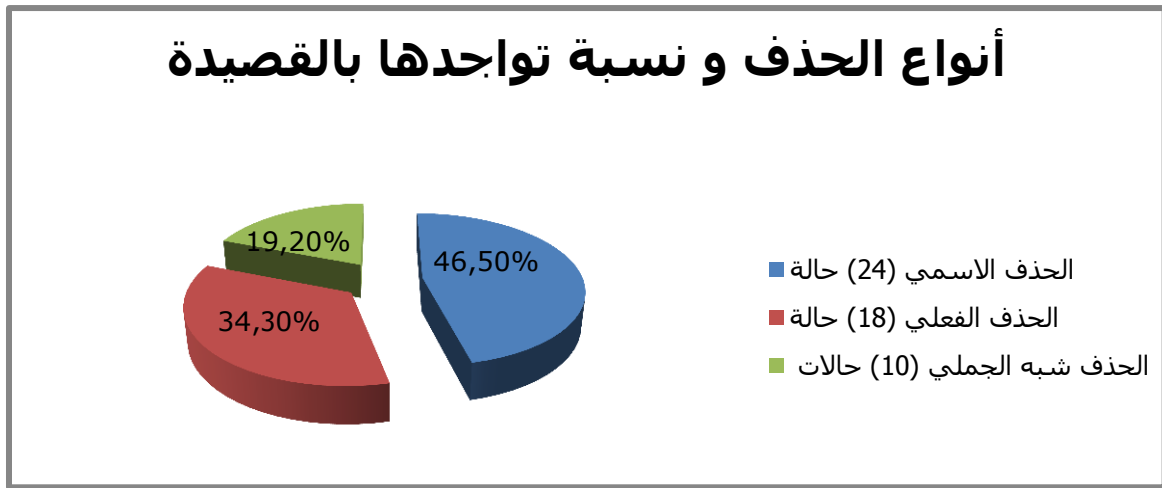
<sup>2</sup> - إبراهيم ناجي، المصدر السابق، ص 47

## الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

سواء بذكر أشباه الجملة أو بحذفها ممّا يستدعي المتلقي إلى إعمال ذهنه و استرجاعه لمحذوفات و ربطها مع القرائن الظاهرة ممّا يسبق أو يلي موضع الحذف.

❖ و من خلال حالات الحذف في هذه الشواهد التي قدمناها، يتضح لنا أنه لعب دورا كبيرا في اتساقها اتساق أجزاء القصيدة بأكملها و ربطها مع بعضها البعض باختلاف أنواع المحذوفات، و الهدف من حذفها يكمن في عدم التكرار في الكلام، و لجعل القارئ يبحث في ذهنه و ترك الفسحة للعقل ليعمل ضمن المجال المحذوف و يقدم تأويلات مناسبة من خلال ربطها بسياقاتها، فالحذف أحد أبرز الأدوات التي أدت إلى تماسك قصيدة الأطلال

❖ و في الأخير نحصل نتائج دراسة آلية الحذف في القصيدة و نسبة تكرار كل نوع في الشكل التوضيحي التالي :



الشكل رقم (04)

### د - الوصل في قصيدة الأطلال :

يعدّ الوصل من أهمّ الأدوات المستعملة للربط بين أجزاء النصّ و جعله نصّا متنسقا، و قد عرفه الدكتور أحمد مطلوب قائلا : «الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلا وصلّة و صلّة و اتّصل الشيء بالشيء: لم ينقطع و الوصل في الجمل عطف بعضها على بعض»<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987، ص3

## الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

و سنعرض في هذا الجدول الاحصائي عدد أدوات الوصل و أنواعه في كل بيت من أبيات قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي :

رقم البيت	موضع الوصل	أدات الوصل	عدد تكرارها في البيت	نوع الوصل
01	كان صرحا من خيال فهوى	الفاء	01	وصل سببي
02	اسقني و اشرب	الواو	02	وصل إضافي
03	و حديثا	الواو	01	وصل إضافي
04	و بساطا	الواو	02	وصل إضافي
05	و مصباحي	الواو	01	وصل إضافي
06	و أنا	الواو	02	وصل إضافي
07	و لا الجفن غفا	الواو	01	وصل إضافي
08	و إذا القلب	الواو	01	وصل إضافي
10	و قضينا العمر	الواو	01	وصل إضافي
11	و اغتصابي	الواو	01	وصل إضافي
13	و قد أغريتني	الواو	01	وصل إضافي
14	و يد	الواو	01	وصل إضافي
16	و بريقا	الواو	01	وصل إضافي
17	و قد أغريتني	الواو	01	وصل إضافي
	بالذرى الشم فأدمنت الطموح	الفاء	01	وصل سببي
18	و أنا	الواو	01	وصل إضافي
	فكأنني محض روح	الفاء	01	وصل إضافي
19	و بسرينا	الواو	01	وصل إضافي
20	و نرى	الواو	01	وصل إضافي
21	و أنا	الواو	01	وصل إضافي
22	و بقايا	الواو	02	وصل إضافي
23	و أرى	الواو	01	وصل إضافي

الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

25	فأذهبي	الفاء	01	وصل سببي
26	و محى	الواو	01	وصل إضافي
27	و رقصتي	الواو	02	وصل إضافي
28	و يراني	الواو	02	وصل إضافي
29	فهوى	الفاء	01	وصل إضافي
30	و هدت	الواو	01	وصل إضافي
33	و جلال و حياء	الواو	02	وصل إضافي
36	و تعبير السماء	الواو	01	وصل إضافي
37	و سنى	الواو	01	وصل إضافي
38	وأنا حب و قلب و دم و فراش	الواو	04	وصل إضافي
39	و من الشوق رسول بيننا ونديم	الواو	02	وصل إضافي
40	و سقانا	الواو	01	وصل إضافي
	فانتفضنا	الفاء	01	وصل سببي
41	و تطغى	الواو	01	وصل إضافي
42	و سمعنا	الواو	02	وصل إضافي
43	أمرتتا فعصينا	الفاء	01	وصل سببي
	و أبينا الذلّ	الواو	01	وصل إضافي
44	حكم الطاعي فكنا في العصاه	الفاء	01	وصل سببي
	و طردنا	الواو	01	وصل إضافي
45	و الصخور	الواو	01	وصل إضافي
47	و الليل	الواو	01	وصل إضافي
51	و لا مطلباً	الواو	01	وصل إضافي
53	و لكم صاح بي اليأس	الواو	01	وصل إضافي

الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

55	وليّ الويل	الواو	02	وصل إضافي
56	ولو كلّ القوى	الواو	01	وصل إضافي
58	و تجني	الواو	01	وصل إضافي
59	و حنيني	الواو	02	وصل إضافي
60	و أنا	الواو	01	وصل إضافي
61	و قلبي	الواو	01	وصل إضافي
63	لغريب الروح أو لضمامئها	أو	01	وصل إضافي
66	و ما أبقى عليّ	الواو	01	وصل إضافي
67	و إلام الأسر و الدنيا لديّ	الواو	02	وصل إضافي
68	ها أنا جفت دموعي فاعف عنها	الفاء	01	وصل سببي
69	و الثلج	الواو	01	وصل إضافي
70	و الجمر	الواو	01	وصل إضافي
71	و إذا ما قبس القلب غدا	الواو	01	وصل إضافي
72	و اذكر...و هو يذكّيه	الواو	02	وصل إضافي
	هو يذكّيه فلا يقبس ناراً	الفاء	01	وصل سببي
74	و أراني	الواو	01	وصل إضافي
76	و كذا الأرواح	الواو	01	وصل إضافي
77	و السكون	الواو	01	وصل إضافي
78	و رأيت عيني	الواو	01	وصل إضافي
79	كنت ترقي لي و تدري ألمي	الواو	01	وصل إضافي
80	و على بابك	الواو	01	وصل إضافي
81	و تندت مقنتي	الواو	01	وصل إضافي
82	و لك الحق	الواو	02	وصل إضافي
83	و رأى	الواو	01	وصل إضافي
	فمشت مجنونة للمقتل	الفاء	01	وصل سببي

الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

84	رمت الطفل فأدمت قلبه	الفاء	01	وصل سببي
	و أصابت كبرياء الرجل	الواو	01	وصل إضافي
85	وقد جزنا الوصيда	الواو	01	وصل إضافي
86	و السجودا	الواو	01	وصل إضافي
87	و الهوى	الواو	01	وصل إضافي
91	و شكت	الواو	01	وصل إضافي
92	و إذا ما طربت	الواو	01	وصل إضافي
93	وهي تغري القلب	الواو	01	وصل إضافي
94	و تصحو	الواو	01	وصل إضافي
95	و إذا ما إلتأم جرح	الواو	01	وصل إضافي
96	فتعلم	الفاء	01	وصل سببي
	و تعلم	الواو	01	وصل إضافي
97	غفران و صفح	الواو	01	وصل إضافي
98	هاك فانظر	الفاء	01	وصل إضافي
	قلوبيا و نساء	الواو	01	وصل إضافي
99	فتخير ما تشاء	الفاء	01	وصل إضافي
101	طين و ماء	الواو	01	وصل إضافي
102	هي حبي و تعلاتي و يآسي	الواو	02	وصل إضافي
103	أشرققت لي قبل أن تشرق شمسي	قبل أن	01	وصل زمني
104	و على موعدها	الواو	02	وصل إضافي
105	جنت الريح و نادته	الواو	01	وصل إضافي
111	أرقت في جنبه فاستيقظت	الفاء	01	وصل سببي
112	و ناداه له	الواو	01	وصل إضافي
	فمضى منحدرًا للنهر	الفاء	01	وصل إضافي
115	ذات يوم بعد أن عزّ اللقاء	بعد أن	01	وصل زمني

## الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

116	و تلاقينا	الواو	01	وصل إضافي
117	و مضى....و قل لي	الواو	02	وصل إضافي
120	و الرميات	الواو	01	وصل إضافي
121	ترحم الشادي و تبكي للوتر	الواو	01	وصل إضافي
122	و بالحظ ارتطم	الواو	01	وصل إضافي
123	و هتافا..عاد لي و هو نواح و ندم	الواو	03	وصل إضافي
124	و سنا...و العيش شجو و ظلم	الواو	03	وصل إضافي
126	هدأ الليل و لا قلب له	الواو	01	وصل إضافي
127	غن أشجانك و اسكب دمعتك	الواو	01	وصل إضافي
128	و غزا السحب و بالنجم فتك	الواو	02	وصل إضافي
129	طلع الفجر عليه فانتهك	الفاء	01	وصل سببي
130	وإذا ما زهرات ذعرت و رأيت	الواو	02	وصل إضافي
131	فترفق	الفاء	01	وصل سببي
	وانتد و اعزف لها...و امسح	الواو	03	وصل إضافي
132	و بكت	الواو	01	وصل إضافي

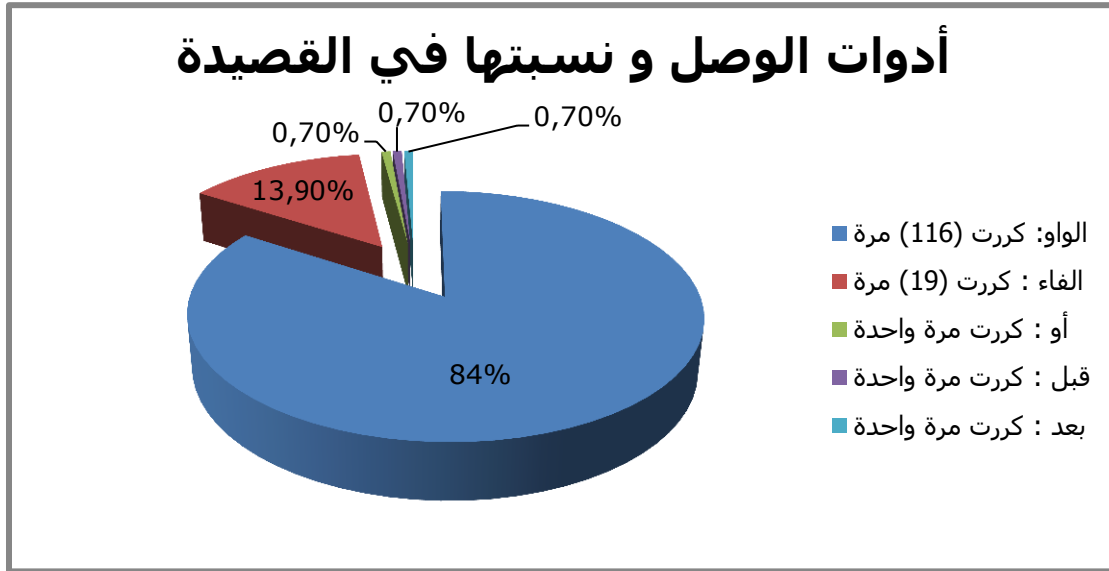
و في الأخير و بعد جمعنا لحالات الوصل في أبيات القصيدة كما هي مبينة في الجدول السابق، يمكن أن نستنتج جملة من الملاحظات نجملها في النقاط التالية :

❖ ينطق إبراهيم ناجي في قصيدته الأطلال من تجربة مرّت به في حياته، لذلك

جاءت هذه القصيدة معبرة عن أسى و شوق دفين في وجدان الشاعر تجاه من سكن قلبه لسنوات عاشها معها، و لكن في لحظة ضاع و رحل، فاستخدم أدوات الوصل من أجل

## الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

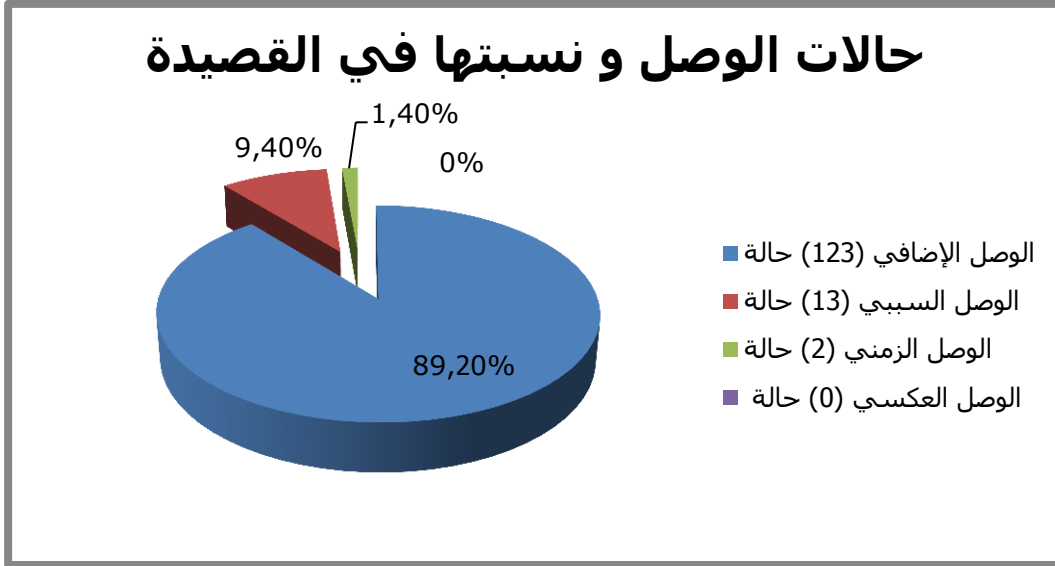
تقوية أجزاء النص لتظهر سلسلة ملتحمة في شكل بنية واحدة متكاملة، و من الواضح أن حرف "الواو" أكثر حضوراً ثم حرف "الفاء" و حالات منفردة و وحيدة لـ"أو" و "قبل" و "بعد" و بلغ مجموع هذه الحروف و الظروف مجتمعة 138 حرفاً و ظرفاً و الشكل التوضيحي الآتي يبين نسبة حضور كل حرف من الحروف المذكورة :



الشكل رقم (05)

❖ طغى الوصل الإضافي على القصيدة فكانت له الغلبة على غرار حالات الوصل الأخرى من حيث

التوظيف، و هو أمر طبيعي في بنية اللغة العربية، و قد حرص الشاعر على جمع أفكاره و ترابطها بتوظيفه لحرف "الواو" بنسبة أكثر من بقية أدوات الربط، فحرف الواو أداة ربط تنتمي إلى الوصل الإضافي الذي طغى على القصيدة فبلغ عدد حالاته (123) حالة أي بنسبة 89.2%، بينما بلغت حالات الوصل السببي عدداً أقل بكثير بـ(13) حالة بنسبة قدرت بـ9.4%، أمّا بقية الأنواع الوصلية فجاءت إمّا منعدمة تماماً كالوصل العكسي، أو شبه منعدمة كالوصل الزمني بحالتين فقط بنسبة 1.4%، و الشكل رقم (05) يوضح نسب أنواع الوصل التي وجدناها في المدونة المدروسة.



### الشكل رقم (06)

❖ نلاحظ أنّ كثرة حالات الوصل بأنواعه الثلاث و بأدواته الحاضرة أعطى اتساقاً قوياً للقصيدة بين أجزائها بفضل توافر جملة من الأدوات النحوية المؤدية لوظيفة الربط بين الجمل و العبارات، فتلاحم النص الشعري و تعاقبت أبيات القصيدة خطياً و هذا ما أسهم في تسلسل الأفكار و ترابطها وكذلك وصل معلومات جديدة بمعلومات سابقة.

## 2 - بنية أدوات الاتّساق المعجمي في قصيدة الأطلال

### أ- التكرار في قصيدة الأطلال

بعد تناولنا لظاهرة الاتّساق النحوي و آلياته المختلفة و ما حققته من ترابط بين أجزاء النص الشعري، فإننا سنتحدث عن أداة أخرى لا تقل أهمية عن الأدوات السابقة و تتمثل في التكرار كأداة خاصة من أدوات الاتّساق المعجمي و هو ظاهرة شائعة في الكلام الشفوي، يستعمل من أجل تقرير وجهة نظر معينة و توكيدها أو لتدعيم التماسك النّصي أو لغير ذلك من الأغراض.

فإذا أحصينا ظاهرة التكرار في النص الشعري "الأطلال" نجد أنّ إبراهيم ناجي لجأ في الكثير من المرات إلى تكرار بعض الكلمات أو العبارات محاولة منه لإبقائها في بؤرة التعبير ظاهرة للقارئ لأهميتها في النص، كما تسهم في بنائه و تماسك أجزائه.

و فيما يلي نماذج من حالات التكرار بصوره المتعددة سواء تكرر كلياً بإعادة العنصر المعجمي نفسه أو جزئياً أو بالترادف و شبه الترادف

## الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

قال إبراهيم ناجي :

وَبَرِيقًا يَظْمَأُ السَّارِي لَهُ      أَيْنَ فِي عَيْنَيْكَ ذِيَاكَ الْبَرِيقُ

وظف الشاعر في هذا البيت تكرارا تاما بإعادة نفس الكلمة المعجمية (البريق) في بداية صدر البيت و في نهاية عجزه و غرضه من ذلك هو تأكيد المعنى و تعبيراً عن حالته الشعورية المتألّمة و هو يتذكر محبوبته القديمة، فأحدث هذا التكرار ربطاً و اتساقاً شكلياً في فضاء البيت الخارجي و معنوياً دلالياً في قصيدة الشاعر و ما يصبو إليه

و الأمثلة على هذا النوع من التكرار التام له حضور معتبر في القصيدة، في مثل قوله :

أَنْتَ رُوحٌ فِي سَمَائِي وَ أَنَا      لَكَ أَعْلُو فَكَأَنِّي مَحْضُ رُوحٍ

فالشاعر كرر كلمة (روح) في بداية البيت و نهايته، فساهم تكرارها في ربط البيت شكلاً و معنى و الاستمرارية في التعبير عن الحالة الشعورية التي يغلب عليها الأسى و الشجون. و نماذج التكرار التام هو التكرار الحرفي و له دور كذلك في ترابط أجزاء النص و تلاحمها شكلاً و مضموناً، في مثل قول الشاعر :

يَا حَيَاةَ الْيَائِسِ الْمَنْفَرِدِ      يَا يَبَابًا مَا بِهِ مِنْ أَحَدٍ

يَا قَفَارًا لِأَفْحَاتٍ مَا بِهَا      مِنْ نَجِيٍّ يَا سَكُونِ الْأَبَدِ

و عمد الشاعر كذلك إلى توظيف التكرار بالمرادف كنمط آخر من أنماط التكرار، و من الشواهد على ذلك قوله:

أَلْمَحُ الدُّنْيَا بِعَيْنِي سَمِّ      وَ أَرَى حَوْلِي أَشْبَاحَ الْمَلِّ

فلفظتا (ألمح/ أرى) كلاهما تدلان على الرؤية القلبية المعنوية أو البصرية الحسية، فهما من نفس الحقل المعجمي فوظف الشاعر الفعل و مرادفه و ربط بينهما ليعبر عما يجول بخاطره من سؤم و ألم يعتصر قلبه، فالمعنى نفسه

و لكن ورد بأفعال مختلفة في بنيتها و مترادفة في مضمونها، مما أكسب البيت اتساقاً و لحمية واحدة و من أنماط التكرار أيضاً التي وظفها إبراهيم ناجي في نصه ما أطلق عليه "التكرار الجزئي" كما ورد في قوله :

يَا لِمَنْفِيَيْنِ ضَلًّا فِي الْوُغُورِ      دَمِيًا بِالشَّوْكِ فِيهَا وَ الصُّخُورِ

كُلَّمَا تَقَسَّوُ اللَّيَالِي عَرَفَا      رَوْعَةَ الْأَلَامِ فِي الْمَنْفَى الطُّهُورِ

فهذا النمط من التكرار يتميز عن غيره من أنماط التكرار الأخرى باحتمالية تعدد أطرافه، إذ يمكن أن يشتق من المادة اللغوية الواحدة أكثر من مشتق، و بذلك يحدث التماسك و الترابط بين عدة ألفاظ<sup>1</sup>، مثل كلمتي (منفيين، منفي) اللتين اشتقتا من المادة اللغوية نفسها من الفعل (نفي) إلا أنّ كل مفردة تحمل دلالة تختلف عن الأخرى فالأولى على صيغة "اسم المفعول" و الثانية على صيغة "مفعل" لتدل على اسم المكان، ممّا جعل كل دال مكرر يرتبط بدلالة معينة و لكن رغم ذلك الاختلاف في البنية الشكلية و ما تحمله من اختلافات دلالية إلا أن ذلك ساهم في تحقيق التماسك بين الوحدات اللغوية للبيتين.

و قد ورد هذا النمط من التكرار على امتداد النص كما في مثل قوله :

حَجَبْتُ تَأْبَى لِعَيْنِي مَأْرَبًا      غَيْرَ عَيْنِيكَ وَ لَا مَطْلَبًا  
أَنْتِ مَنْ أَسْدَلَهَا لَا تَدْعِي      أَنَّنِي أَسْدَلْتُ هَذِي الْحُجْبَا

يتمثل التكرار الجزئي في تواتر نفس الكلمة و هي (عين) في البيت الأول، إلا أنّ الشاعر أسندها في صدر البيت إليه مع ياء المتكلم بينما في عجز البيت مع كاف الخطاب و يقصد محبوبته، و نفس الشيء في البيت الثاني مع تواتر نفس الفعل (أسدل) و اختلافه من حيث إسناده مع ضمير الغائب (الهاء) و المتكلم (التاء)، فهذا النوع من التكرار يشدّ انتباه القارئ للكلمات المكررة و زيادة اهتمامه بها و يحدث ايقاعا صوتيا منتظما مما يزيد من أواصر الربط بين أجزاء النص الشعري و تلاحمه و يعكس الحالة الشعورية للشاعر.

و يمكن أن نوجز جميع حالات التكرار في القصيدة في الجدول التالي :

نوع التكرار	العناصر المكررة	موضع التكرار
شبه تكرار	الهوى - فهوى	البيت 01
تكرار بالمرادف	اسقني-اشرب-ارو	البيت 02
تكرار جزئي فعلي	ارو-روى	البيت 02
تكرار بالمرادف	خبرا-حديثا	البيت 03
تكرار جزئي فعلي	أفي-وفى	البيت 06
تكرار جزئي فعلي	ما قضينا- قضينا	البيت 10

<sup>1</sup> - حدة روائية، آليات التماسك النصي في قصيدة المآب لإبراهيم ناجي، حوليات جامعة قلمة للآداب و اللغات، العدد

تكرار بالمرادف	انتزاعي-اغتصابي	البيت 11
تكرار جزئي اسمي	مهربي-هاربا	البيت 12
تكرار تام اسمي	يد-كيد	البيت 14
تكرار جزئي اسمي	أقدامي-الأقدام	البيت 15
تكرار تام اسمي	بريقا-البريق	البيت 16
تكرار تام فعلي	لست أنساك-لست أنساك	البيت 17/13
تكرار تام اسمي	روح-روح	البيت 18
تكرار بالمرادف	رحل-أفل	البيت 22
تكرار بالمرادف	ألمح-أرى	البيت 23
تكرار تام اسمي	فوق-فوق	البيت 24
تكرار جزئي فعلي	ذهب-أذهبي	البيت 25
شبه تكرار	ذهب العمر-ذهب الدهر	البيت 26/25
شبه تكرار	ضحكتي-رقصتي	البيت 27
شبه تكرار	يطحنني-طحن	البيت 28
تكرار تام فعلي	حطمت-حطمت	البيت 30
تكرار تام حرفي	يا حياة-يا يبابا-يا قفارا- يا سكون	البيت 32/31
شبه تكرار	أمرتتا-أمرها	البيت 43
تكرار جزئي اسمي	المنفيين-المنفى	البيت 46/45
تكرار تام اسمي	النور-نور	البيت 48
تكرار جزئي اسمي	عيني-عينيك	البيت 51
تكرار جزئي فعلي	أسدلها-أسدلت	البيت 52
تكرار تام اسمي	أنت-أنت	البيتين 52/49
تكرار تام اسمي	و لي الويل- و لي الويل	البيت 55
تكرار تام فعلي	تخطو-تخطو	البيت 61
تكرار تام اسمي	رحمة-رحمة	البيت 63

تكرار جزئي اسمي	الروح-روحي	البيت 64
تكرار جزئي فعلي	أعطني-أعطيت	البيت 65
تكرار جزئي فعلي	أبقيه-أبقى	البيت 66
تكرار تام فعلي	أراني-أراني	عجز البيت 73/صدر البيت 74
تكرار تام اسمي	روحك-روحك	عجز البيت 75/صدر البيت 76
شبه تكرار	صدئت-الصداء	البيت 76
تكرار جزئي فعلي	رأيت-رأت	صدرا البيتين 78/77
تكرار جزئي فعلي	ترثي-رثي	البيت 79
تكرار تام فعلي	كنت-كنت	صدرا البيتين 81/79
شبه تكرار	عودة-نعود	البيت 87
تكرار تام اسمي	جرح-جرح	البيت 95
تكرار جزئي فعلي	أشرق-تشرق	البيت 103
تكرار تام اسمي	الريح-الريح	صدرا البيتين 105/102
تكرار جزئي اسمي	ختاما-الختام	البيت 106
تكرار جزئي اسمي	جريحا - الجرح	البيت 107
تكرار تام اسمي	النهر-النهر	البيت 112
تكرار جزئي اسمي	سفر-السفر	البيت 113
شبه تكرار	مغني-تُغنى	البيت 118
تكرار جزئي فعلي	تُغنى-نغني	عجزا البيتين 119/118
تكرار بالمرادف	نداء-هتاف	صدرا البيتين 123/122
تكرار تام اسمي	أيها-أيها	عجز البيت 126/صدر البيت 127
تكرار تام فعلي	غنِ أشجانك-غنه	عجز البيت 127/صدر البيت 129

## الفصل الثاني الاتساق النصي في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي

تكرار تام اسمي	النجم-النجم	البيت 128
تكرار تام اسمي	أيها الشاعر-أيها الشاعر	صدرا البيتين 133/127
تكرار جزئي اسمي	زهرات-زهرة	صدرا البيتين 133/130

و في الأخير نوجز نتائج هذا الجدول في مجموعة من الملاحظات أهمها ما يلي :

❖ الشاعر وظف التكرار بأنواعه الأربعة (تكرار تام - تكرار جزئي - تكرار بالمرادف

شبه التكرار) حيث بلغت حالات التكرار في القصيدة حوالي : (56) حالة

❖ كانت الغلبة للتكرار التام و الجزئي بنسبة بلغت 39.2% للتكرار التام و 35.7 %

للتكرار الجزئي، أما بقية الأنواع فكانت أقل تواترا عن النوعين الأولين، فالمفردات التي بينها

تشابه في المعنى و جاءت متواترة كشبه تكرار بلغت نسبتها 14.3% كما أن توظيف

الشاعر للتكرار المعجمي عن طريق الترادف كان بنسبة قليلة بلغت 10.8%، و النتائج

مبينة في الدائرة النسبية في الشكل (07)

❖ ساهم التكرار في الاتساق، مما جعل الأفكار متلاحمة فيما بينها و زيادة التماسك

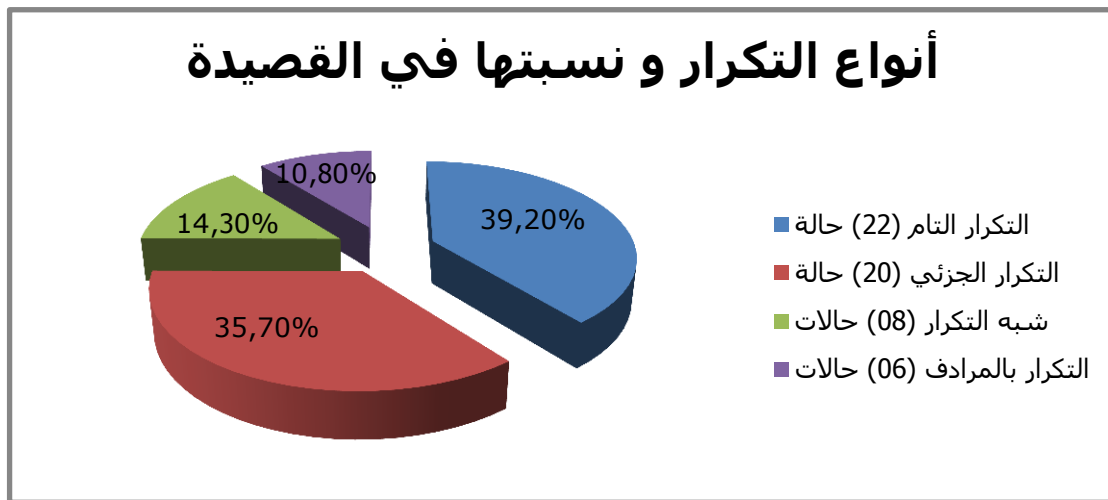
من حيث الدلالة فالتكرار لم يستعمل تلقائيا و إنما لقصد التثبيت و الترسخ ليتحقق منه

فائدتان، فائدة دلالية و تكمن في تعميق دلالة اللفظة المكررة، و فائدة أخرى بارتباط

المفردات المكررة ارتباطا وثيقا مع بعضها البعض و باقي مفردات النص، فالتكرار يحكم

العلاقات المكونة بين أجزاء النص أي الربط بين البيت الواحد كوحدة نصية صغرى و

الفضاء العام للقصيدة كوحدة نصية كبرى ، أي أنه يساهم في شد النص وربطه وتماسكه



الشكل (07)

ب- التّضام في قصيدة الأطلال :

التضام من بين العناصر المكونة للاتساق النصي من جانبه المعجمي، فمنه ما يكون عن طريق التضاد والتنافر، و التقابل، أو الاشتمال وكذلك علاقة الجزء الكل وعلاقة الكل بالجزء....الخ، وعليه سنحاول في هذا الجزء رصد مواضع التضام في قصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي وفق الجدول التالي :

موضع التّضام	عناصر التّضام	نوع التّضام
البيت 06	أفي- ما وفي	علاقة التضاد
البيت 10	عرسه - مأتمة	علاقة التضاد
البيت 10	ساعة-العمر	علاقة الجزء بالكل
البيت 10	قضيئا- ما قضيئا	علاقة التضاد
البيت 11	دمعة -عينه	علاقة الجزء بالكل
البيت 11	بسمة- فمه	علاقة الجزء بالكل
البيت 10	ما قضيئا- قضيئا	علاقة التضاد
البيت 45	الوعور- الشوك-الصخور	علاقة الاشتمال
البيتين 48/47	الليل-النور	علاقة التضاد
البيتين 52/51	عينيك-الحجبا	علاقة الكل بالجزء
البيت 53	انتزعها-دعها	علاقة التضاد
البيتين 64/63	رحمة-ظلم	علاقة التضاد
البيت 66	أبقيه- ما أبقى	علاقة التضاد
البيتين 71/70	الشعلة-الجمر-رماد	علاقة الاشتمال
البيتين 72/71	رماد-نار	علاقة الجزء بالكل
البيت 89	ساعة-العمر	علاقة الجزء بالكل
البيتين 92/91	نوحث-طربت	علاقة التضاد
البيتين 100/99	ذهب-ظلّ	علاقة التضاد
البيتين 101/100	الأرض-طين-ماء	علاقة الكل بالجزء
البيت 106	البدء-الختام	علاقة التضاد

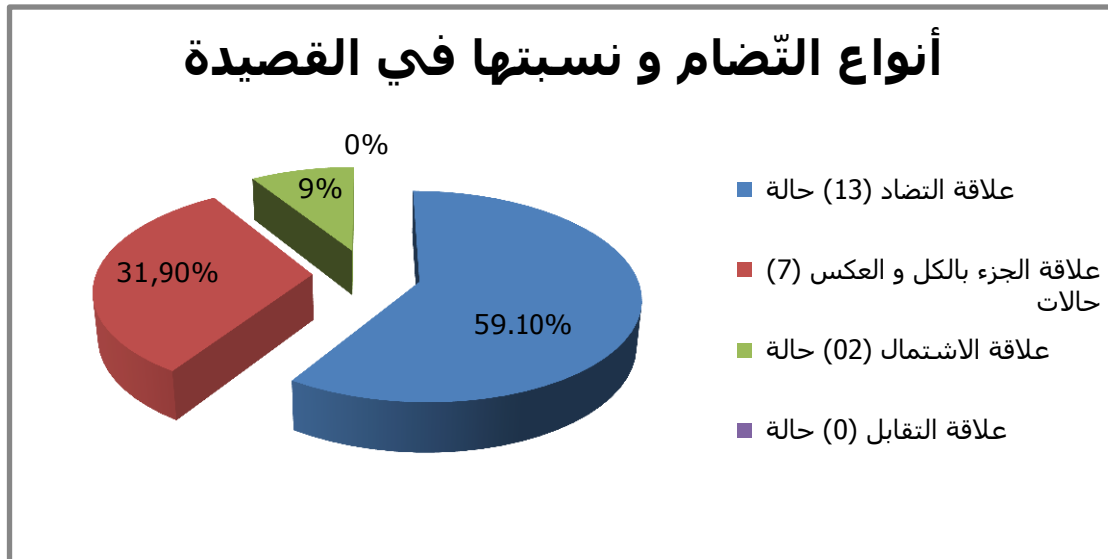
علاقة التضاد	غَنّا-تبكي	البيت 121
علاقة التضاد	غنّ-أشجانك	البيت 127

نستنتج من خلال هذا الجدول الذي يلخص حالات التّضام في قصيدة الأطلال و يحدد طبيعة العلاقة التي تربط بين الكلمات المتضامّة، جملة من الملاحظات أهمها :

❖ وظّف التّضام كآليّة من آليات التّساق المعجمي بطريقة أقلّ إذ ماقرن بال تكرار، فبلغت حالات التّضام (22) حالة.

❖ علاقة التّضاد كانت أكثر شيوعا من بقية علاقات التّضام، فبلغت نسبتها 59.1 %، أمّا الكلمات التي يجمعها علاقة الجزء بالكل أو العكس فبلغت نسبتها بالقصيدة حوالي : 31.9 % و الكلمات المتضامّة التي تجمعها علاقة الاشتمال و الموضوع الواحد فكانت أقلّ حضورا بنسبة 9 %، في حين خلت القصيدة من الكلمات التي تجمعها علاقة التّقابل، و الشكل رقم (08) يبيّن نسبة حضور كل علاقة من العلاقات التّضاميّة في القصيدة من خلال الدائرة النسيبيّة

❖ لا شك أنّ التّضام أسهم في اتساق و تماسك النص جزءً بجزء، وذلك من خلال علاقاته المعجمية المختلفة، علاقة التضاد ، علاقة الكل بالجزء، علاقة الاشتمال، فتماسكت الكلمات و حتى الأبيات المصاحبة لبعضها البعض بحكم العلاقات المعجمية التي تجمعها



الشكل رقم (08)

## خلاصة الفصل الثاني :

ما يمكننا ذكره من نتائج تطبيقية بعد تفصيلنا لآليات الاتساق النصي نظرياً في الفصل الأول و من ثم إسقاط هذه المعارف النظرية على نص قصيدة الأطلال، محاولين جمع و إحصاء حالات الاتساق النصي وفق آلياته و أدواته المبيّنة نظرياً، نحصره و نوجزه في النقاط الآتية :

❖ الشّاعر وظّف في قصيدته أغلب أدوات الاتساق النحوي (الإحالة، الوصل، الحذف) و المعجمي (التكرار، التّضام) بنسب مختلفة و قد أسهمت في الربط بين الجمل والفقرات المكونة للنص الشعري.

❖ تصدرت الإحالة قائمة أدوات الاتساق النصي بنسبة بلغت حوالي 60% فأحدثت ربطاً مباشراً لأجزاء القصيدة من خلال العودة إلى العنصر المحال إليه، و قد تجاوزت الإحالة المقامية الإحالة النصية بنسبة طفيفة، فأحالت إمّا إلى الشّاعر أو محبوبته، لأنّ النص يستدعي هذا فهو تعبير عن حالة شعورية خاصة تتطلب البوح بأشجان الحب و الهيام إلى العشيّق و ذكر شخصه أو ما يتعلق به من خصال بضمائر المتكلم و الغائب.

❖ برز الحذف بأنواعه الثلاث في أبيات القصيدة، وكانت الغلبة للحذف الاسمي و بالأخص حذف المبتدأ مع قرينة تربط المحذوف بما يسبقه أو يليه من كلمات ما يجعل النص متسقاً كلحمة واحدة.

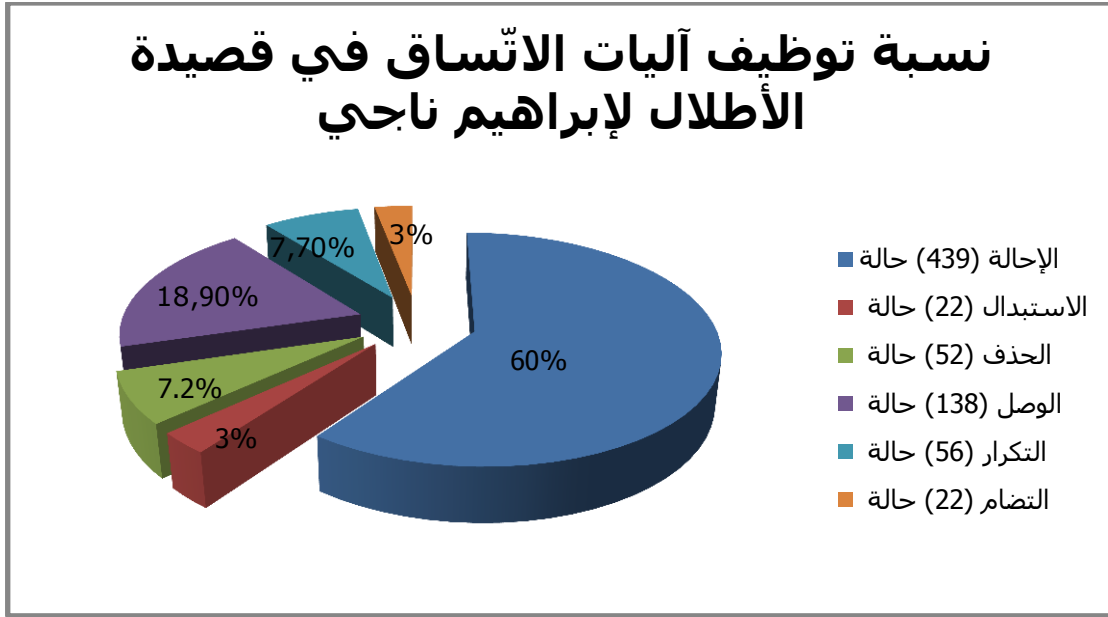
❖ لجأ الشّاعر إلى حذف بعض الكلمات التي يدل عليها السياق و ترك لها فراغات ليقدر لها القارئ ما يراه مناسباً إعمالاً لذهنه و فسحة لخياله، و هو ما يدعى بالمسكوت عنه و خصوصاً حذف أشباه الجمل.

❖ أسهم الوصل بدرجة كبيرة في تماسك النص الشعري وجعله بنية موحدة من خلال أداة الوصل " الواو"، أما الحروف الأخرى " الفاء"، " أو"، فقد أسهمت أيضاً لكن بنسبة ضئيلة

❖ برزت في القصيدة حالات الاستبدال الاسمي أكثر من بقية الأنواع و هي الفعلي ثم القولية، ممّا أسهم في تفادي التكرار و التعبير عن المعنى الواحد بألفاظ متعددة و هذا ما زاد من الثراء المعجمي للنص و تماسك ألفاظها.

❖ ورد التكرار في النص الشعري بأنواعه المختلفة: تكرار تام، تكرار بالمرادف، تكرار جزئي، شبه التكرار، وقد كانت الغلبة للتكرار التام الاسمي أو الفعلي.

- ❖ أسهم التضام في اتساق النص من خلال علاقاته المختلفة علاقة التضاد، علاقة الكل بالجزء، علاقة الاشتمال، وقد كانت علاقة التضاد الأكثر شيوعاً في القصيدة
- ❖ من خلال دراستنا للآليات الاتساق في القصيدة نجد أن أكثر الآليات الموجودة هي الإحالة يليها الوصل فالتكرار، الحذف ثم التضام، و الشكل رقم (09) يوجز نسبة تواتر جميع آليات الاتساق في القصيدة وفق دائرة نسبية واحدة



الشكل رقم (09)

خاتمة

بعد رحلة البحث الطويلة و الممتعة و التي كان الهدف منها استثمار ما جاءت به لسانيات النص من خلال تطبيق بعض مفاهيمها على نص شعريّ عربيّ حديث يتمثل في قصيدة الأطلال للشاعر إبراهيم ناجي، من أجل الكشف عن الوسائل التي أسهمت في تماسكها، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن حصرها في النقاط التالية :

❖ تعدّد المفاهيم والآراء لكل من الجملة والنص بحيث إننا لم نجد مفهوما شاملا لكل منهما، من قبل علماء اللغة.

❖ لم تقتصر الدراسة اللغوية على مستوى الجملة لوحدها باعتبارها كانت- قديما- أكبر وحدة لغوية بل تجاوزها إلى دراسة النص باعتباره سلسلة من الجمل المترابطة، فظهرت لسانيات النص و مفاهيمها لتُبرر نصية النص من عدمه و الانتقال من دراسة نحو الجملة إلى نحو النص.

❖ رغم أنّ لسانيات النص نشأت نشأة غريبة إلا أنّ هذه الإجراءات لم تكن غائبة عن تراثنا العربي القديم البلاغي و النقدي و الأصولي و علوم القرآن...فقد ساهم القدماء في إرساء قواعد لسانيات النص، فاجتهدوا من أجل إبراز كيفية تماسك النصوص من شعر و نثر و كان لهم من النص القرآني الحظ الوافر و الدليل على ذلك المصطلحات التي وظفوها في مؤلفاتهم، غير أنّ دراساتهم لم تكن نظرية قائمة بذاتها في معالجة النصوص مثلما ظهر في الغرب فيما بعد، لكن جهودهم تستحق التقدير.

❖ تحقق النصية في النص يركز على عدة عناصر لغوية و سياقية كما بيّنها دي بوجراند و هي المعايير النصية : الاتساق و الانسجام و القصد و المقبولية و التناص و الإخبارية و المقامية.

❖ يعتبر الاتساق الوسيلة الأهم التي تسهم في ربط أجزاء النص بعضها ببعض ، و يعد الطريق الأول الذي به نصل إلى الانسجام.

❖ الاتساق يركز على علاقات الترابط الشكلي، فهو أدوات أو آليات تظهر في فضاء النص، تتمثل في مجموعة من الروابط والوسائل المتمثلة في (الإحالة، الاستبدال، الوصل، الحذف، والتكرار، والتضام ) ولا يخلو أي نص من هذه الأدوات، وذلك هو حال النص الذي بين أيدينا.

- ❖ إن ما تطرقنا إليه في الفصل النظري من مفاهيم لأهم آليات الاتساق لم تكن له أي قطيعة مع الفصل التطبيقي فكل ما تناولناه نظريا هو نفسه الذي طبقناه على القصيدة حيث حاولنا رصد تجليات آليات الاتساق و نسبة ورورها في القصيدة حتى نتمكن من الحكم على مدى اتساقها من عدمه.
- ❖ تصدرت الإحالة قائمة أدوات الاتساق النصي فشغلت الإحالة المقامية الخارجية نسبة أعلى قليلا من نظيرتها النصية، و طغيان الإحالة القبلية على البعدية بنسبة 95.8% مع تنوع الوسائل الإحالية و هذا ما ساهم في تشكيل المعنى الكلي للنص من خلال تموضعها داخله، مما أدى لاتساقه.
- ❖ أدى الاستبدال في قصيدة الأطلال وظيفة اختزالية و الاقتصاد في استعمال العناصر اللغوية خاصة الأسماء منها من خلال الاستبدال الاسمي الذي طغى على حالات الاستبدال الأخرى، فالاستبدال يعمل على إثراء النص من خلال تكرار المستبدل معنا و ليس لفظا و بالتالي تجنب التكرار مما ساهم في اتساق القصيدة و ربط أجزائها رغم قلته.
- ❖ تعدد أنواع الحذف في قصيدة الأطلال ساهم في تحقيق الاتساق و تقوية المعاني سواء في البيت الواحد أو القصيدة كلها، و ذلك من خلال استدراج المتلقي إلى ملء الفراغات و إعمال عقله و تأويل المحذوفات بحسب فهمه لدلالة النص، و قد لاحظنا أن الحذف الاسمي أكثر حضورا عن غيره من أنواع الحذف.
- ❖ إن الوصل بأدواته الحاضرة في قصيدة الأطلال أعطى اتساقا قويا لأجزاء القصيدة بفضل تواتر جملة من الأدوات النحوية المؤدية لوظيفة الربط النحوي بين الجمل و الكلمات في أبيات القصيدة و كان لحرف العطف "الواو" الحضور الأقوى.
- ❖ تنوع التكرار في القصيدة بين تكرار تام و جزئي و بالمرادف و شبه تكرار، كما قام بوظائف متنوعة منها وظيفة التأكيد و التنبيه و الاستمرارية.
- ❖ التضام و ظهر من خلال العلاقات الدلالية بين مفردات القصيدة و هي التضاد و علاقة الجزء بالكل و العكس و الاشتمال و هذه العلاقات المعجمية ساهمت بشكل كبير في ترابط و تماسك أبيات القصيدة.

❖ لحوصلة ما سبق إن القصيدة تزخر بعدد هائل من أدوات الاتساق على تفاوت بينها كما و كيفاً قصد بها الشاعر ربط أجزاء القصيدة ربطاً شكلياً محكماً لنصل إلى إنسجام النص دلاليًا، فقصيدة الأطلال نص شعري قابل للتحليل اللساني كغيره من النصوص الغربية التي تناولتها لسانيات النص من منبعها.

و في الأخير نسال الله أن نكون قد وفقنا فيما ذهبنا إليه في تحليلنا و أن يكون بحثنا إضافة علمية يستفاد منها، و حسبنا أننا لم ندخر جهداً في سبيل تحليل القصيدة تحليلاً لسانياً نصياً دقيقاً و أن هذا ما أمكننا الوصول إليه فإن وفقنا فمن عون الله و إن أخطأنا نسال الله أن يسدد خطانا إلى ما فيه الخير و السداد و الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.



قائمة المصادر

و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ- المصادر :

- 1- إبراهيم ناجي، شعر إبراهيم ناجي الأعمال الكاملة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، 2012م.
- 2- الجاحظ ، أبو عثمان عمر بن حجر ، البيان و التبيين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ج1 ط 7، 1998م.
- 3- ابن جني، اللمع في العربية، تح : حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط 2، 1985 م.
- 4- ابن جني، اللمع في العربية، تح : حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، ط 2، 1985 م
- 5- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط3، 1986م.
- 6- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط3، 1986م.
- 7- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت
- 8- أبو بكر عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المدني بجدة، الطبعة 3 1992م.
- 9- محمد أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، تح عباس عبد الستار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2 2005م.
- 10- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعريب، تح، مازن المبارك و محمد علي حمد الله، دط، دت.

ب - المراجع :

- 11- إبراهيم خليل، في اللسانيات و نحو النص، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط 1، 2007
- 12- إبراهيم عبد محمد مفتاح، التماسك النصي للاستخدام اللغوي في شعر النساء، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، (دط)، 2015
- 13- أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، كلية الدراسات الإسلامية و العربية، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط 3، 2013

## قائمة المصادر و المراجع

- 14- أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة
- 15- أحمد عفيفي، نحو النَّص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة ، ط 1 ، 2001
- 16- الأزهر الزناد، نسيج النص (بحث في ما يكون به الممفوظ نص)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1993
- 17- براون و يول، تحليل الخطاب، تر : محمد لطفي الزليطني، النشر العلمي و المطابع، جامعة الملك سعود، 1997
- 18- تمام حسان، اللغة العربية معناها و مبناها، دار الثقافة، ط 1994، الدار البيضاء، المغرب
- 19- جمعان بن عبد الكريم، اشكالات النَّص -دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض و المركز الثقافي العربي، ط 1، 2009
- 20- جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، شبكة الألوكة للنشر، ط 1، 2015م
- 21- جميل عبد الحميد ، البديع بين البلاغة العربية و اللسانيات النصية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998،
- 22- حسام . أحمد فرج ،نظرية علم النص (رؤية منيجية في بناء النص النثري)، مكتبة الآداب، ط2، 2009.
- 23- روبرت دي بوجراند، النص و الخطاب و الأجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ، ط 1، 1993
- 24- رولان بارث .لذة النص ترجمة حسين سبحان وفؤاد صفا .دار تيوبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب . ط 1، 2001
- 25- زتسيسلاف و أورزنيك، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص، تر سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 2003
- 26- زتسيسلاف و أورزنيك، مدخل إلى علم النَّص (مشكلات بناء النَّص)، ترجمة سعيد حسن بحيري، المختار للنشر و التوزيع، ط 1، القاهرة، 2003
- 27- الزمخشري، المفصل في صفة الإعراب، دار مكتبة الهلال، بيروت - لبنان، ط 1، 1993 م

## قائمة المصادر و المراجع

- 28- سالم بن محمد المنظري، الترابط النصي في الخطاب السياسي دراسة في المعاهدات النبوية، بيت الغشام للنشر و التوزيع، مسقط، ط 1، 2015
- 29- سعيد حسن بحيري، علم لغة النص المفاهيم و الاتجاهات، مكتبة لبناف ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، 1997
- 30- صبحي إبراهيم الفقيي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دراسة على السور المكية ج1، دار قباء للنشر، ط 1، 2000
- 31- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، الدار الجامعية للطباعة و النشر و التوزيع، 1998
- 32- عبد الرحمان بودرع، في ليسانيات النص و تحليل الخطاب، نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن الكريم، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2013
- 33- عبد العزيز حليبي: اللسانيات العامة واللسانيات العربية: تعاريف -أصوات-منشورات مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية -دراسة "سال"، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء ، ط1، 1991م
- 34- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 2009
- 35- عبد القادر حسين، فن البلاغة، عالم الكتب، ط 2، 1984
- 36- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو ، دار الشروق، ط 7، 1980
- 37- عزة شبل محمد، لسانيات النص - النظرية و التطبيق، تقديم سليمان العطار، مكتبة الآداب بالقاهرة، ط 2، 2009
- 38- فاضل السمراي، معاني النحو، دار الفكر، ج 1، ط 1، عمان، الأردن، 2000
- 39- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، دار الفرقان، ط 3، 1992
- 40- كارل ديتر بونتج، المدخل إلى علم اللغة، تر سعيد بحري، مؤسسة المختار، ط 2، 2006
- 41- مجموعة من الأساتذة، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق-الخطابة النبوية نموذجاً- علوم اللغة، مج 9، ع 2، 2006

## قائمة المصادر و المراجع

- 42- محمد الأخضر الصبيحي، مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف، ط 1، الجزائر، 2008.
- 43- محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المجلد 1
- 44- محمد خطابي، لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب-، المركز الثقافي العربي، ط 1، 1991
- 45- محمد عبد الرّاضي، نحو النّص بين الأصالة و التّراث، مكتبة الثقافة الدّينيّة، ط 1، 2008، القاهرة
- 46- محمد عبد الرّاضي، نحو النص بين الأصالة و الحدائث، مكتبة الثقافة الدّينيّة، ط 1، 2008
- 47- محمود عكاشة، تحليل النص، دراسة الروابط النصية في ضوء علم اللغة النصي، مكتبة الرشد ناشرون، القاهرة، ط 1، 2014
- 48- ميلود غرمول و آخرون، دليل استخدام كتاب اللّغة العربيّة (السّنة الثّانية من التّعليم المتوسّط)، أوراس للنشر، وزارة التربية الوطنية، ص 15-16
- 49- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النص و تحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، إريد، ط 1، 2009
- 50- نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسيّة في لسانيات النص وتحليل الخطاب، عالم الكتب الحديث، إريد، ط 1، 2009
- ج- المعاجم :
- 51- إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 1، 2004م.
- 52- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987م.
- 53- أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج 1، ط 1، 1989م.
- 54- أبي الحسين أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، ج 1، 1979م.

- 55- مجمع اللغة العربية جمهورية مصر العربية، المعجم الوجيز، ط 1، 1980م.
- 56- محمد القونجي و راجي الأسمر، المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، دار الكتب العلمية، ج 1، ط 1، بيروت، لبنان، 2001م.
- 57- ابن منظور : لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 2، 2009 م .
- د- الرسائل الجامعية :**
- 58- بختي بوعمامة، التماسك النصي في الخطاب الشعري العربي القديم، لامية العرب للشنفرى أنودجا، رسالة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة وهران 1، 2018
- 59- بن شريف و داد و مكعو هوارية، التماسك النصي في شعر رزاق محمود حكيم- قراءة في دواوين الرحيل، العودة، الأرق، مذكرة ماستر، المركز الجامعي عين تموشنت، 2019
- 60- حنان هيثار، العمرية بالهاني، الاتساق المعجمي في صحيح البخاري-كتاب الإيمان و الصوم، أنموذجا، مذكرة ماستر، جامعة حمّة لخضر، الوادي، 2018/2017
- 61- رجاء دربال و نجاح فرج، الاتساق في رسائل الجاحظ (دراسة في ضوء لسانيات النص- نصوص مختارة-)، رسالة ماستر، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020
- 62- زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، الترابط بين الشعر و النثر (نصوص الشيخ عبد الله بن علي الخليلي أنموذجا، دراسة تحليلية مقارنة)، مذكرة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2007
- 63- عبد المالك العايب، أثر الربط المعجمي في اتساق النص القرآني، سورة الرحمان و الواقعة أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة سطيف 2
- 64- كريم خلدون، آليات الاتساق و الانسجام في الحديث القدسي، أطروحة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2015/2014
- 65- لعرباوي نورية ، أثر الترابط النصي في فهم الدلالة، سورة الاعراف أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2012
- 66- لعرباوي نورية، أثر الترابط النصي في فهم الدلالة، سورة الاعراف أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2012
- 67- محمد أشرف عبد العالي، معايير النصية، رسالة ماجستير، إشراف تمام حسان، كلية دار العلوم، 2003، ص 59

## قائمة المصادر و المراجع

68- محمد الأمين مصدق، التماسك النصي من خلال الإحالة و الحذف-دراسة تطبيقية في سورة البقرة- رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2015/2014

### هـ- المجلات العلمية

69- حدة روابحية، آليات التماسك النصي في قصيدة المآب لإبراهيم ناجي، حوليات جامعة قالمة للآداب و اللغات، العدد 12، 2015

70- سعد مصلوح، نحو أجرومية للنص الشعري، دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، ج 1، م 10، عدد 1-2، 1991

71- صالح حوجو، إسهام التّضام في تماسك النص الشعري القديم، معلقة طرفة بن العبد- أنونجا-مجلة الأثر، العدد 23، ديسمبر، بسكرة، 2015

72- الطاهر تركي و عزالدين عماري، الاتساق عند علماء العربية القدماء، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 4، العدد 1، جامعة المسيلة، 2020

73- نائل محمد إسماعيل، الإحالة بالضمائر و دورها في تحقيق الترابط في النص القرآني- دراسة وصفية تحليلية، مجلة جامعة الأزهر بغزة، مج 13، ع 1، 2011

### و- المواقع الالكترونية :

74- إبراهيم-ناجي <https://ar.wikipedia.org/>

75- أحلام بكري تم التدقيق بواسطة: أحمد بني عمر، إبراهيم ناجي الأطلال، آخر تحديث: 29 نوفمبر 2021، <https://mawdoo3.com>


76- إسرائ أبو رنة تم التدقيق بواسطة أنوار عبد الغني، تحليل قصيدة الأطلال للشاعر إبراهيم ناجي، آخر تحديث 30 سبتمبر 2020، <https://sotor.com>

77- رغد أبو راشد، مميزات شعر إبراهيم ناجي / <https://mawdoo3.com>

78- سليم سعداني، محاضرات في لسانيات النص - ملخص المحاضرة (5) الاتساق وآلياته: الوصل، موقع جامعة حمّة لخضر بالوادي، 2021- [elearning.univ-eloued.dz](http://elearning.univ-eloued.dz)

<https://eloued.dz>

79- صفاء قره، ماهي أسماء الإشارة، تدقيق أنوار عبد الغني، 2021، موقع سطور، <https://sotor.com>



فهرس

الموضوعات

المقدمة.....أ-ب-ج

الفصل التمهيدي : المفاهيم العامة

تمهيد.....5

أولاً- مفهوم الجملة .....5

ثانياً- مفهوم النص.....7

ثالثاً- من الجملة إلى

النص.....10

ثالثاً- مفهوم لسانيات النص و وظيفتها.....13

رابعاً- المعايير النصية.....18

خلاصة الفصل التمهيدي.....20

الفصل الأول : آليات الاتساق و دورها في تشكيل النص ( الفصل النظري)

تمهيد.....22

أولاً : مفهوم الاتساق : لغة و اصطلاحاً.....22

ثانياً : الاتساق النصي في الفكر اللساني العربي القديم و الحديث.....26

رابعاً : آليات الاتساق النصي.....36

1- الاتساق النحوي و آلياته.....36

أ- الإحالة .....36

ب- الاستبدال.....41

ج- الحذف.....44

د- الوصل.....48

2- الاتساق المعجمي و آلياته.....51

1. التكرار.....51

2. التضام.....54

خلاصة الفصل الأول.....56

تمهيد.....	59
أولا : التعريف بالشاعر (إبراهيم ناجي) .....	59
ثانيا : التعريف بالمدونة (قصيدة الأطلال) .....	61
ثالثا : استخراج أدوات الاتساق النصي في القصيدة .....	62
1- بنية أدوات الاتساق النحوي في قصيدة الأطلال.....	62
أ- الإحالة في قصيدة الأطلال.....	62
ب- الاستبدال في قصيدة الأطلال.....	71
ج- الحذف في قصيدة الأطلال.....	74
د- الوصل في قصيدة الأطلال.....	79
2- بنية أدوات الاتساق المعجمي في قصيدة الأطلال.....	86
1. التكرار في قصيدة الأطلال.....	86
2. التّضام في قصيدة الأطلال.....	92
خلاصة الفصل الثاني.....	94
الخاتمة.....	97
قائمة المصادر و المراجع.....	101
فهرس الموضوعات.....	108
الملاحق .....	111

الملحق

## الأطلال

هذه قصة حب عاثر: التقيا وتحابا، ثم انتهت القصة بأنها هي صارت أطلال  
جسد، وصار هو أطلال روح، وهذه الملحمة تسجل وقائعها كما حدثت.

يا فؤادي، رحم الله الهوى  
اسقني واشرب على أطلاله  
كيف ذاك الحب أمسى خبراً  
وبساطاً من ندامى حلم  
كان صرحاً من خيال فهوى  
وارو عني طالما الدمع روى  
وحديثاً من أحاديث الجوى  
هم تواروا أبداً وهو انطوى ...

\* \* \*

يا رياحاً، ليس يهدا عصفها  
وأنا أقتات من وهم عفا  
كم تقلبت على خنجره!  
وإذا القلب على غفرانه  
يا غراماً كان مني في دمي  
ما قضينا ساعة في عرسه  
ما انتزاعي دمعة من عينه  
ليت شعري أين منه مهربي  
نضب الزيت ومصباحي انطفأ  
وأفي العمر لناس ما وفي  
لا الهوى مال ولا الجفن غفا  
كلما غار به النصل عفا  
قدراً كالموت أوفى طعمه  
وقضينا العمر في مآتمه  
واغتصابي بسمه من فمه  
أين يمضي هارب من دمه

\* \* \*

لست أنسك وقد أغريتني  
ويد تمتد نحوي كيد  
أه يا قبلة أقدامي إذا  
وبريقاً يظماً الساري له  
لست أنسك وقد أغريتني  
أنت روح في سمائي وأنا  
يا لها من قمم كنا بها  
نستشف الغيب من أبراجها  
بفم عذب المنادة رقيق  
من خلال الموج مُدَّت لغريق  
شكت الأقدام أشواك الطريق  
أين في عينيك ذياك البريق  
بالذرى الشم فأدمنت الطموح  
لك أعلو فكأنني محض روح  
نتلاقى وبسرّينا نبوح  
ونرى الناس ظللاً في السفوح

\* \* \*

بفمٍ عذبِ المناداة رقيق  
 من خلال الموج مُدَّت لغريق  
 شكت الأقدام أشواك الطريق  
 أين في عينيك نياك البريق  
 بالذرى الشم فأدمنت الطموح  
 لك أعلو فكأنني محض روح  
 نتلاقى وبسرَّينا نبوح  
 ونرى الناس ظللاً في السفوح

لست أنساك وقد أغريتني  
 ويد تمتد نحوي كَيِّدٍ  
 أه يا قبلة أقدامي إذا  
 وبريقاً يظماً الساري له  
 لست أنساك وقد أغريتني  
 أنت روح في سمائي وأنا  
 يا لها من قمم كُنَّا بها  
 نستشف الغيب من أبراجها

\*\*\*

وأنا عندي أحزان الطَّفَل  
 وخبوط النور من نجم أفل ...  
 وأرى حولي أشباح الملل  
 معولات فوق أحداث الأمل  
 لم يكن وعدك إلا شبحاً  
 أثبت الحب عليها ومحا  
 وأنا أحمل قلباً ذبحاً  
 والجوى يطحنني طحن الرحي

أنتِ حسن في ضحاه لم يَزَل  
 وبقايا الظلِّ من ركب رحل  
 ألمح الدنيا بعيني سئم  
 راقصات فوق أشلاء الهوى  
 ذهب العمر هباء فذهبي  
 صفحة قد ذهب الدهر بها  
 انظري ضحكي ورقصي فرحا  
 ويراني الناس روحاً طائراً

\*\*\*

المقادير أرادت لا يدي  
 حطمت تاجي وهَدَّت معبدي  
 يا يباباً ما به من أحد  
 من نجِّي، يا سكون الأبد

كنت تمثال خيالي فهوى  
 ويحها لم تدر ماذا حطمت  
 يا حياة اليأس المنفرد  
 يا قفاراً لافحاتٍ ما بها

\*\*\*

فيه نبل وجلال وحياء  
 ظالم الحسن شهى الكبرياء

أين من عيني حبيب ساحر  
 واثق الخطوة يمشي ملكاً

عبق السحر كأنفاس الربى مشرق الطلعة، في منطقه  
ساهم الطرف كأحلام المساء لغة النور وتعبير السماء

\*\*\*

أين مني مجلس أنت به وأنا حب وقلب ودم  
ومن الشوق رسول بيننا وسقانا. فانتفضنا لحظة  
قد عرفنا صولة الجسم التي وسمعنا صرخة في رعدنا  
أمرتنا فعصينا أمرها حكم الطاغي فكنا في العصاه  
فتنة تمت سناء وسنى وفراش حائر منك دنا  
ونديم قدم الكأس لنا... لغبار آدمي مسنا!  
تحكم الحي وتطغى في دماه سوط جلال وتعذيب إله  
وأبيننا الذل أن يغشى الجباه وطردهنا خلف أسوار الحياه

\*\*\*

يا لمنفيين ضلاً في الوعور كلما تقسو الليالي عرفا  
طردها من ذلك الحلم الكبير يقبسان النور من روحيهما  
دمياً بالشوك فيها والصخور روعة الآلام في المنفى الطهور  
للحظوظ السود والليل الضيرير كلما قد ضنت الدنيا بنور

\*\*\*

أنت قد صيرت أمري عجباً فإذا قلت لقلبي ساعة  
حجبت تآبى لعيني مأرباً أنت من أسدلها لا تدعي  
كثرت حولي أطيّار الربى قم نغرد لسوى ليلى أبى  
غير عينيك ولا مطلباً أننى أسدلت هذي الحجباً

\*\*\*

ولكم صاح بي اليأس انتزعها يا لها من خطة عمياء لو  
ولي الويل إذا لبيتها فيردُّ القدر الساخر: دغها  
أننى أبصر شيئاً لم أطعها ولي الويل إذا لم أتبعها

قد حنَّت رأسي ولو كل القوى      تشتري عزة نفسي لم أبغها

\*\*\*

يا حبيبًا زرت يومًا أيكه      طائر الشوق أغني ألمي  
لك إبطاء الدلال المنعم      وتجنني القادر المحتكم  
وحنيني لك يكوي أعظمي      والثواني جمرات في دمي  
وأنا مرتقب في موضعي      مرهفُ السمع لوقع القدم

\*\*\*

قدم تخطو وقلبي مشبه      موجة تخطو إلى شاطئها  
أيها الظالم بالله إلى كم      أسفح الدمع على موطئها!  
رحمة أنت فهل من رحمة      لغريب الروح أو ظامئها؟  
يا شفاء الروح رuchi تشتكي      ظلم آسيها إلى بارئها ...

\*\*\*

أعطني حرיתי أطلق يدي      إنني أعطيت ما استبقيت شي  
أه من قيدك أدمى معصمي      لم أبقيه وما أبقي علي  
ما احتفاظي بعهود لم تصنها      وإلام الأسر والدنيا لدي  
ها أنا جفت دموعي فاعف عنها      إنها قبلك لم تُبذل لحي

\*\*\*

وهب الطائر من عشك طارا      جفت الغدران والثلج أغارا  
هذه الدنيا قلوب جمدت      خبت الشعلة والجمر توارى  
وإذا ما قبس القلب غدا      من رماد لا تسله كيف صارا  
لا تسلْ واذكر عذاب المصطلي      وهو يُذكِّيه فلا يقبس نارا

\*\*\*

لا رعى الله مساءً قاسيًا      قد أراني كل أحلامي سدى  
وأراني قلب من أعبدته      ساخرًا من مدمعي سخر العدا

ليت شعري أي أحداث جرت      أنزلت روحك سجنًا موصدا  
صدت روحك في غيها      وكذا الأرواح يعلوها الصدا

\*\*\*

قد رأيت الكون قبرًا ضيقًا      خيم اليأس عليه والسكوت  
ورأت عيني أكاذيب الهوى      واهيات كخيوط العنكبوت  
كنت ترثي لي وتدري ألمي      لو رثي للدمع تمثال صموت  
عند أقدامك دنيا تنتهي      وعلى بابك آمال تموت

\*\*\*

كنت تدعوني طفلًا كلما      ثار حبي وتندت مقلبي  
ولك الحق لقد عاش الهوى      في طفلًا ونما لم يعقل  
ورأى الطعنة إذ صوبتها      فمشت مجنونة للمقتل  
رمت الطفل فأدمت قلبه      وأصابت كبرياء الرجل

\*\*\*

قلت للنفس وقد جزنا الوصيда      عجلي لا ينفع الحزم وئيدا  
ودعي الهيكل شبت ناره      تأكل الرقع فيه والسجودا  
يتمنى لي وفائي عودة      والهوى المجروح يأبى أن نعودا  
لي نحو اللهب الذكي به      لفته العود إذا صار وقودا

\*\*\*

لست أنسى أبدًا      ساعة في العمر  
تحت ريح صفقت      لارتقاص المطر  
نوحت للذكر      وشكت للقمر  
وإذا ما طربت      عربدت في الشجر

هاك ما قد صبت الريح بأذن الشاعر

وهي تغري القلب إغراء النصيح الفاجر

أيها الشاعر تغفو      تذكر العهد وتصحو

وإذا ما التامَ جرحُ فتعلمُ كيف تنسى  
جَدُّ بالتذكُّارِ جرحُ وتعلمُ كيف تمحو  
أو كلُّ الحبِّ في رأٍ يكُ غفرانٌ وصفحُ؟

\*\*\*

هاك فانظر عدد الرمل فتخير ما تشاء  
قلوبًا ونساءً ذهب العمر هباءً  
ضل في الأرض الذي ينشد أبناء السماء  
أي روحانية تعصر من طين وماء؟ ...

\*\*\*

أيها الريح أجل لكنما هي في الغيب لقلبي خلقت  
هي حبي وتعلاتي ويأسي أشرفت لي قبل أن تشرق شمسي  
وعلى موعدها أطبقت عيني وعلى تذكّارها وسّدت رأسي

\*\*\*

جنت الريح ونادته أختامًا كيف يحلو  
شياطين الظلام لك في البدء الختام  
يا جريحًا أسلم الجرح حبيبًا نكأه  
هو لا يبكي إذا الناعي بهذا نبأه  
أيها الجبار هل تصرع من أجل امرأة

\*\*\*

يا لها من صيحة ما بعثت عنده غير أليم الذكر  
أرقت في جنبه فاستيقظت كبقايا خنجر منكسر  
لمع النهر وناداه له فمضى منحدرًا للنهر  
ناضب الزاد وما من سفر دون زادٍ غير هذا السفر

\*\*\*

يا حبيبي كل شيء بقضاء  
ربما تجمعنا أقدارنا  
فإذا أنكر خل خله  
ومضى كل إلى غايته  
ما بأيدينا خلقنا تعساء  
ذات يوم بعد ما عز اللقاء  
وتلاقينا لقاء الغرباء  
لا تقل شيئاً! وقل لي: الحظ شاء

\*\*\*

يا مغني الخلد ضيعت العمر  
ليس في الأحياء من يسمعنا  
للجمرات التي ليست تعي  
غنىها سوف تراها انتفضت  
في أناشيد تُغنى للبشر  
ما لنا لسنا نغني للحجر  
والرميمات البوالي في الحفر  
ترحم الشادي وتبكي للوتر

\*\*\*

يا نداء كلما أرسلته  
وهتافاً من أغاريد المنى  
رب تمثال جمال وسنا  
ارتقى اللحن عليه جاثياً  
رد مقهوراً وبالخط ارتطم  
عاد لي وهو نواحٍ وندم  
لاح لي والعيش شجو وظلم  
ليس يدري أنه حسن أصم

\*\*\*

هدأ الليل ولا قلب له  
أيها الشاعر خذ قيثارتك  
رب لحن رقص النجم له  
غنى حتى ترى ستر الدجى  
أيها الساهر يدري حيرتك  
غن أشجانك، واسكب دمعك  
وغزا السحب، وبالنجم فتك  
طلع الفجر عليه فانتهك

\*\*\*

وإذا ما زهرات نعرت  
فترفق واتئد، واعزف لها  
ربما نامت على مهد الأسى  
أيها الشاعر كم من زهرة  
ورأيت الرعب يغشى قلبها  
من رقيق اللحن، وامسح رعبها  
وبكت مستصرخات ربها  
عوقبت لم تدر يوماً ذنبها!

## المخلص

شهدت الدراسات اللغوية كغيرها من العلوم تطورا مشهودا في نظرياتها ومناهجها ومنطلقاتها، فلم تعد جهود علماء اللغة منصبة على دراسة الجملة باعتبارها وحدة كبرى بل تعدتها إلى التآلف الجملي أو ما يسمى بالنص، فظهرت لسانيات النص كعلم يعنى بدراسة النص من خلال تسليط مجموعة من المعايير اقترحها دي بوجراند لنحكم من خلالها على نصية النص من عدمها، ومن أهمها الاتساق النصي، فجاءت هذه الدراسة منطلقة من هذا المبدأ من خلال تحليل لساني لقصيدة الأطلال لإبراهيم ناجي للكشف عن مدى اتساقها وأهم مظاهره في القصيدة متمثلة في الاتساق النحوي: الإحالة والحذف والاستبدال والوصل، والاتساق المعجمي: التكرار والتضام، فنتبعنا في هذا البحث هذه الآليات آلية آلية في القصيدة، وأتبعنا كل وسيلة اتساقية جدولا يحوي جميع الحالات مع أنواعها في كل بيت ودائرة نسبية لجميع الآليات بأنواعها كل بنسبة وروده، حيث تبين لنا في الأخير أن الشاعر قد وظف آليات الاتساق النصي بنسب متفاوتة، كان أكثرها الإحالة فالوصل ثم التكرار والحذف والاستبدال والتضام، وهذا ما مكننا بأن نحكم بنصية القصيدة وأنها كل متكامل وبناء متسق ومترابط وهو ما يفضي إلى وضوح قصدية الشاعر وتمام المعنى تجاه متلقي القصيدة.

**الكلمات المفتاحية:** لسانيات النص، الاتساق النصي، آليات الاتساق النحوي، آليات الاتساق المعجمي، الأطلال، إبراهيم ناجي.

### ***Abstract:***

Linguistic studies, like other sciences, have witnessed a remarkable development in their theories, curricula and premises. The efforts of linguists are no longer focused on studying the sentence as a major unit, but rather transcend it to the syntax or the so-called text. Text linguistics emerged as a science concerned with the study of the text by shedding a set of criteria that they proposed. Bougrand, in order to judge the textuality of the text or not, the most important of which is the textual consistency. This study came out of this principle through a linguistic analysis of Ibrahim Naji's poem Al-Atlal to reveal the extent of its consistency and the most important manifestations in the poem represented in grammatical consistency: referral, deletion, replacement, connection, and lexical consistency. : Repetition and consolidation, so we followed in this research these mechanisms as an automatic mechanism in the poem, and we followed each method of consistency in a table that contains all cases with their types in each house and a relative circle for all the mechanisms of all kinds, each according to the proportion of its occurrence. Varying, the most of which was referral, then linking, then repetition, deletion, replacement, and merging, and this is what enabled us to judge the text of the poem and that it is an integrated whole, a coherent and coherent construction, which leads to the Clarity of the poet's intentionality and completeness of meaning towards the recipient of the poem.

**key words:** Linguistics of the text, textual consistency, mechanisms of grammatical consistency, mechanisms of lexical consistency, Al-Atlal, Ibrahim Naji